الاثنا عشرية

لمؤلفه:

المحدث الأكبر محمد بن حسن الحر العاملي قدس سره

(١٠٣٣-١١٠٤ هـ)

صححه وعلق عليه وأشرف على طبعه

الحاج السيد مهدي اللازوردي الحسيني والشيخ محمد درودي

دار الكتب العلمية

قم - ايران

بسمه تعالى

تمهيد

الحمدلله الذى وفقنا للتمسك بالثقلين (القرآن والعترة) حمداً لمن منه الهداية واليه ينتهى كل غاية ، والصلوة والسلام على اشرف الانبياء ، غاية الممكنات وصاحب المعجزات بالبينات ، الصادع بالشرع القويم ، الهادى الى الصراط المستقيم ، وعلى وصيه ووزيره كاشف الكربات ، المعين له فى الغزوات وزوج ابنته سيدة النساء الطاهرات ، و على آله اصحاب المقامات العاليات و شفعائنا فى يوم العرصات .

أما بعد فيقول المفتقر الى رحمة ربه مهدى بن ابى الفضل بن عباس اللازوردى الحسينى الكاشانى اصلا ومحتداً ، القمى منشئاً ومولداً غفر الله ذنوبه: ان من علائم السعادة السرمدية النظر فى اقوال الائمة الطاهرين المطهرين وملاحظة كلماتهم والغور فى ماورد عنهم عليهم السلام تعليما للامة وتزكية للملة لانها المتكفلة لماهو المراد لكل عاقل ويرومه الانسان اللبيب «كل مالم يخرج من هذا البيت فهو باطل».

وانى مذ عرفت نفسى الزمتها بالسير فى تحصيل علومهم وخدمة خدام معارفهم وحفظ آثارهم ونشر أخبارهم .

ومما انعم الله على ورزقنى فى طيلة اسفارى الى البلاد و الممالك لتحصيل التراث الدينى وآثار الشيعة الامامية كتاب (الاثناعشرية) لمؤلفه الشهير خريت

فن الحديث محمد بن الحسن الحر العاملي «لده» (١٠٣٣-١١٠٤ هـ)، صاحب كتاب، وسائل الشيعة الذى هـو قطب رحى الاستنباط وكنت آسفا على عدم انتشاره و اختبائه فى خزانة كتبى الى ان استدعى وطلب منى صديقنا الفاضل المحب لنشر آثار الائمة الاثنى عشر« صلوات الله عليهم » « الشيخ محمد درودى » اسعدالله اعوامه فشمر الذيل لطبعه ونشره ووفقنا الله فى اعانته ومشاركته للتصحيح والتعليق عليه ومراجعة المصادر والمدارك ونسأل الله ان يمدنا بروح منه وأن يملاء قلوبنا اخلاصاً وحياتنا عملافى خدمة العلم والدين وبث آثار المعصومين عليهم السلام ويديم توفيقنا لاحياء آثار اجدادنا الميامين ونشر حقائق كلماتهم آمين لثلاثة عشر خلون من رجب المرجب (١٤٠٠) .

خادم خدام علوم اهل البيت عليهم السلام :

مهدى الحسينى اللازوردى

كلمة الناشر

بسمه تعالى

الحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، والسلام على آله الطيبين الطاهرين ، واللعن على اعدائهم المبتدعين

وبعد : فاني لما كنت أسعى في طبع تراث علماء نا الاقدمين الذين ورد في شأنهم الحديث الشريف : « يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين ، وتحريف الغالين ، وانتحال الجاهلين » .

نبهت على كتاب جليل للمحدث الاكبر فخر الشيعة الشيخ الحر العاملي ره مؤلف كتاب وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة وهو الكتاب المسمى بـ « الاثني عشرية في الرد على الصوفية » فاستعنت بالله تعالى على طبعه ونشره فوفقني لذلك لانه خير معين

ثم النسخة المخطوطة للكتاب المشار اليه كانت في مكتبة صديقنا الفاضل المفضال المتتبع الحافظ لتراث الشيعة الامامية العلامة الحاج السيد مهدي اللازوردي الحسيني دامت بركاته وهي نسخة مصححة جيدة قد قوبلت مع النسخة التي كتبها المصنف ره ، وطلبنا اليه أن يتفضل بها علينا للطبع ، لبى الطلب وجعلها في متناول ايدينا واعاننا في التصحيح و التعليق عليه بحيث خرج من الطبع بتوفيق الله تعالى بهذه الصورة الرائقة.

وهو كماترى فى موضوعه خير كتاب قال عنه العلامة الرازى فى المجلد العاشر من الذريعة ص ۲۰۹ مانصه :

الرد على الصوفية للشيخ المحدث محمدبن الحسن بن محمد الحر العاملى صاحب الوسائل مرتب على اثنى عشر بابا واثنى عشر فصلاً فى نحو الف حديث ، وهى رسالة فى بيان بدعهم ومعاصيهم فى حالهم وقالهم وتواجدهم و تراقصهم وغيرذلك من عاداتهم وعباداتهم - «انتهى».

وقال صاحب الحدائق الشيخ يوسف البحرانى ره فى اجازته المشهورة بلؤلؤة البحرين عند سرد مؤلفات صاحب الوسائل ورسالة فى الرد على الصوفية تشتمل على اثنى عشر بابا فيها نحو الف حديث فى الرد عليهم عموماً وخصوصاً فى كل ما اختصوا به -«انتهى».

ثم نقدم شكرنا الخالص الى الصالح الصفى الوجيه الحاج ابو القاسم السالك الذى بذل نفقة طبعه واحيائه وليس هذا اول مشروع خير بذل المال فى سبيله بل سعى فى نشر آثار العلماء زهاء من ثلاثين كتاباً جزاه الله عنهم خيرجزاء ووفقه لما يحب و يرضى

وأنا العبد الفانى محمدبن الحسن التفرشى

الشهير بـ درودى

صورة الفوتوغرافية من النسخة القيمة لمكتبة الحجة
المتتبع الحاج السيد مهدى اللازوردى دامت بركاته

وبعد فيقول الفقير الى الله الغني محمد بن الحسن الحر العاملي عامله الله بلطفه
الخفي لما رايت كثيرا من ضعفا الشيعة قد خرجوا عن طريق قدمائهم و
ائمتهم في احكام الشريعة وسلكوا مسالك اعدائهم المعاندين الذين تركوا
الرجوع اليهم عليهم السلم في احكام الدين فابتدعوا لانفسهم تسمية دينية
فتسموا بالصوفيه ولم ينتسبوا الى النبي والائمة عليهم السلم الذين هم
خير البرية فاستلزم ذلك موافقة الاعتقاد والاعمال من هؤلا الضعفاء
لاولئك الاعدا الاشقيا حيث كانوا يغرون الناس باظهار التقوى و
استشعار الزهد في الدنيا زيادة عما كان يظهره الائمة عليهم السلم
من ذلك وناهيك به دليلا على فساد سلوك تلك المسالك ثم سالني
بعض الاصحاب عن حديث في الرجيع هو من جملة ما يتعلقون به من
الشبهات فالفت فيه رسالة تتضمن حل ما فيه من الاشكال وذكر
جملة من التوجيهات وابطال بعض ما يعتمدونه ويعتقدونه من التمويهات
فلما وقف عليها جماعة من الاصحاب التمسوا مني تاليف رسالة في هذا
الباب تتضمن كشف اكثر تلك الخيالات وابطال ما زخرفوه من المحالات
وان كان اكثرهم لا يرجا منه الاقلاع ولا يتصور منه التوبة والارتداع كله

صورة الفوتوغرافية من النسخة القيمة لمكتبة الحجة
المتتبع الحاج السيد مهدى اللازوردى دامت بركاته

وانقياده ويصلح باطنه واعتقاده ويسلك طريق الائمة المعصومين
سلام الله عليهم اجمعين ويعرض عن طريقة اعدائهم ولا يقتدى
بسادتهم وكبرائهم ولولا ان كثيرا من ضعفاء الامامية قد دخلت
عليهم في تلك الشبهات لما حسن التعرض لشيء من تلك المطالب
لكونها من الضروريات ولعل الناظر في هذا الكتاب يتبين له
الحق والصواب ويكتفي عن اطالة الخطاب ففيما ذكر كفاية لاولى
الالباب اسال الله ان يجزل عليه الاجر والثواب ويجعله من
احسن الذخائر ليوم الحساب وينفع به اخوان الدين وخلان
اليقين محمد وآله الطاهرين صلوات وسلامه عليهم اجمعين

قد وفقت بتنميق هذه النسخة
الشريفة في غرة شهر ربيع الثاني
سنة الف ومائة و[illegible]
من الهجرة النبوية
وانا العبد المذنب
محمد رضا
القايني

بلغ المقابلة

رسالة الاثنى عشرية

فى الرد على الصوفية

لمؤلفه

العلامة الشيخ الحر العاملى (ره)

المتوفى سنة ١١٠٤

طبع على نفقة

خير الحاج ابو القاسم السالك

رجب المرجب ١٤٠٠



المطبعة العلمية ـ قم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى وفقنا للتمسك بالعروة الوثقى والحبل المتين ،وشوقنا بالترغيب فى العمل الى ماهو أبقى وأنجى من العذاب المهين ، وهدانا الى سلوك سبيل الطائفة المحقة الامامية،وزادنامن الهدايات والعنايات ، فكنا من الفرقة الناجية الاثنى عشرية الذين خصهم الله سبحانه باكمل العقل و الحجى ، فاتبعوا سنة اهل بيت النبوة ومصابيح الدجى وركبوا سفينة نوح التى من ركبها نجى (١) و الصلوة و السلام على محمد و آله الكرام حجج الله على الانام الذين فصّلوا شرايع الاسلام وفصّلوا الحلال والحرام وسنوا سنن الدين من الملك العلام ونهجوا لنا الطريق الموصلة الى دار السلام ، وأمروا بالتسليم والانقياد والاتباع ونهوا عن العناد والاختراع والابتداع، فنجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى ووصلوا باتباع طريقتهم الى المطلب الاقصى والمقصد الاسنى ، واجتنبوا طريق أعدائهم وخالفوهم فى أهوائهم و آرائهم .

وبعد : فيقول الفقير الى الله الغنى **محمد بن الحسن الحر العاملى** عامله الله بلطفه الخفى : لما رأيت كثيراً من ضعفاء الشيعة قد خرجوا عن طريق قدمائهم وائمتهم فى أحكام الشريعة وسلكوا مسالك أعدائهم المعاندين الذين تركوا الرجوع اليهم عليهم السلام فى احكام الدين ، فابتدعوا لانفسهم تسمية دينية فتسموا بالصوفية ولم ينتسبوا

---

(١) اشارة الى الحديث المستفيض بين الفريقين :

مثل اهل بيتى كسفينة نوح ، من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق .

الى النبى والائمة عليهم السلام ، الذين هم خير البرية ، فاستلزم ذلك موافقة الاعتقاد والاعمال من هؤلاء الضعفاء لاولئك الاعداء الاشقياء حيث كانوا يغرون الناس باظهار التقوى و استشعار الزهد فى الدنيا زيادة عما كان يظهره الائمة عليهم السلام من ذلك ، وناهيك به دليلا على فساد سلوك تلك المسالك

ثم سألنى بعض الاصحاب عن حديث فى الترجيع (١) هو من جملة مايتعلقون به من الشبهات ، فألفت فيه رسالة تتضمن حل مافيه من الاشكال و ذكر جملة من التوجيهات وابطال بعض ما يعتمدونه ويعتقدونه من التمويهات (٢) فلما وقف عليها جماعة من الاصحاب التمسوا منى تأليف رسالة فى هذا الباب تتضمن كشف أكثر تلك الخيالات و ابطال مازخرفوه من المحالات وان كان اكثرهم لايرجى منه الاقلاع ولايتصور منه التوبة والارتداع لما اشربت قلوبهم من حب هذا الابتداع، لكن لينكشف ذلك لبعض اتباعهم و يمتنع باقى الشيعة حرسهم الله من اتباعهم ويوفقهم الله للاعراض عن الاغراض الدنية الدنيوية وينالوا السيادة بالسعادة والنشأة الاخرى الاخروية ، فرأيت ذلك على من أعظم الفروض الواجبة وحالت بينى وبينه العوائق المانعة والموانع الغالبة ، ثم عاودونى ، فلم أجد بدأ من الاجابة، فشرعت فيها راجياً من الله التوفيق للصواب والاصابة .

وسميتها الرسالة الاثنى عشرية فى الرد على الصوفية و الله اسأل ان يسهل اتمامها على أحسن الوجوه وأن يهدى بها من يلتمس الهدى ويرجوه وهى مرتبة على

---

(١) على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب ، عن على بن حمزة عن ابى بصير، قال قلت لابى جعفر(ع) قال ، اذا قرأت القرآن فرفعت صوتى جائنى الشيطان فقال انما ترائى بهذا اهلك والناس فقال : يا ابامحمد اقرا قرائة بين القرائتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله عزوجل يحب الصوت الحسن يرجع به(فيه ـ خل) ترجيعاً الجزء الرابع من الكافى ص٤٣٠ قال المصنف ره : الاستدلال بهذا الحديث على جواز قسم من الغناء كما ادعوه باطل وبالى البحث فيه سنداً ودلالة

(٢) التمويه : التزوير والتلبيس

أبواب وفصول ، ولابأس بذكر فهرستها تقريباً لتداولها و تسهيلا لتناولها

اماالابواب فهى اثنا عشر

الاول : فى ابطال هذه النسبة وذمها.

الثانى : فى ابطال التصوف وذمه عموماً

الثالث : فى أبطال اعتقاد الحلول و الاتحادووحدة الوجود

الرابع : فى أبطال الكشف الذى يدعونه وعدم اعتباره ونفى حجيته .

الخامس : فى ابطال مايعتقدونه من سقوط التكاليف الشرعيةعنده

السادس : فى ابطال مايعتقدونه عبادة من الجلوس فى الشتاء ومالبتدعوه من الرياضة

السابع : فى ابطال مايعتقدونه من افضل العبادات من الفتل(١) والسقوط على الارض والاضطراب .

الثامن : فى أبطال مايعتقدونه كذلك من الرقص والصفق بالايدى والصياح .

التاسع : فى اثبات مايبطلونه ويمنعون منه من السعى على الرزق وطلب المعاش والتجمل

العاشر : فى تحريم مايستحلونه ويعدونه عبادة من الغناء

الحاديعشر فى ابطال ما يفعلونه من الذكر الخفى والجلى على ما ابتدعوه

الثانى عشر فى ابطال ما صار شعاراً لهم من موالاة أعداء الله و معاداة أولياء الله

واما الفصول :

ففيمايلحق بتلك المقاصد المقصودة و مايناسبها و هى اثناعشر فصلا

الاول : فى تحريم الاقتداء باعداء الدين ومشابهتهم ومشاكلتهم.

الثانى : فى تحريم الابتداع فى الدين .

---

(١) فتل البلبل صاح .

الثالث :فی‌ذکر بعض مطاعن مشائخ الصوفية وسادتهم و كبرائهم وماظهرمن قبائحهم و فضائحهم

الرابع : فی‌وجوب الامر بالمعروف‌والنهی عن المنكر

الخامس : فی تحريم تركهما والتقاعد عنهما

السادس : فی‌وجوب‌المجادلة فی‌الدين والمناظرة لبيان‌الحق .

السابع : فی‌وجوب‌مجاهدة اعداءالدين والمتبدعين مع الشرائط

الثامن : فی‌وجوب‌اجتناب معاشرة أهل‌البدع‌ووجوب ترك مخالطتهم رأساً

التاسع فی‌جواز لعن المبتدعين والبراءة منهم بل‌وجوبهما

العاشر : فی‌تحريم التعصب للباطل

الحاديعشر فی‌عدم جواز حسن الظن بالعامة واتباع شیء من طريقتهم المختصة بهم

الثانی عشر فی وجوب جهاد النفس والتوبة من الكفر والابتداع والفسق

وسأذكر فی‌جميع الابواب والفصول فی‌الاحتجاج على كل واحد من‌هذه المطالب والاصول اثنی‌عشروجهاً من الادلة ، امامن صريح العقل والاعتبار، أومن صحيح النقل والاخبار ان‌شاءالله تعالى .

وقد اخترت‌تقديم‌الاعتبارات العقلية‌غالباكما قداشتهربين جماعة‌المتأخرين لان الاحتجاج بها فی الحقيقة على المخالفين أو على من هو اسوء حالا منهم فی سوء الاعتقاد وصعوبة الانقياد للائمة المعصومين عليهم السلام ولايخفى ان اكثر المطالب المذكورة من جملة الضروريات ، وربما يعد بعضها من البديهيات فلايحتاج‌الى برهان وبيان ، ولا يشك فيها أحد من أهل الايمان ، بل جميعهاكذلك عندالعلماء الكاملين و المخلصين من المؤمنين اذكثيراً ماتختلف الضروريات و النظريات بالنسبة الى‌الناظرين ، فمايكون نظرياً عند قوم يكون ضرورياًعند آخرين

وأناأذكر مايخطر بالبال من‌الاحتجاجات فی جميع‌هذه المقامات استظهاراً

في تحقيق الحق من الباطل واحتياطا للتمييز بين الحالي والعاطل (١)

فلقد كثرت الشكوك والشبهات عند جماعة من التابعين لاهل الدين وكادت ظلمة ليل الظنون ان يمحو نور شمس اليقين فقابل بين صحائف الماضين وصحاف الباقين واتق الله ان الله يحب المتقين (٢) .

فائدة

ولنذكر الاسباب والوجوه التي اقتضت الالتزام بهذا العدد الشريف (١٢) هنا غالباً والتيمن والتبرك به ، وقد ذكر بعضه جماعة من العلماء استشهاداً واستدلالا على ما هو أعظم من هذا المطلب وجملة ماأورده في توجيه الالتزام بهذا العدد الشريف من الوجوه أثناعشر

الاول : ان الاسلام والايمـان مبنيان على اصلين حـاصلان بكلمتين هما لااله الا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ، وكل واحدة منهما اثنى عشر حرفا

وكذا قوله عليه السلام انه لانبي بعدي (٣) وكذا جملة من اسماء الانبياء عليهم السلام وأوصافهم كقولنا آدم خليفة الله ، نوح خالصة الله ، ابراهيم الخليل ، داود نبي الله سليمان بن داود ، موسى كليم الله ، عيسى روح الله ، محمد حبيب الله سلام الله عليهم

الثاني : قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر

---

(١) الحالي المتزين. العاطل الخالي من الزينة .

(٢) ايماء الى قوله تعالى : ان الله يحب المتقين التوبة الاية ٥ و٨

(٣) هذا القول ورد في الاحاديث من طرق العامة والخاصة فيما نص بها رسول الله صلى الله عليه وآله من مناقب امام المسلمين اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (ع) انت مني بمنزله هارون من موسى غيرانه لانبي بعدي . فراجع احقاق الحق (ج٥ ص١٣٢-٢٣٢)

نقيبا (١) فجعل عدة النقباء القائمين بهذه الفضيلة اثنيعشر

الثالث : قوله عليه السلام : لمابايع الانصارليلة العقبة : اخرجوا الي منكم اثني عشرنقيباً عدة نقباء بني اسرائيل ، ففعلوا ذلك فكان ذلك طريقاً متبعاً وعدداً مطلوباً

الرابع : قوله تعالى : « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » وقطعناهم أثنتى عشرة اسباطاً أمما (٢) فجعل الاسباط الهداةالى الحق اثنيعشر

الخامس قوله تعالى : « و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا (٣) و معلوم ان الكلمتين الاوليين (الاولتين) اثنا عشر حرفا و كذا الاخيرتان مع ملاحظة تشديد الميم وماثبت من تواتر النصوص (٤) على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام و كذا اسمائهم أوجملة من القابهم واوصافهم كل واحد اثنيعشرحرفا كقولنا : اميرالمؤمنين علي بن ابى طالب ، فاطمة بنت محمد ، الحسن المجتبى ابو محمد الحسن ، الحسين الشهيد الحسين بن علي ، الحسن و الحسين ، علي بن الحسين ، سيد العابدين ، الامام الباقر ابوجعفر بن علي،الامام الصادق : جعفربن محمد ، الامام الكاظم ابوالحسن موسى، ابوالحسن الرضا : علي بن موسى الرضا،محمدبن علي تقي : ابو جعفربن علي ، علي بن محمدنقي ، ابوالحسن علي،الحسن العسكرى ، ابومحمدالحسن ، القائم المهدى محمدبن الحسن عليه السلام (٥)

---

(١) المائده الاية ١٢

(٢) ـ الاعراف ـى ـ ١٦١ (٣) الانبياء (ى) ٧٣

(٤) قد ورد جملة من النصوص عن النبي(ص) في التصريح باسماء الائمة الاثنى عشر (ع)ومن رام الوقوف عليها فليراجع الاحقاق «ج ١٣ ص٤٩ - ٧٤» وغيره من الكتب

(٥) قال في انوار الرشاد ص٧٧ ان هذا العدد يشتمل عليه اكثر الاشياء في الافاق والانفس وكذلك اكثر اسماءالله تعالى ، فان لااله الاالله اثناعشرحرفا ومثله الرحمن الرحيم وكذا الحميد المجيد وكذا الرؤف الرحيم و كذا الحنان المنان و كذا الخالق البارى ، الخ من الاحقاق «ج ١٣ ص٢٢» .

السادس ان مصالح العالم محتاجة الى الزمان وكل واحد منهما في وقت الاعتدال اثنيعشر ساعة ، فعلم ان نظام العالم موقوف على هذا العدد

السابع ان نور الشمس و القمر يهدى الخلق الى طرقهم ومنافعهم وهما يسيران في البروج الاثنيعشر ، فظهر احتياج العالم الى هذا العدد .

الثامن : قوله عليه السلام الائمة من قريش (١) وهذا الحديث الشريف اثناعشر حرفاً والذى عليه علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة فهوقرشى (٢) وبينه وبين النبى عليه السلام اثنى عشر أباً هم أصل هذا الشرف الجليل ومنبع هذا المجد الاثيل وفروعه ايضا اثناعشر هم الائمة عليهم السلام

التاسع : قوله تعالى ان عدة الشهور عندالله اثنى عشر شهراً فى كتاب الله(٣) فكانت شهور السنة اثنيعشر وهى قوام العالم وفيها تقع التكاليف والعبادات

العاشر قوله تعالى : «واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا (٤) » فكانوا اثنى عشر قبيلة وعدد العيون اثنى عشر

الحاديعشر ، ما روى عنهم عليهم السلام ان اوصياء موسى عليه السلام كانوا اثنى عشر ، وكذا اوصياء عيسى ، وكذا اوصياء جماعة من الانبياء وان خلفاء المهدى فى زمانه يكونون اثنيعشر

---

(١) المتون المروية من هذا الحديث المتواتر مختلفة ذكر كل متن منها عليحدة بطرقه المروية بها فى كتب القوم ومن اراد مصادرها و رام الوقوف على المراجع فلينظر احقاق الحق «ج ١٣ ص ١ - ٤٩»

(٢) اختلفت كلمات اللغويين و النسابين و المورخين فى ان المراد بقريش ماهو ؟ والمستفاد من مجموع كلمات المحققين منهم ان المراد به نضر بن كنانة وحفيده فهر بن مالك بن نضر بن كنانة اوقصى بن كلاب بن مرة بن لؤى بن غالب بن فهر المذكور و المشهور بين قدماء اهل الخبرة فى النسب الاول كما ان المعروف بين اكثر المتاخرين منهم الثانى من حواشى ألعردة للعلامة العظمى النجفى المرعشى دام ظله ص ٢٩٦

(٣) التوبة -ى- ٣٦ (٤) البقرة -ى- ٦٠ .

الثانى عشر : ما ذكره بعض العلماء انأقسام الرياح اثنى عشر ، و ان بدن الانسانمركب مناثنى عشر عرقا يتفرع عنها غيرهافظهر شرف هذا العدد وأن به قوام الدين والدنيا ونظام العالم و لذلك التزم به جماعة من العلماء فى مصنفاتهم والله اعلم

وقد آن الشروع فى تفصيل ذلك الاجمال ولنبدأ باالابواب لاشتمالها على المقصود بالذات ، فأقول وبالله التوفيق

الباب الاول

في ابطال هذه النسبة وذمها بمعنى عدم جواز الانتساب الديني الصوف وأهله ، ويدل على ذلك اثنى عشر وجها

ألاول : عدم ظهور دلالة شرعية على وجوب هذه النسبة كمايدعون ولاعلى استحبابها ورجحانها ، بل ولا على جوازها مع كونها من المهمات الدينية ، لما يترتب عليها من الاحكام الكلية والاعتقادات الاصولية المباينة لاعتقاد الامامية ، فكيف جاز لهم أن ينتسبوا هذا الانتساب، ويفرعوا عليه مايلزمه ويدعوا وجوبه من غير حجة ؟! ولادليل ويبين حجية هذا الدليل ويقرره وجوه اثناعشر

احدها جزم العقل بانه لايقبل القول بغير دليل ولا الدعوى بغير بينة

وثانيها اجماع العقلاء على مطالبة القائل بالحجة والمدعى بالبينة والفرق بين هذا وماقبله واضح بل لاتلازم بينهما وان كثيرا من الامور المجمع عليها لايدل عليها العقل

وثالثها قوله تعالى : «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » .

« قل فاتوا بكتاب من عند الله و غير ذلك من الايات التى مضمونها مطالبة المدعى بالحجة والدليل

ورابعها ان هذا الامر على قولهم من أعظم مهمات الدين وأجل اركان الايمان ويزعمون ان سبب النجاة منحصر فيه ، وليس على الحق أحد الامن قال به ، ومثل ذلك

لو كان حقا لظهر عليه دليل قطعاً عادياً ، و قد صرح باستلزام عدم الدليل لعدم المداول فی مثل هذه الصورة جماعة من العلماء منهم المحقق فی المعتبر (۱) مع عدم علمهم به فی غيرها

وخامسها انه یمتنع عادة مع تمام شفقة النبی والائمة عليهم السلام بالشيعة و كمال اعتنائهم بتقرير الشريعة أن لایتعرضوا لهذا الامر العظيم ويهملوه بغير دليل ويذهبوا الی بيان الاداب وأحكام البول والجماع وغيرهما من الجزئيات هذا ممالاتقبله العقول ،فعلم انه ليس بمأمور به شرعاً ، و الاظهر ذلك منهم عليهم السلام قطعاً لعدم المانع منه وعدم وجود التقية فی اظهاره

وسادسها : ما قاله امير المؤمنين عليه السلام لولده محمد بن الحنفية : واعلم يابنی انه لو كان له آخر لاتتك رسله ولرايت آثار مملكته(۲) الاترى ان فيه دلالة واشارة الی ان الامور العظيمة يجب ظهور آثارها وشياع اخبارها ، فهذا دليل لذاك وكل منهما دليل علی أصل المطلب .

وسابعها : مانقل متواتراً من الامر بطلب العلم و وجوبه وعدم جواز القول والعمل بغير العلم (۳)

وثامنها : ماثبت من النهی عن العمل بالظن وانه لايغنی من الحق شيئا (۴) فكيف يجوز العمل بغير دليل فی الاعتقادات ونحوها من المهمات ؟ !!

وتاسعها : ماثبت من وجوب الرجوع الی اهل العصمة عليهم السلام فی جميع الاحكام والمهام فعلم عدم جواز العمل بغير دليل ، ولايوجد عنهم مايدل علی الامر بهذه النسبة(۵) .

(۱) ص۶ الطبع الاول

(۲) نهج البلاغة «فيض الاسلام» ۹۰۹ فی وصاياه (ع) لابنه محمد رضی الله عنه .

(۳) الكافی ج۱ ص۳۰

(۴) ايماء الی قوله تعالی «ان الظن لايغنی من الحق شيأ» .

(۵) راجع الكافی والبحار باب النهی عن القول بغير علم

وعاشرها : ماثبت من عدم جواز التقليد فى الاصول ومرجعهم فى هذه النسبة الى التقليد عند التحقيق وهى تتعلق بالاصول كمايأتى ان شاءالله تعالى

وحادى عشرها : ماثبت من و جوب الرجوع الى رواة الحديث فيما رواه من الاحكام عنهم عليهم السلام (١) وهم مجمعون على انكار هذه النسبة وفيما نقلوه دلالة على عدم جواز القول والعمل بغيردليل

وثانى عشرها : ماثبت ايضا من وجوب التوقف و الاحتياط فى كل مايعلم حكمه وحصل فيه شبهة ، فعلم عدم جواز العمل بغيردليل والله اعلم .

الثانى : ترتب المفاسد الشنيعة الدينية على هذه النسبة الشنيعة الدينية على هذه النسبة التى انتسب اليها الصوفية ومن المعلومات الواضحة ان ماترتب عليه مفسدة واحدة دينية كان قبيحاً شرعا ووجب تركه ، فكيف مايترتب عليه مفاسد كثيرة؟! وهى تزيد على اثنا عشر ، ولاحاجة الى تعدادها ، فقد عرفتها فى فهرست الابواب و الفصول وياتى تفصيلها ان شاء الله تعالى

الثالث ان هذه النسبة فى الحقيقة نسبة الى أعداء الله و أعداء المعصومين عليهم السلام ومشاكلة لهم وسلوك لمسالكهم واقتداء بهم ، فيجوز عند من يخاف الله ان ينتسب فى الدين الى أعدائه ويقتدى بهم فى أفعاله وأقواله وآرائه وسيأتى ان شاءالله تعالى مايدل على تحريم ذلك

الرابع : تتبع طريقة النبى صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام و الاقتداء بهم فى أقوالهم وأفعالهم وتركهم وتقريرهم وانكارهم فانهم لم ينسبوا ولالاحدمنهم ولا من شيعتهم هذه النسبة الى قريب من زماننا هذا ولاأمروا بها ولارخصوا فيها واجماعهم عليهم السلام بل قول واحد منهم حجة

الخامس احتجاجهم عليهم السلام على الذين انتسبوا هذه النسبة وتشنيعهم عليهم وأظهارهم لعداوتهم فى كل زمان كما يأتى بعضه ان شاء الله تعالى هنا وفى الباب

---

(١) ايماء الى قوله الحجة عليه السلام فاما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا الخ .

الآتی والفرق بین‌هذا وماقبله ظاهر، فان ذلك استدلال‌لسلوکهم لغیر هذه الطریقة وهذا استدلال بتصریحهم بالاحتجاج‌والانکار

السادس : قوله تعالی : انماولیکم‌الله ورسوله والذین‌آمنوا (١) الآیةأجمع العامة والخاصة علی‌أنهانزلت فی‌امیرالمؤمنین علیه السلام وقوله تعالی : اتقواالله‌وکونوا مع الصادقین » (٢) نقل الفریقان ایضا انها نزلت فی اهل البیت . و قوله تعالی « بل ملة أبیکم ابراهیم هو سماکم المسلمین ولا تموتن الاوأنتم مسلمون (٣) ویتبع غیر سبیل المؤمنین (۴) « لاتتخذوابطانة من دونکم ولم یتخذوا من دون ـ الله ولارسوله ولاالمؤمنین ولیجة (۵) وغیرذلك (۶)

وبالجملة یستفاد من هذه الآیات خصوصا الاولی المشتملة علی الحصرومن مواضع اخرمن الکتاب والسنة بمعونة ما مضی ویاتی عدم جواز الانتساب الدینی الی‌غیرهم علیهم السلام

السابع : اجماع جمیع الشیعة الامامیة واتفاق الفرقةالاثنی‌عشریة علی ترك هذه النسبه واجتنابها ومباینة أهلها فی زمن الائمة علیهم السلام و بعده الی قریب من هذا الزمان لم یکن أحد من الشیعة صوفیاً أصلاکما یظهرلمن تتبع‌کتب الحدیث والرجال وسمع الاخبار ، بل‌لایوجد للتصوف واهله فی‌کتب الشیعة وکلام‌الائمة علیهم السلام ذکرالابالذم ، وقد صنفوا فی‌الرد علیهم‌کتباً متعددة ذکروا بعضها فی فهرست

---

(١) المائدة ـی‌ـ ۵۵

(٢) التوبة (ی) ١١٩

(٣) آل عمران ـی‌ـ ١٠٢

(۴) النساء ـی‌ـ ١١۵

(۵) التوبة ـی‌ـ ١۶

(۶) راجع احقاق الحق ج٢ ص٣٩٩ الی‌ج۶ .

كتب الشيعه (١) .

وقد نقل الاجماع منهم جماعة من الاجلا يأتى ذكر بعضهم ان شاءالله فكيف جاز الآن لضعفاء الشيعة الخروج عن هذا الاجماع وعن طريقة اهل العصمة ؟!.

---

(١) نذكر بعضها:

(١) الردعلى الصوفية للمحقق القمى (قدس سره)

٢ ـ » » للمولى احمدبن محمد التونى اخ المولى عبدالله التونى صاحب الوافية

٣ ـ » للمولى اسماعيل بن محمد حسين المازندرانى المشهور بالخواجوئى

٤ ـ للسيد أعظم على البنكورى

٥ ـ » » مستخرجا عن كتاب حديقة الشيعة «للاردبيلى» استخرجه بعض معاصريه

٦ ـ » » فارسى لبعض امراء عصر فتحعلى شاه .

٧ ـ » فارسى لبعض العلماء «محمد رفيع التبريزى.ط» الموجود فى مكتبه العالم الفاضل السيد مهدى الحسينى اللازوردى

٨ ـ » للامير محمد تقى الكشميرى

٩ ـ » المولى حسن بن محمدعلى اليزدى .

١٠ ـ » للسيد دلدار على المجاز من سيدنا بحر العلوم

١١ » » الحاج محمد رضى القزوينى

١٢ » للمولى محمد طاهر بن حسين الشيرازى النجفى القمى

١٣ ـ للشيخ على بن الميرزا فضل الله المازندرانى

١٤ ـ » للسيد محمد على بن محمد مؤمن طباطبائى

١٥ ـ » » فارسى للسيد فاضل ابن سيد قاضى الهاشمى .

١٦ ـ للشيخ محمد بن عبدعلى القطيفى

١٧ ـ » » للمولى مطهر بن محمد المقدادى فارسى .

١٨ ـ » » فارسى للمولى فتح الله المتخلص «وفائى» وغيرها من الكتب المطبوعه والمخطوطة .

قال بعض المحققین من مشائخنا المعاصرین اعلم ان هذا الاسم وهو اسم التصوف کان مستعملا فی فرقة من الحکماء الزایغین عن الصواب ، ثم بعدهم فی جماعة من الزنادقة واهل الخلاف من أعداء آل محمد عليهم السلام کالحسن البصری (١) وسفیان الثوری (٢) ونحوهما

ثم جاء فیمن جاء بعدهم وسلك سبیلهم کالغزالی (٣) رأس الناصبین لاهل البیت ولم یستعمله احد من الامامیة لافی زمن الائمة عليهم السلام ولا بعده الی قریب من هذا الزمان فطالع بعض الامامیة کتب الصوفیة ، فرأی فیها ما یلیق ولا ینافی قواعد الشریعة فلم یتجاوزه الی غیره

ثم سری الامر الی تعلق بعضهم بجمیع طریقتهم وصار من تبع بعض مسالکهم سنداً لهم ثم انتهت الحال الی أن جعل الغناء والرقص والصفق أفضل العبادات وصارت اعتقادهم فی النواصب و الزنادقة انهم علی الحق فترکوا أمور الشریعة واظهروا للعوام حسن هذه الطریقة وساعدهم رفع المشقة فی تعلم علوم الدین واکثر التکالیف حتی انهم یکتفون بالجلوس فی مکان منفرد أربعین یوماً ولا یحتاجون الی شیء من أمور الدین وساعدهم میل الطبع الی اللذة حتی النظر الی صور الذکور المستحسنة والتلذذ به، وأتعبوا أنفسهم فی الریاضات المنهی عنها فی شرعنا لعل اذهانهم تصفو ، ولیت شعری لو حصل ذلك ، فای فرق بین المؤمن و الکافر؟ فان کفار

(١) الحسن بن یسار البصری ابوسعید ولد سنة ٢١ ﻫ وتوفی ١١٠ ﻫ لما ولی عمر بن عبدالعزیز الخلافة کتب الیه انی قد ابتلیت بهذا الامر فانظر لی اعوانا یعینونی علیه فاجابه الحسن أما ابناء الدنیا فلا تریدهم ، واما ابناء الاخرة فلا یریدونك فاستعن بالله .

(٢) سفیان سعید بن سروق الثوری من بنی ثور بن عبدمناة ، من مضر ابوعبدالله ولد سنة ٩٧ وتوفی سنة ١٦١ ﻫ وله الجامع الکبیر و الجامع الصغیر

(٣) ابوحامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالی الطوسی الشافعی ولد سنة ٤٥٠ ﻫ وتوفی سنة ٥٠٥ ومن جملة تالیفاته : اسرار الانوار الهیة بالآیات المتلوة – اسرار الحروف والکلمات – اسرار الملکوت و غیرذلك .

الهند وغيرهم كذلك يخبرون بمثل مايدعونه ، بل بما هو أبلغ منه وأهل التسخير والشعبدة تظهر منهم فوق مايدعى هؤلاء واهل الكرامات كانت تظهرمنهم من غير هذه الرياضة و أهل التقوى لم يدعوا شيئا من ذلك

ثم انتهى الامر الى أن صار التصوف غير مشروط بالعلم ، بل بمجرد تغيير اللباس المتعارف عندا كثراهل الناس وتلبيس الظاهر بذلك وترك الباطن امافارغاً اوحملوا مما يعلم الله وصارمن زهده وصلاحه بطريق الشريعة المطهرة ممقوتا عندهم لانه اذا سئل : قال : قال رسول الله ﷺ وهؤلاء يدعون انهم يقولون : قال الله بلا واسطة وربما يقولون قال رسول الله ويدعون المشافهة مع ان بينهما ألف سنة فما زاد « انتهى» .

الثامن : ماروواه جماعة من الاصحاب في الكتب المعتمدة عن رسول الله ﷺ انه قال : ياعلي انا وأنت موليا هذه الامة فمن انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله(١) ومن جملة ماروواه الصدوق رئيس المحدثين في كتاب من لايحضره الفقيه وناهيك به بعد ما صرح بما صرح في اول كتابه ، ورواه الكليني في الديات ، وهذا الحديث الشريف كما ترى صريح في عدم جواز انتساب احد من الامة الى غير مواليه واستحقاق من انتسب الى غيرهم اللعن من النبي عليه السلام و غيره فكيف يجوز الانتساب الديني الى الصوف و الى أهله الذين كانوا أعداءالله ورسوله وحججه عليهم السلام بل لولم يكونوا أعدائهم ولامخالفين لهم في شيىء لما كان الانتساب اليهم جائزاً كما يدل عليه هذا الحديث وغيره من الادلة

التاسع ماروواه شيخنا الجليل الشيخ بهاء الدين محمد العاملي في كتاب الكشكول قال : قال النبي ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يخرج قوم من امتي اسمهم صوفية ليسوا مني وانهم يهود امتي الى ان قال : هم أضل من الكفار وهم اهل النار « الحديث ».

---

(١) الكافي- ج٧ ص١٧٥ وايضا اخرجه العلامة المجلسي ره في البحار ج٢٢ص٢٠٥

أقول : من نظر التصريحات السابقة و الاتية علم ان كثيراً من مهمات الدين لم يرد فيها تصريح ومبالغة الى هذه الغاية وذلك مقتضى حكمة الشرع حيث علموا عليهم السلام ان هذه الفتنة من أعظم الفتن الدينية و أقوى الشبهات عند ضعفاء الامامية حيث ان المتقدمين و المتاخرين من الصوفية مازالوا يغرون الناس و يخدعونهم باظهار الزهد والورع و العبادة ليظنوا ان ذلك اقوى أسباب السعادة ثم في أثناء ذلك يزينون لهم تلك البدع التي تخرجهم من الدين القويم وتضلهم عن الصراط المستقيم كاعتقاد الحلول والاتحاد وغيرذلك حتى انهم قد اوجبوا انقسام الامامية قسمين كل منها يضلل الاخر وصار الاتباع يجالسون رؤساء الفريقين ويقبلون قول كل منهم والآخر يخرجون من الدين بالكلية نعوذ بالله من شرهذه البلية ؟ !

العاشر ماورده مولانا الفاضل الكامل العالم العامل ملا احمد الاردبيلي في كتاب حديقة الشيعة(١) قال : نقل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن مولانا علي بن محمد الهادي عليه السلام في جملة حديث طويل قال الصوفية كلهم مخالفونا و طريقتهم مغايرة طريقنا وان هم الا نصارى أومجوس هذه الامة « الحديث»

أقول : فظهر من هذا ظهوراً واضحا عدم جواز الاقتداء بهم والانتساب الى طريقتهم ومذهبهم

الحاديعشر : ماروا ه في الكتاب المذكور (٢) باسناده عن الرضا عليه السلام قال : لايقول بالتصوف احد الالخدعة اوضلالة او حماقة (٣) واما من سمى نفسه صوفياً للتقية (٤) فلااثم عليه .

---

(١) ص ٢٥٠ ط ١٢٦٥ ﻫ

(٢) ص ٢٥١ ط ١٢٦٥ ﻫ

(٣) في بعض النسخ : لخدعته اوضلالته اوحماقته .

(٤) في بعض النسخ : لتقية .

ورواه باسناد آخر(١) وزاد فيه وعلامته ان يكتفي بمجرد التسمية ولايقول بشيىء من عقائدهم الباطلة .

أقول في هذا الحديث تصريح بتحريم هذه النسبة وعدم جواز هذه التسمية في غير وقت التقية ولامجال الى تأويله، وقد تضمن الحكم بثبوت الاثم على التسمية بالتصوف في غير التقية مع ملاحظة النهي في اول الحديث وفي آخره وهل يترتب الاثم الاعلى المحرم ؟ ! وفيه دلالة واضحة على ان الصوفية مخالفون للحق و الا لم يكن لذكر التقية معنى.

الثاني عشر ان هذه النسبة في الاصل وضعت للانتساب الى الصوف وهو مذموم شرعا ، فقد روى الكليني وغيره عنهم عليهم السلام انهم قالوا لايلبس الصوف والشعر الامن علة (٢) .

و روى ايضاً عنهم عليهم السلام انهم قالوا خير ثيابكم القطن الابيض فليلبسه احياؤكم و كفنوا فيه موتاكم (٣)

فظهر ان الصوف ليس من خير الثياب فيكون مرجوحاً مذموماً مكروهاً(٤) أو خلاف الاولى ، و كفاه ذماً و شوماً ما ظهر من المفاسد المترتبة على ملازمته والانتساب اليه ، فكيف يجوز الانتساب الى شيىء مذموم مرجوح شرعاً و اعتقاد تفضيله ورجحانه وهل ذلك الامخالفاً للشرع وتغييراً لاحكام الدين ؟!

وأعجب من ذلك انهم يعتقدون انحصار الزهد في لبسه واظهاره واتخاذه شعاراً تعللا «معللا-ظ» بماروى ان النبي صلى الله عليه وآله لبس الصوف أو كان يلبسه (٥) مع ان ذلك

(١) ص٢٥١

(٢) الكافي ج٦ ص٤٤٩

(٣) راجع المستدرك ج١ ص١٠٧

(٤) راجع احكام الملابس في الوسائل باب كراهة لبس الصوف والشعر الخ ح١-٢

(٥) راجع الوسائل كتاب العشرة باب استحباب التسليم على الصبيان ح١-٢

انثبت لادلالة فیه علی جواز هذه النسبة فضلاعن رجحانها او وجوبها والالانتسب الیه و امر بذلك ، و لاریب ان النبی و الائمة ﷺ لبسوا اکثر الملابس المباحة وأنواعها بحسب مااقتضاه الحال، والقصد بیان الجواز والنص علی نفی التحریم لان البیان الفعلی اقوی من القولی و أرادوا الجمع بینهما غالباً ولاکلامفی اباحة تلك الملابس ، انماالکلام فیرجحانها وجوازالانتساب الخاص الیها .

فصل

فان قلت قول الصدوق فی عیون الاخبار و غیره حدثنا فلان الصوفی وفیبعضها حدثنا فلان عن فلان الصوفی یدل علی خلاف ماتقدم من انه لم یکن أحدمن الشیعة صوفیا ؟

قلت : هذایحتمل وجوهاً

احدها أنیکون الصوفیهناك نسبةالیبیع الصوف أوحیاکتهاو نحوهمالان اکثرالرواة والعلماءکانتلهمصناعات وتجاراتینتسبونالیها ویعرفونبهالیتمیزوا عمنیشارکهم فیاسمائهم ولاقصور فیذلك ولاهو نسبة دینیة ولایترتب علیهمفسدة و جواز مثله معلوم قطعاً و قد کان من أصحاب الائمة ﷺ منینسب الیمثل هذا کالصیرفی والطاطری والشعیریوالطیالسی والقلانسی وغیرهم ، وفیذلك ردعلی هؤلاء الصوفیة المانعین من طلب الرزق لماهو ماثور من ثناء الائمة ﷺ علی جماعة منهم

وثانیها ان یکون نسبة الی لبس الصوف منغیرأنیکون اعتقادهم موافقا لاعتقاد الصوفیة ، اذلمیکن معهودا کمایعلم بالتتبع ، ومعلوم ان من اکثرمن شیء اولازمه حسن أنینتسب الیهلغة وعرفا ، ولیست هذهنسبة دینیة فتخرج عنموضع البحث .

وثالثها : انیکون نسبة الیقبیلة منقبائل العرب ، فقد قالصاحبالصحاح:

صوفه ابو حي من مضروهو الغوث بن مرادبن طانحةبن الياس بن مضر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجيزون الحاج أي يفيضون بهم وكان يقال في الحج اجيزى الصوفة وقال الشاعر.

حتى يقال أجيزى الصوفانا « انتهى»

ومثله في القاموس الاانه غلط الجوهرى في الاستشهاد بالبيت وقال ان الصحيح فيه الصفوانا

و رابعها أن يكون المذكورون صوفية بالمعنى المشهور ألان و يكونوا من العامة اذ هؤلاء غير معروفين بتشيع ولا تعديل و كثيراً مايروى في مثل تلك المواضع عن مخالفين و مجاهيل لان اكثرها مشتملة على احكام معلومة كفضائل الائمة عليهم السلام وثواب الاعمال ونحو ذلك

و خامسها : على تقدير التنزل عن جميع ذلك نقول يمكن أن يكون هؤلاء صوفية شيعة لكنهم شذاذ مجاهيل لاعبرة بهم و هم بمنزلة النادر الذى لاحكم له ولايدل تصوفهم لو ثبت على صحة التصوف ولايمكن جعله سنداً له اذ ليسوا بمعصومين ولاقولهم حجة و هل هم على ذلك التقدير الا بمنزلة الواقفية (١) و الفطحية (٢)

---

(١) الواقفية هم الذين قالوا بثمانية ائمة - على - والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا ووقفوا عنده ولم يتجاوزوا الى غيره وزعموا ان الرضا (ع) هو المهدى المنتظر (ع)

(٢) الفطحية : هم القائلون بان الامامة بعد الصادق عليه السلام لولده عبدالله المعروف بالافطح شقيق اسماعيل ورووا عن الصادق عليه السلام انه قال: الامامة فى اكبر اولاد الامام ، كما رووا ان الامام بعدى من يجلس مجلسى ولايغسل الامام الا الامام و هذه الصفات كانت لعبدالله على حد زعمهم و لى سند هذه النصوص ودلالتها نظر (من عقيدة الشيعة) .

والزیدیة (۱) بل الخطابیة (۲) والنصریة(۳) (النصیریة-ظ)

فان قلت : قد صنف الشیخ المفید ره کتابا فی الرد علی اصحاب الحلاج وقد کانوا شیعة وهو یدل علی خلاف ماادعیتموه

قلت : أولئك فرقة شاذة ایضا قد اجمعت الشیعة علی خروجهم عن الدین وعلی البراءة منهم ولعنهم ولعن رئیسهم وذلك بأمر الائمة علیهم السلام کما یأتی انشاءالله حتی‌قتل رئیسهم باشارة الامام علیه السلام فانقرضوا ولم‌یبق منهم الاالشاذ .

فان‌قلت : أهل التصوف ینقلون طریقتهم عن الائمة علیهم السلام نقلا متصلا بامیر المؤمنین علیه السلام وقدنقل العلماء ذلك حتی الشیعة فی کتب الکلام .

قلت : هذالایدل علی صحة طریقتهم بل‌هودال علی‌بطلانها لانهم ذکروا ان کل‌قسم وأهل کل علم وصناعة ومذهب ینتسبون الی علی علیه السلام و ینسبون مذهبهم و صناعتهم الیه ولم یثبت انتساب الصوفیة و نحوهم ولا تری لذلك ذکراً فی نهج البلاغة ولاغیره وقدذکروا فی هذا المقام ان المعتزلة والاشاعرة و اصحاب المذاهب الاربعة کلهم ینتسبون الی‌علی(ع) وینتهی علمهم الیه وهل‌یدل‌ذلك‌علی

---

(۱) الزیدیة : هم‌القائلون بامامة زیدبن‌علی‌بن‌الحسین (ع) قدنشأت هذه الفرقة فی العصرالذی نبغ فیه زیدبن علی (ع) و اصبح من‌الاعلام المسلمین وقادتهم المتطلعین الی الاصلاح (من‌الشیعة بین الاشاعرة و المعتزلة) .

(۲) الخطابیة اصحاب ابی الخطاب محمد بن ابی‌زینب الاجدع وهو الذی عزی نفسه الی ابی‌عبدالله جعفربن محمد الصادق (ع) فلما وقف الصادق علیه‌السلام علی غلوه الباطل فی‌حقه تبرأ منه ولعنه‌واخبراصحابه بالبراءة عنه وزعم ابو الخطاب ان الائمة انبیاء وقال بالهیة جعفربن محمد علیه السلام و الهیة آبائه (الملل والنحل)

(۳) والنصیریة‌والاسحاقیة من‌جملة غلاة الشیعة وبینهم خلاف فی‌کیفیة اسم‌الالهیة علی الائمة (ع) .

صحة دعوى الجميع ؟! فيلزم اجتماع النقيضين وكون الحق فى طرفين ولايخفى ان ذكر الصوفية و غيرهم فى مقابلة الامامية دال على مباينتهم لهم و خروجهم عنهم وبطلان دعواهم

فصل

وقدذكرت بعض ماتقدم لرجل من اعيانهم فاجاب بأمرين

أحدهما: انهمالاينتسبون الى الصوف ولاالى مشايخ الصوفية بل الى اهل الصفة.

الثانى الانتساب لاحرج فيه ولا مضايقة فى مجرد التسمية

فاجبته بما حاصله أن الوجه الاول باطل لفظا ومعناً يعرف بطلانه كل من له ادنى معرفة بالعربية على أنه لم يدع احد منهم هذه الدعوى الى الان بل المعلوم منهم خلافها ولو كان انتسابهم الى اهل الصفة لما تبعوا طريقة مشايخ الصوفية من العامة وطالعوا كتبهم واعتقدوا انهم على الحق على أن اهل الصفة لايعرف منهم عالم ولامصنف يمكن الانتساب اليه والاخذ منه وماذلك الابمنزلة الحنفية لوقالوا انا لاننتسب الى أبي حنيفة بل الى الدين الحنيف والشافعية لوقالوا انالاننتسب الى الشافعي بل الى الشفيع او الشافع محمد ﷺ مع أن عملهم وطريقتهم يكذبان دعواهم لو ادعوا ذلك على أن اهل الصفة لافرق بين الانتساب اليهم و الانتساب الى الصوفية ان صحت نسبة هذه الاشياء المخالفة للائمة عليهم السلام اليهم بل مطلقا

والوجه الثانى باطل ايضاً بل اوضح بطلانا ولان هذه النسبة قدظهر وتقرر انها ليست بجايزة بالنص والاجماع والادلة السابقة ولوجاز ذلك لجاز ان يسمى الانسان نفسه كافراً اويهوديا اوفطحيااوحنبليا من غير ضرورة تقية وليست هذه مجرد تسمية لفظية بل هى تسمية معنوية ونسبة دينية يترتب عليها مفاسد كلية على ان هذا الوجه عين المصادرة و المكابرة من هذا القائل كما لايخفى و قد ذكرت مضمون هذا الفصل والذى قبله فى الرسالة التى كتبتها على حديث الترجيع استطراداً لمناسبة المقام والله الهادى .

الباب الثانى :

فى ابطال التصوف وذمه عموماً ولابد من ذكر مذاهبهم اولا وهى اثناعشر.

وممن ذكرها الشيخ نجم الدين عمر النسفى وهو من علماءهم المطلعين على حقايق مذهبهم

قال الشيخ المذكور فى كتاب بيان مذهب التصوف ما هذا لفظه اعلم ان اصحاب التصوف على اثنا عشر فرقة واحدة منهم على الحق المستقيم والباقى على البدعة و الضلالة فالذين هم على الضلالة : الحبيبية ، و الاوليائية والشمراخية و الاباحية والحالية، والحلولية، والحورية، والواقفية والمتجاهلة والمتكاسلة والالهامية .

الاولى الحبيبية يقولون : العبد يتخذ الله تعالى حبيبا و ينقطع عن محبة المخلوقين ويرفع التكليف عنهم وايضا يرفع عنهم خطابات العبادات والحرام عليهم حلال وترك الصلوة و الصوم عندهم جايز و لايسترون عوراتهم وهذا كفر محض ولايعرفهم الناس باقوالهم بل بافعالهم فاحذروا عنهم

الثانية : الأوليائية و هم قوم يقولون ان العبد يبلغ درجة الولاية و يرفع خطاب الامر والنهى عنه وهذا كفر وضلالة .

الثالثة: الشمراخية وهو قوم يقولون: اذا عرف العبد الله سبحانه يرفع الامر والنهى عنه وبسماع الدف والطبل والمزمار راغب ويقولون: ان النساء كالرياحين وشم الرياحين مباح وهؤلاء قوم عبدالله بن الشمراخية وهم يسيرون فى العالم بكسوة اهل الصلاح

ويفسدون فى العالم

الرابعة الاباحية وهم قوم يقولون:لانقدر على امتناع نفوسنا من المعاصى و ليس بينهم أمربمعروف ولانهىعن منكر و يقولون :اموال المسلمين وفروجهم حلال ويقولون قول لا:كفر والايذاء حجاب فى الطريق والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ايذاء وهؤلاء القوم اشر خلقالله على وجه الارض

الخامسة الحالية وهم يقولون السماع و الرقص مباح وهم فى السماع مدهوشون كمالاتكون الحركة فى وجودهم و هذا الطريق خلاف سنة رسولالله ﷺ فيكون بدعة وضلالة .

السادسة : الحلولية و همقوم يقولون :النظر فى وجه الجميل من الامرد و النساء حلال وفى حالة النظريرقصون ويقولونفى حالة الرقص صفة من صفات الله تعالىحال علينا ولنا بتلك الصفة التقبيلوالمعانقةحلالوهذاكفرمحض

السابعة : الحورية مثل مذهب الحلولية وهم يقولون : فىهذه الحاله تأتى الينا حورالجنة ولنا معهن الوقاعوالوطى قلنا بل منالشياطين تأتيهم فىخيالهم واذا فرغوا من الحالة يغتسلون من الجنابة

الثامنة الواقفية وهمقوم يقولون : ان العبد عاجزعن معرفةالله تعالى وهى علىالحقيقة محال ويقولون هذا البيت بالفارسية .

ترا تودانى تو ترانداندكس تراكه داندكه تراتودانى وبس

وهو ضلال محض

التاسعة : المتجاهلةوهمقوم فىلباس الفاسقين ويقولون : مرادنا دفع الريا وهذا ضلال

العاشرة المتكاسلة و هم قوم يتركون الكسب و يتوجهون على ابواب الخلائق بالكدية ويرضون من حيوتهم بعبادة البدن وياكلون اموال الزكوةبغير حقوهذا خلاف السنة .

الحاديعشرة : الالهامية و هم قوم من الفرق يعرضون عن قرائة القرآن و تعلم العلم يقنعون بمتابعة كتب الحكماء والمبتدعين ويقولون :ان القرآن حجاب الطريق وابيات الحكماء واشعارهم قرآن الطريق وهذا كفرمحض

الثانية عشرة أهل الحق وهم قوم يتبعون السنة ويؤدون الصلوة في الوقت مع اهل السنة والجماعة ويحذرون عن الشراب والزنا والسماع والرقص والحرام ثم اخذفي مدح هذه الفرقة والامر باتباعها الى أن قال واحذر عن الفرق الاحد عشر التي ذكرناها فهم اهل البدعة

وقد قال النبي ﷺ : من أهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع الاكبر(١) «انتهى»

أقول : الفرقة الاخيرة غير داخلة في التصوف المبحوث عنه و على تقدير دخولها في طريقتهم تدخل في حكمهم ويدل على ذلك مامضى ومايأتي ويزيد هنا وجوه:

احدها انهم من العامة المخالفين كما يدل عليه كلام النسفي وثناؤه عليهم فتقليد الشيعة لهم غير معقول

وثانيها ان ظاهر حال هؤلاء انهم استعملوا لفظ التصوف بمعنى الزهد وهو لا يدل عليه ،فعلى تقدير عدم مخالفتهم للشرع في شيء فنسبتهم فاسدة ليس لها معنى صحيح بل هي موهمة لمعنى فاسد

و ثالثها : أن هذه النسبة على كل حال غير جايزة لما تقدم من الادلة الدالة على المنع منها هذا ، وقد ذكر بعض العلماء اسماء طوائف الصوفية أزيد مما ذكره النسفي فقال ان من طوايفهم وحدتية ، و واصلية ، و حبيبية ، و ولائية ، و مشاركية ، و شمراخية ، و مباحية ، و ملامية ، وحورية ، وجمالية ، و تسلمية ، وكاملية ، وتلقينية، والهامية ، وخورية، وعشاقية ، وحلولية ، وذوقية ، وجمهورية وزراقية «انتهى» .

(١) لم نجد الرواية في مظانه في الموساعات الكبيرة

وقال الشهيد الثانى «ره» فى شرح بداية الدراية ذهب الكرامية و بعض المبتدعين من الصوفية الى جواز وضع الحديث للترغيب والترهيب ترغيبا للناس فى الطاعة وزجراً بهم عن المعصية «انتهى»

ونقل العلامة و غيره فى كتب الكلام عن الصوفية كثيراً من الاعتقادات الباطلة كما يأتى ان شاء الله ، فكيف يتصور أحد من الشيعة صحة التصوف مع كثرة فرقهم وتشتت مذاهبهم واشتراك الجميع فى مخالفة الشرع واهله و عداوة الشيعة والائمة كما هو ظاهر لمن طالع كتبهم فكيف يجوز حسن الظن بهم؟!

اذا تقرر ذلك فنقول : الذى يدل على ابطال التصوف وذمه عموماً أعنى ابطال جميع مااختصوا به مما تقدم وغيره وجوه كثيرة أذكر منها هنا اثنا عشر.

الاول : عدم ظهور دليل شرعى على صحة ذلك مع انه من مهمات الدين ويستحيل عادة وشرعاً خلوه من نص لو كان حقا فكيف؟! والادلة دالة على بطلانه وقد تقدم فى الباب الاول تقرير هذا الدليل وتحقيقه

الثانى ماهو معلوم مقرر من تحريم الابتداع فى الدين ويأتى بعض مايدل على ذلك ان شاء الله تعالى ومعلوم ان الاشياء المشار اليها كلها من هذا القبيل لعدم ثبوت دليل لها ومخالفتها لطريقة أهل العصمة عليهم السلام كما هو ظاهر من تتبع الطريقتين فانه يظهر بذلك غاية المباينة بينهما وهو واضح

الثالث : ماتقرر وثبت بالادلة العقلية والنقلية من وجوب الاقتداء بالمعصومين عليهم السلام فى جميع الاحكام الشرعية و وجوب الرجوع اليهم فى الجميع و ذلك يقتضى بطلان جميع ماأشرنا اليه سابقا لظهور مباينته لطريقتهم بشهادة التتبع والفرق بين هذا وماقبله واضح ولاملازمة بينهما دائما فان ذاك يشمل الافعال دون التروك وهذا شامل للقسمين

الرابع : مادل على تحريم هذه النسبة وعدم جواز اظهارها واستشعارها وقد تقدم الاستدلال عليه فى الباب الاول بما فيه كفاية ان شاء الله تعالى ويأتى مزيد

تحقيق لذلك بتوفيق الله .

الخامس : مادل على بطلان جميع ما اختصوا به فى الابواب و الفصول مفصلا ان شاء الله تعالى ، وهذا الوجه دال على بطلان التصوف على وجه العموم باعتبار مجموع تلك الادلة وعلى المطالب الخاصة باعتبار كل نوع منها .

السادس : الآيات الشريفة القرآنية وهى أقسام كثيرة

منها : ماتقدم فى الباب الاول

ومنها مادل على وجوب الحكم بما انزل الله وتحريم الحكم والعمل بغيره كقوله تعالى: « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون (١) » « قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون » (٢)

ومنها : مادل على وجوب اتباع النبى ﷺ وتحريم مخالفتهم وترك سنتهم كقوله تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله (٣) » « واطيعوا الله و رسوله ان كنتم مؤمنين (٤) » « و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » (٥)

« واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » (٦) « من يطع الرسول فقد اطاع الله (٧) »

(١) المائدة – ى - ٤٤

(٢) يونس ى ٥٩

(٣) آل عمران – ى – ٣١

(٤) الانفال - ى - ١

(٥) الحشر - ى - ٧

(٦) النساء - ى - ٥٩

(٧) – النساء ؛ - ى ٨٠

« اتقوا الله و كونوا مع الصادقين (١) » « فاسئلوا اهل الذكران كنتم لاتعلمون (٢) » « وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا » (٣) « افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع أم من لايهدى الا ان يهدى (٤) » « ولوردوه الى الرسول والى اولى الامرمنهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم (٥) » « وما يعلم تاويله الاالله والراسخون فى العلم » (٦) الى غيرذلك من الاقسام والآيات

السابع السنة الكريمة المطهرة و الاحاديث الشريفة المتظافرة عن النبى و الائمة عليهم السلام مما هو صريح فى الاحتجاج على الصوفية و ذم طريقتهم و ابطالها ونسبتهم الى الريا والابتداع وتحريم مااحل الله وتحليل ماحرم الله واظهار عداوته بل الحكم بكفرهم والامر بمجانبتهم وتحذير الشيعة من طريقتهم عموما وخصوصا تصريحا وتلويحاً ، ولنورد من هذا القسم اثناعشر حديثا

الاول : ما رواه مولانا الاجل الاكمل ملا احمد الاردبيلى قدس الله روحه فى كتاب حديقة الشيعة قال نقل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه عن محمدبن الحسين بن ابى الخطاب انه قال : كنت مع الهادى على بن محمد عليهما السلام فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله فاتاه جماعة من أصحابه منهم ابوهاشم الجعفرى وكان رجلا بليغا وكانت له منزلة عنده عليه السلام ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا فى ناحية مستديراً وأخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لاتلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم خلفاء الشيطان ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لراحة الاجسام و يتهجدون لصيد الانعام يتجوعون عمراً حتى يديخوا للايكاف حمراً لايهللون الالغرور الناس

---

(١) التوبة ـ ى ١١٩

(٢) النحل ـ ى ـ ٤٣

(٣) الانبياء ـ ى ـ ٧٣

(٤) يونس ـ ى ـ ٣٥

(٥) النساء ـ ى ـ ٨٣　　　　(٦) آل عمران : ـ ى ـ ٤

ولایقللون الغذاء الاملاء العساس واختلاس قلوب الدفناس ، یکلمون الناس باملائهم فی الحب و یطرحونهم باذیلالائهم (١) فی الجب اورادهم الرقص والتصدیة ، وأذکارهم الترنم والتغنیة فلایتبعهم الاالسفهاء ولایعتقدهم الاالحمقی(الحمقاء ـ خ) فمن ذهب الی زیارة احدهم حیا ومیتاً فکانما ذهب الی زیارة الشیطان وعبادة الاوثان ومن أعان احداً منهم فکانما أعان یزید ومعویة وأباسفیان .

فقال له رجل من اصحابه و ان کان معترفاً بحقوقکم ؟ قال فنظر الیه شبه المغضب وقال دع ذاعنك من اعترف بحقوقنا لم یذهب فی عقوقنا أماتدری انهم أخس طوایف الصوفیة والصوفیة کلهم مخالفونا وطریقتهم مغایرة لطریقتنا وانهم الانصاری أومجوس هذه الامة اولئك الذین یجهدون فی اطفاء نور الله بافواههم والله متم نوره ولو کره الکافرون (٢) .

ولاباس بذکر تفسیر هذه الالفاظ اللغویة قال صاحب القاموس و غیره : داخَ: ذل والبلاد قهرها وذللها واستولی کدوخها ودیخها ، ودوخه:أذله .

أکاف الحمار :ککتاب وغراب و وکافة برذعته والاکاف صانعه واکف الحمار تأکیفا شده علیه

العساس ککتاب الاقداح العظام الواحد عس بالضم

الدفناس الاحمق الدنی و البخیل ،والراعی الکسلان ینام و یترك الابل وحدها ترعی

اذلولا انطلق فی استخفاء وذل وانقاد وفلان انکسر قلبه

اذا عرفت ذلك فنقول لولم یرد عنهم ﷺ الاهذا الحدیث الشریف المشتمل علی اللفظ البلیغ والمعنی اللطیف فی التحذیر من التصوف وأهله والنص علی ضلال کل صوفی وجهله لکان وحده کافیا فی بیان الحال وکشف تمویه أهل

---

(١) فی المطبوع : باذلالهم

(٢) حدیقة الشیعة ص٦٠٣ ط الاسلامیة .

الضلال فانه قدأوضح فسادطريقتهم غاية التوضيح وصرح ببطلانها كماترى أوضح التصريح ونفى الفرق بين كونهم من العامة أوالشيعة فى كون كل منهما على الطريقة الذميمة الشنيعة ومباينتهم لهم عليه السلام والحكم بكفرهم وخروجهم عن الاسلام وكل ذلك ظاهر واضح لاولى الافهام

واعلم - ان بعض الصوفية الآن ومن يميل الى طريقتهم ربما ينقصون قدر المولى الجليل ملااحمد الاردبيلى وهو اجل قدراً من ذلك وبعضهم ينكر نسبة هذا الكتاب اليه أعنى حديقة الشيعة وذلك باطل من وجوه

أحدها انها شهادة على النفى فلا تقبل قطعاً لانه غيرمحصور وعدم علم النافى لايدل على العدم

وثانيها كثرة نسخه وشهرته ونسبته الى مؤلفه دون غيره مع قرب العهد

وثالثها: ان ذلك لانظير له اذلم يحصل الاختلاف فى نسبة شيء من الكتب الى مؤلفها مع بعد الازمان فما الداعى الى وضع كتاب ونسبته الى مثل هذا العالم الصالح مع قرب العهد ؟ !

ورابعها انك لاتجد احد ينكره غير الصوفية ومن يميل اليهم و انكارهم محل تهمة لاتقبل

وخامسها انه ليس فيه ماينكر بل يشتمل على تحقيق وتدقيق لايليق بغير من نسب اليه

و سادسها ان الذى يدعون انه قرينة على عدم صحة نسبته لايدل على ذلك مع احتمال كونه زيادة من الصوفية الان فى بعض النسخ لايهام الطعن فيه وذلك مواضع يسيرة جداً متميزة عن أسلوب الكتاب توجد فى بعض النسخ دون بعض والله اعلم

الثانى ما رواه ايضا فى كتاب المذكور باسناده عن الرضا عليه السلام انه قال لايقول احد بالتصوف الا لخدعة أوضلالة أوحماقة (١) وأما من سمى نفسه صوفيا

(١) فى بعض النسخ : لخدعته اوضلالته اوحماقته

المتقية فلا اثم عليه (١) ورواه ايضا من طريق آخر

و رواه الشيخ المفيد فى كتاب الرد على اصحاب الحلاج عن ابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ،عن ابيه، عن سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد انه قال سألت اباالحسن عليه السلام عن الصوفية فقال لايقول بالتصوف احد الاالخدعة او ضلالة اوحماقة وربما استعجمها واحد منهم

أقول : وجه التقسيم ماقد عرفت ان التصوف وهذه الامور التى اختص بها اهله امور مخترعة مبتدعة وهى سنة اعداء الائمة عليهم السلام فمن انتسب اليها امّا ان يكون من الرؤساء وهم القسم الاول ، اومن الاتباع فاما أن يكون مغروراً باظهارهم للزهد والصلاح وهو الثانى أو لقصور اطلاعه وسوء فهمه وقناعته بالظواهر وهو الثالث أووجهه الاستقراء والتتبع وفى الحكم بهذا الحصر منه (ع) تصريح ببطلان طريقة الجميع و فى تجويز التسمية للتقية تصريح بذلك ايضا و دلالة واضحة على عدم الجواز فى غير وقت التقية حيث انها مشروط بالضرورة و تتقدر بقدرها فلاتجوز فى الاختيار ولازيادتها عن قدر الضرورة .

وقوله (ع) :لايقول الخ ، فعل مضارع منفى يفهم منه الدال على النفى فى الحال والاستقبال قطعا فدخل هذا الزمان ومابعده وقدروى هذا الحديث ايضاً فى كتاب حديقة الشيعه باسناد آخر مثله و زاد فيه بعد قوله : و اما من سمى نفسه صوفياً للتقية فلا اثم عليه وعلامته أن يكتفى بالتسمية ولايقول بشيء من عقايدهم الباطلة

أقول : و فى هذا زيادة مبالغة فى المنع من التسمية المذكورة و تصريح ببطلان بعض عقايدهم او كلها لان الباطلة صفة للعقايد فان كانت للتخصيص فهو الاول و ان كانت للتوضيح فهو الثانى ، ولايخفى ان التقية لاتوجب الموافقة فى الاعتقاد لعدم اطلاع المخالف عليه وتحريم التقية اختياراً من غير ضرورة بل عدم

---

(١) ص٦٠٥

صدقها و تحريم زيادتها على قدر الضرورة ولذلك لم يذكر الاعمال لان الضرورة قدتدعو الى التقية باظهارها

الثالث : ماروواه ايضا فى كتاب حديقة الشيعة عن احمدبن محمدبن ابى نصر البزنطى ومحمدبن اسماعيل بن بزيع عن الرضا (ع) انه قال :من ذكرعنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه أو قلبه فليس منا و من أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدى رسول الله ﷺ (١)

أقول : فى هذا كماترى غاية التصريح بوجوب الانكار عليهم بحسب الامكان مضافا الى الادلة العامة على وجوب انكار المنكر و فيه دلالة على كفرهم للحكم عليهم بمشابهتهم للكفار بل يمكن كون المراد تشبيه الانكار عليهم بالجهاد للكفار مع الحكم بكفرهم لاتشبيههم بهم وعلى كلا التقديرين فالحكم بالكفرعليهم لازم

الرابع : ماروواه ايضا فى الكتاب المذكور باسناده قال :قال رجل للصادق عليه السلام قد خرج (ظهر-خ) فى هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فماتقول فيهم ؟ فقال عليه السلام :انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهومنهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون أنفسهم بلقبهم ويأولون أقوالهم الافمن مال اليهم فليس منا وانامنه براء ومن انكرهم وردعليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله ﷺ (٢)

أقول : فى هذا تصريح كما ترى بماذكرناه سابقامراراً من ان الشيعة لم يكن احد منهم فى زمن الائمة عليهم السلام صوفيا لمنعهم لهم ذلك وعدم رخصتهم فيه وهوصريح ايضا فى بطلان طريقة من يتجدد منهم و فى وجوب النهى عن اتباعهم و لم يزل هذا المعنى يرد عنهم عليهم السلام مكرراً و فى ذلك وامثال غاية المبالغة والتأكيد

الخامس : ماذكره ايضاً فى الكتاب المذكور قال : وردت أحاديث كثيرة

---

(١)حديقة الشيعة ص٥٦٣ ط الاسلامية

(٢) الحديقة ص٥٦٣ .

فی الطعن علی الصوفیة

منها:فی ابی هاشم الکوفی الصوفی واضع مذهب الصوفیة ورد الطعن فیه من عدة طرق .

منها : مارواه علی بن الحسین بن بابویه قمی فی قرب الاسناد الذی صنفه عن سعدبن عبدالله عن محمدبن عبدالجبار عن العسکری عليه السلام انه قال سئل الصادق عليه السلام عن حال ابی هاشم الکو فی الصوفی فقال : انه فاسد العقیدة جداً وهوالذی ابتدع مذهبا یقال له التصوف وجعله مفراً لعقیدته الخبیثة (١) .

ورواه ایضاً بسند آخر وقال فیه وجعله مقراً لنفسه الخبیثة .

قال مؤلف الحدیقة:ان الشیخ والمفید وابن بابویه وابن قولویه یقولون : ان هذه الطائفة الضالة من الغلاة وان الشیخ محی الدین بن عربی والشیخ عزیز النسفی وعبدالرزاق الکاشی قائلون بوحدة الوجود وان کل موجود فهوالله تعالی نعوذ بالله من هذه الاقاویل؟!.

السادس: ماروراه ایضاً فی حدیقة الشیعة قال نقل السید المرتضی عن الشیخ المفید عن احمدبن محمدبن الحسن بن الولید عن ابیه عن سعدبن عبدالله عن محمدبن عبدالجبار عن العسکری(ع) انه کلم أبا هاشم الجعفری فقال یاابا هاشم سیاتی علی الناس زمان و جوههم ضاحکة مستبشرة و قلوبهم مظلمة منکدرة السنة فیهم بدعة والبدعة فیهم سنة،المؤمن بینهم محقر والفاسق بینهم موقر،امرأوهم جاهلون جائرون و علماوهم فی ابواب الظلمة سائرون اغنیاؤهم یسرقون زاد الفقراء و اصاغرهم یتقدمون علی الکبراء کل جاهل عندهم خبیر وکل محیل عندهم فقیر لایمیزون بین المخلص والمرتاب ولایعرفون الضأن من الذئاب علماؤهم شرار خلق الله علی وجه الارض لانهم یمیلون الی الفلسفة والتصوف وایم الله انهم من اهل العدول والتحرف یبالغون فی حب مخالفینا ویضلون شیعتنا وموالینا وان نالوا منصبا لم یشبعوا من

(١) حدیقة الشیعة ص٥٦٤ .

الرشا وان خذلوا عبدوا الله على الريا لانهم قطاع طريق المؤمنين و الدعاة الى نحلة الملحدين فمن ادركهم فليحذرهم و ليصن دينه و ايمانه ثم قال:ياابا هاشم بهذا حدثني ابي عن آبائه عن جعفربن محمد عليهماالسلام وهومن اسرارنا فاكتمه الاعن اهله (١) .

السابع ماروواه شيخناالاجل الافضل الشيخ بهاءالدين محمد العاملي قدس سره في كتاب الكشكول قال قال النبي صلى الله عليه وآله لاتقوم الساعة على امتي حتى يخرج قوم من أمتي اسمهم صوفية ليسوا مني وانهم يهود أمتي يحلقون للذكر، ويرفعون اصواتهم بالذكر يظنون انهم على طريق الابرار بل هم اضل من الكفار وهم اهل النار لهم شهقة كشهقة الحمار وقولهم قول الابرار وعملهم عمل الفجار وهم منازعون للعلماء ليس لهم ايمان وهم معجبون باعمالهم ليس لهم من عملهم الا التعب

أقول : هذا في معناه كامثاله صريح مشتمل على غاية المبالغة في الردعليهم والنص على فساد اعتقادهم وبطلان مذهبهم والحكم بكفرهم وخروجهم من الامة فان الجار متعلق بيخرج والالتناقض الحديث.على ان كونهم من الامة مع الحكم عليهم بما حكم يدل على كونهم من الفرق الهالكة لوثبت ان الجار غير متعلق بالفعل المذكور .

الثامن ماروواه الشيخ الجليل رئيس الطايفة ابو جعفر الطوسي في كتاب المجالس والاخبار

ورواه الشيخ الجليل الزاهد النبيل ورام بن ابي فراس في كتابه في حديث طويل يتضمن وصية النبي ﷺ لابي ذر رضي الله عنه يقول فيها ياباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون الفضل لهم بذلك على

---

(١) الحديقة : ص٥٦٢ .

غيرهم اولئك تلعنهم ملئكة السماء والارض (١)

التاسع : مارواه ورام وغيره ايضا من مواعظ عيسى عليه السلام انه قال بحق أقول لكم ان شرالناس لرجل عالم آثر دنياه على علمه فاحبها وطلبها وجهد عليها حتى لواستطاع ان يجعل الناس فى حيرة لفعل وماذا يغنى عن الاعمى سعة نور الشمس وهو لايبصرها كذلك لايغنى عن العالم علمه اذ هولم يعمل به، ما اكثر ثمارالشجر وليس كلها ينفع ولايؤكل! وما اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما أوسع الارض وليس كلها تسكن ، وما اكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسوا رؤسهم الى الارض يزوّرون الخطايا يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب وقولهم يخالف فعلهم وهل يجتنى من العوسج العنب ومن الحنظل التين ؟ ! وكذلك لايثمر (يؤثر-خ) قول العالم الكاذب الازوراً وليس كل من يقول يصدق (٢)

أقول هذا ايضا صريح فى المطلوب فانه قدم تلك المقدمات ثم قال: فاحتفظوا الخ و الفاء اما للاستيناف او للتفريع فعلى الاول كأنه قال فما علامة العلماء الذين يجب التحفظ منهم ؟ و على الثانى يكون بيانا لمن وصفهم وذكر حالهم فكانه قال:وهم كذا فاحتفظوا منه وقد ذكرعلامتهم المختصة بهم وهى لبس الصوف ومعلوم ان الاختصاص بلبسه علامة القول بالتصوف وفيه كما ترى نهاية الذم و لاهله

العاشر : مارواه الكلينى فى باب دخول الصوفية على ابى عبدالله عليه السلام واحتجاجهم عليه فيما ينهون الناس عنه من طلب الرزق وقد أورده الطبرسى فى الاحتجاج وغيره باسانيدهم أنه دخل سفيان الثورى على ابى عبد الله عليه السلام فرآى

---

(١) ص ٣٧٠ ط الناصرى

(٢) تحف العقول ص ٣٨٠ ط النجف

عليه ثياب بياض كأنها غرقى البيض (١) فقال له: ان هذا ليس من لباسك فقال (ع) اسمع منى وع (٢) ماأقول فانه خير لك عاجلا وآجلا ان انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة أخبرك أن رسول الله (ص) كان فى زمان مقفر خشن (جدب -خ م) فاذا اقبلت الدنيا فأحق اهلها بها ابرارها لافجارها و مؤمنوها لامنافقوها ومسلموها لاكفارها فما أنكرت ياثورى فوالله اننى لمع ماترى ما أتى على منذ عقلت صباح ولامساء ولله فى مالى حق أمرنى أن اضعه موضعا الا وضعته

قال : ثم اتاه قوم ممن يظهرون التزهد ويدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذى هم عليه من التقشف (٣) فقالوا : ان صاحبنا حصر(٤) عن كلامك ولم تحضره حججه فقال لهم هاتوا حججكم ، فقالوا أن حججنا من كتاب الله قال لهم فادلوا بها (٥) فانها أحق ما اتبع وعمل به ، فقالوا يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من اصحاب النبى (ص) « و يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » (٦) فمدح فعلهم وقال فى موضع آخر «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا» (٧) فنحن نكتفى بهذا فقال لهم رجل من الجلساء أنا رأيناكم تزهدون فى الأطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تمتعوا أنتم منها ؟ فقال ابو عبدالله (ع): دعوا عنكم مالا ينتفع به أخبرونى ايها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه

(١) الغرقىء- كزبرج: القشرة الملتزمة ببياض البيض اوالبياض الذى يؤكل

(٢) ع فعل أمر من وعى يعى مثل وقى يقى

(٣) التقشف : محركة -قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال وترك النظافة والترفه .

(٤) حصر اى عجز

(٥) وادلى بحجته : اى اظهرها .

(٦) الحشر -ى- ١٠

(٧) الدهر:٨

ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامةفقالوا له أو بعضه فاما كله فلا فقال لهم من هيهنا أتيتم (١) وكذلك أحاديث رسول الله (ص) (٢) فاما ماذكرتم من اخبار الله ايانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحاً جايزاً ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله وذلك ان الله جل وتقدس أمر بخلاف ماعملوا به فصار أمره ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظراً لكيلا يضروا بأنفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لايصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي ولارغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً فمن ثم قال رسول الله (ص): خمس تمرات أوخمس قرص اودنانير أودراهم يملكها الانسان وهو يريدان يمضيه فأفضلها ماأنفقه الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة على قرابته واخوانه المؤمنين ثم الرابعة على جيرانه الفقراء، ثم الخامسة في سبيل الله وهو أخسها قدراً

وقال النبي ﷺ للانصاري حين اعتق عندموته خمسة اوستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله اولادصغار لواعلمتموني امره ماتركتكم تدفنونه مع المسلمين ترك صبية صغاراً يتكففون الناس

ثم قال: حدثني ابي ان النبي ﷺ قال : ابدأ بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا مانطق به الكتاب رداً لقولكم ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم قال تعالى «و الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (٣)» افلاترون ان الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون الناس اليه من الاثرة على انفسهم وسمى من فعل ماتدعون الناس اليه مسرفا وفي غير آية من كتاب الله يقول «ان الله لايحب

(١) بالبناء للمفعول اي دخل عليكم البلاء واصابكم مااصابكم
(٢) اي فيها ايضا ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وانتم لاتعرفونها ـ آت ـ
(٣) الفرقان : ٦٧

المسرفين » (١)

فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن أمر بين امرين لايعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه الله فلايستجيب له الحديث الذى جاء عن النبى (ص) ان اصنافاً من امتى لايستجاب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه ، ورجل يدعو على غريم ذهب له بماله ولم يكتب عليه ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخلية سبيلها بيده و رجل يقعد فى البيت ويقول:يارب ارزقنى ولايخرج ولايطلب الرزق فيقول الله عزوجل عبدى أولم اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب فى الارض بجوارح صحيحة لتكون قد أعذرت فيما بينى وبينك فى الطلب لاتباع أمرى ولكى لاتكون كلا على أهلى فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك وانت معذور عندى، و رجل رزقه الله مالا كثيراً فانفقه ثم اقبل يدعو يارب ارزقنى فيقول الله عزوجل:ألم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما أمرتك ولم تسرف وقد نهيتك عن الاسراف؟! ورجل يدعو فى قطيعة رحم.

ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك أنه كانت عنده أوقية من ذهب فكره أن تبيت عنده فتصدق بها فأصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسئله فلم يكن عنده مايعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده مايعطيه وكان رحيما رفيقا فادب الله تعالى نبيه بأمره اياه فقال «ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا (٢) » يقول ان الناس قد يسئلونك ولايعذرونك فاذا اعطيت جميع ماعندك قد حسرت من المال

فهذه احاديث رسول الله ﷺ يصدقها الكتاب و الكتاب يصدقه أهله من المؤمنين وقال ابوبكر عند موته حيث قيل له أوص فقال اوصى بالخمس والخمس كثير فان الله تعالى قد رضى بالخمس فأوصى بالخمس وقد جعل الله له الثلث عند

(١) الانعام ١٤١

(٢) الاسراء : ٣١

موته ولوعلم انالثلث خيرله أوصىبه ثم منقدعلمتم من بعده فى فضله و زهده سلمان وابوذررضىالله عنهما فاماسلمان فكان اذاأخذ عطاه رفع منهقوته لسنتهحتى يحضر عطاؤه منقابل فقيلله يااباعبدالله انت فىزهدك تصنع هذا وانت لاتدرى لعلك تموت اليوم اوغداً فكان جوابه انقال : مالكم لاترجون لى البقاء كماخفتم على الفناء أوماعلمتم ياجهلة انالنفس قدتلتاثعلىصاحبهافاذالميكنلهامن العيش ماتعتمدعليه فاذاهى احرزت معيشتها اطمأنت .

و أما ابوذر فكانت له نويقات و شويهات يحلبها ويذبح منهااذااشتهى أهله اللحم او نزل بهضيف او راى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحرلهم الجزور أومنالشياه قدر مايذهب عنهم بقرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم لايتفضل عليهم و من ازهد من هؤلاء وقدقال فيهم رسولالله ﷺ ماقال ولم يبلغ منأمرهماأنصارا لايملكان شيئاً البتةكما تأمرون الناس بالقاء امتعتهموشيئهم ويؤثرون بهعلى أنفسهم وعيالاتهم

واعلموا ايهاالنفرانى سمعتابى يروى عن آبائه انرسولالله (ص) قاليوماً ماعجبت منشيء كعجبى منالمؤمن انقرض جسده فىدارالدنيا بالمقاريض كان خيراً لهوانملك مشارق الارض ومغاربها كان خيراًلهفكل مايصنعالله بهكانخيراً لهفليت شعرى هليحيق فيكم ماقدشرحت لكممنذ اليوم امازيدكم أوماعلمتمانالله جل اسمه قد فرض على المؤمنين فى اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين وليسله أن يولى وجهه عنهم ومنولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعدهمن النار ثمحولهامن حالهم رحمة منه لهم فصارالرجل منهم عليه انيقاتل رجلين من المشركين تخفيفا منالهعزوجل للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة واخبرونى ايضا عنالقضاة أجورةهم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة امرأته اذا قال أنىزاهد وانهلاشيء لى؟فان قلتم جورة ظلمتم (ظلمكم-خ) اهل الاسلام وانقلتم بلعدل خصمتم انفسكم وحيث تردون صدقة من تصدق على المساكين عندالموت بأكثر

من الثلث .

أخبرونی لو کان الناس کلهم کالذین تریدون زهاداً لاحاجة لهم فی متاع غیرهم فعلی من کان یتصدق بکفارات الایمان والنذور والصدقات من فرض الزکوة من الابل والغنم والبقر وغیرذلك من الذهب والفضة والتمر والزبیب وسائر ماقدوجبت فیه الزکوة من الابل و البقر و الغنم و غیر ذلك اذاکان الامر کماتقولون لاینبغی لاحدان یحبس شیئاً من عرض الدنیا الاقدمه وان کانت به خصاصة فبئسماذهبتم الیه وحملتم الناس علیه من الجهل بکتاب الله وسنة نبیه واحادیثه التی یصدقها الکتاب المنزل وردکم ایاها لجهالتکم وترککم النظر فی غرائب القرآن من التفسیر بالناسخ والمنسوخ والمحکم والمتشابه والامر والنهی

وأخبرونی عن سلیمان بن داود علیه السلام حیث سال الله ملکاً لاینبغی لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك وکان یقول الحق ویعمل به ثم لم نجد الله عزوجل عاب ذلك علیه ولا احد من المؤمنین، ثم داود النبی علیه السلام قبله فی ملکه وشدة سلطانه ، ثم یوسف النبی علیه السلام حیث قال لملك المصر: «اجعلنی علی خزائن الأرض انی حفیظ علیم»(١) فکان من أمره الذی کان اختار مملکة الملك وما حولها الی الیمن فکانوا یمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم وکان یقول الحق و یعمل به فلم نجد احداً عاب ذلك علیه ثم ذوالقرنین عبد أحب الله فاحبه وطوی له الاسباب وملکه مشارق الارض ومغاربها وکان یقول الحق ویعمل به ثم لم نجد أحداً عاب ذلك علیه ، فتادبوا ایها النفر بآداب الله للمؤمنین واقتصروا علی ماامر الله و نبیه (٢) و دعوا عنکم مااشتبه علیکم ممالاعلم لکم به وردوا العلم الی اهل توجروا وتعذروا عندالله تبارك وتعالی وکونوا فی طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه و محکمه من متشابهه و ما احل الله فیه مما حرم فانه اقرب لکم من الله و ابعد لکم من الجهل و دعوا الجهالة

---

(١) یوسف:٥٦

(٢) فی المصدر والبحار : علی امر الله ونهیه .

لاهلها فان اهل الجهل كثير و اهل العلم قليل وقد قال الله تبارك و تعالى « و فوق كل ذى علم عليم » (١) انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه (٢) ،

وكفى بما تضمنه هذا الحديث الشريف واعظاً لمن تدبره وزاجراً لمن تأمله واعتقد فى الناطق به فان فيه مايقمع رأس الضلال و يقلع اصل التمويه والخيال ويقطع عن اهل الانصاف مادة القيل والقال فان فيه نسبة للصوفية الى الجهل والابتداع وترك الانقياد للقرآن وعدم الاتباع والاعراض عن أهل العصمة والميل الى الاختراع واعتقادهم حجية قول ابى بكر وفعله لرغبتهم عن العلم الصحيح واهله وانكارهم لما اوجبه الله واستحلالهم ماحرم الله وجرأتهم على الائمة عليهم السلام ونسبتهم له الى مخالفة الشرع وحب الدنيا والجهل وغير ذلك مما بعضه كاف فى التنفير عنهم والتحذير منهم لعمرى لقد ايقظت من كان نائماً واسمعت من كانت له أذنان

الحاديعشر مارواه الصدوق فى عيون الاخبار ومعانى الاخبار (٣) وغيرهما ورواه الطبرسى فى الاحتجاج (٤) وجماعة من اصحابنا عن الصادق عليه السلام انه قال: من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لايعرفنى لاعرف مقداره و محله فرأيته فى موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذاً عنهم مغشى (متغشيا ـ خ) بلثام انظر اليه و اليهم ، فمازال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر ، فتفرقت العوام عنه لحوائجهم و تبعته اقفو أثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعله معامله ثم مر بعده بصاحب رمان ، فمازال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى : لعلها معامله ثم قلت (أقول ـ خ) وماحاجته الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين

(١) يوسف : ٧٦

(٢) الكافى ج ٥ ص ٦٥

(٣) معانى الاخبار ص٢٩ ط النجف ـ (٤) الاحتجاج ج٢ ص١٢٩ .

والرمانين بين يديه ومشى (ومضى-خ)فتبعته حتى استقرفى بقعة من صحراء فقلت له :ياعبدالله فقد سمعت بك فأحببت لقاءك فلقيتك لكنى رأيت منك ما شغل قلبى وانى سائلك عنه ليزول عنى به شغل قلبى

قال : وماهو؟ قلت:رأيتك مررت بخبازفسرقت منهرغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين

قال:فقال لى قبل كل شيء حدثنى من أنت ؟ قلت:رجل من اولاد آدم من أمة محمد ﷺ قال:حدثنى ممن انت ؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله (ص) قال:اين بلدك ؟ قلت المدينة قال : لعلك جعفر بن محمدبن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام قلت:بلىقال فما ينفعك من (شرف-خ) اصلك مع جهلك بما سرقت به (١) وتركك علم جدك وابيك فتنكرمايجب أن يحمد ويمدح فاعله ؟!.

قلت : و ما هو ؟ قال : القرآن كتاب الله قلت : وما الذى جهلت منه ؟ قال قول الله عزوجل:«من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و من جاء بالسيئة فلايجزى الا مثلها»(٢)وانى لماسرقت الرغيفين كانت سيئتين ولماسرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلماتصدقت بكل واحدة منها كانت أربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات فبقى لى ست وثلثون

قلت: ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله أماسمعت الله عزوجل يقول:«انما يتقبل الله من المتقين»(٣) انك لماسرقت الرغيفين كانت سيئتين ولماسرقت الرمانتين كانت سيئتين فلما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات و لم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحينى (٤) فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام:بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر

---

(١) نسخة الاحتجاج ومعانى الاخبار بماشرفت به .

(٢) الانعام : ١٦٠.

(٣) المائدة :٢٧ (٤)الملاحاة : المجادلة.

يضلون ويضلون -«الحديث»

اقول : لايخفى ان المذكور من الصوفية والجماعة المذكورون مريدون له وليس من العلماء قطعالما ظهر من حاله والحديث صريح فی بطلان طريقته وطريقة امثاله والحكم بضلالهم وضلاله فان مدار أمرهم على تأويلات من هذا القبيل ولاريب ان من كذب بالتأويل كمن كذب بالتنزيل وعلى تقدير عدم كونه صريحاً فان فيه تعريضا واضحا وتلويحاً والله اعلم

الثانيعشر : ماروا ه جماعة منهم الطبرسی فی كتاب الاحتجاج عن الرضا(ع) قال : قال علی بن الحسين(ع) اذا رأيتم الرجل قدحسن سمته ، وتماوت فی منطقه وتخاضع فی حركاته فرويداً؟! لايغرنكم فما اكثرمن يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخاًلها فهو لايزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه . واذا رأيتموه (وجدتموه-خ) يعف عن المال الحرام فرويداً لايغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فمااكثر من ينبو(١) عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتی منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويداً؟! لايغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثرمن ترك ذلك أجمع ثم لايرجع الى عقل متين فيكون مايفسده بجهله أكثر ممايصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويداً لايغرنكم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله ؟ أويكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان فی الناس من خسر الدنيا والاخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلباً للرياسة ، حتى اذا قيل له : أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده أول باطله الى ابعد غايات الخسارة ، ويمده ربه بعد طلبه لما لايقدر عليه فی حيوته (طغيانه-خ) فهو يحل ماحرم الله و يحرم ماأحل الله لايبالی مافات من دينه اذا سلمت له رئاسته

---

(١) ينبو : ای من ينفر عنه ولايقبل اليه .

التى قدشقى (يتقى-خ) من اجلها فاولئك الذين غضب‌الله عليهم ولعنهم واعدلهم عذاباً مهينا

و لكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذى جعل هواه متبعا لامرالله و قواه مبذولة فى رضى الله يرى الذل مع الخوف (الحق - خ) اقرب الى‌عز الابد من العزفى الباطل ويعلم ان‌قليل مايحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام‌النعيم فى دارلاتبيد ولاتنفدوان‌كثيرمايلحقه من‌سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع‌له ولايزول فذلكم الرجل‌نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدواوالى‌ربكم به فتو سلوا فانه لاتردله دعوة ولاتخيب له طلبة(١) .

أقول : لايخفى ما فيه من التعريض بمشايخ الصوفية و التصريح بذم تلك الطريقة الدنية فانهم لايخرجون عن‌الاقسام المذمومة والله أعلم

الثامن : اجماع الشيعة الامامية و اطباق جميع الطايفة الاثنى عشرية على بطلان التصوف والرد على الصوفية من زمن النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله والائمة عليهم‌السلام الى قريب من هذا الزمان ومازالوا ينكرون عليهم تبعا لائمتهم فى ذلك فقدعرفت طرفا مما ورد عنهم وتقدم فى‌الباب الاول مايدل على ذلك ايضاوياتى ما يدل عليه ان‌شاءالله تعالى فعلم قطعاً ان الائمة عليهم‌السلام داخلون فى هذا الاجماع فظهرت حجيته و علمت صحته وذلك معلوم علماًيقينيا من حال الشيعة الامامية يعلمه‌كل من عرف أحوالهم اوطالع‌كتبهم ومع ذلك قد نقل بهذا الاجماع جماعة من اجلائهم وصرح به غير واحد من فضلاء علمائهم و ستقف ان شاء الله تعالى على بعض اسمائهم وموافقة الائمة‌عليهم‌السلام لهذا الاجماع ظاهرة من الاحاديث السابقة وامثالها حتى ان هذا الاسم لم يطلقه أحد عليهم ولانسبه شيعتهم ولاغيرهم اليهم .

وقد روى العامة والخاصة عن شقيق البلخى انه قال حججت فرأيت رجلا

---

(١) الاحتجاج ج٢ ط‌النجف ص٥٢ وايضا اورده العلامة المجلسى ره فى‌البحار ج٢ ص٨٤ .

اسمر اللون منفرداً ليس معه شيىء فقلت فى نفسى هذا رجل من الصوفية يريد أن يكون كلاعلى الناس فنظر الى وقال ياشقيق «اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم» فندمت وقلت هذا رجل صالح قدسمانى واخبرنى بمافى نفسى من غير ان انطق به لاعتذرن اليه اذا رأيته فلما رآنى مرة اخرى قال ياشقيق وانى لغفار لمن آمن وعمل صالحا ثم اهتدى فلما وصلت الى مكة سألت عنه فقيل لى هذا موسى بن جعفر عليه‌السلام (١).

أقول : فانظر الى انكاره على من نسب اليه التصوف الذى لم يرد به الشرع ونهيه له عن ذلك وامره اياه باجتناب هذه التهمة فلم يرض بهذه التسمية، ولماسماها بصالح الموافق لنصوص الشرع ونسب اليه هذا الاسم رضى بذلك وعدة توبة منه وهداية وعملا صالحا فعلم ان النسبة الاولى ذنب و ضلال و عمل سيىء، وذلك كله واضح ولا يظن ان الانكار لقوله: يريد ان يكون كلا على الناس لانه لم يصرح بنفيه فى مقام ذكر الصلاح و لولم يرد ما قلنا لفسدت المقابلة، فظهر ان هذا الاسم غير معهود شرعاً و كيف يجوز ذكر الصوفى فى هذا المقام مع فرض عدم مدخليته فى العام ثم يصرح الامام بماصرح؟! وهل ذلك ح الا اغراء بالجهل فعلم انه هو المقصود، اوله مدخل تام فيه والمقابلة تقرب الاول

واعلم - ان من جملة من نقل الاجماع السيد الجليل أبا المعالى محمد بن نعمة‌الله بن عبدالله الحسينى رحمه‌الله فى كتابه الذى صنفه فى الملل و الاديان فى بحث مذهب الصوفية و اكثر اهل السنة والجماعة أنكروا الصوفية وجميع الشيعة انكروهم ونقلوا عن ائمتهم احاديث فى مذمتهم الى ان قال: وكل الشيعة على كفرهم والرد عليهم بطريق المبالغة العظيمة الى وجه لم يجوزوا الغير الضرورة التسمية بالصوفية ورووا بهذا المعنى أحاديث كثيرة عن ائمتهم(ع) «انتهى».

ولنذكر فى هذا المقام اشارة الى بعض من رد عليهم من العلماء وقال : بكفرهم

---

(١) اخرجه البحرانى ره بتمامه فى حلية الابرار راجع ج٢ ص٢٢٥ .

و صرح بضلالهم و صنف فی ابطال مذاهبهم المصنفات أو تعرض للرد علیهم فی بعض المؤلفات ومن هنا یظهر انعقاد الاجماع ویرتفع النزاع مع ماهومعلوم من موافقة غیرهم وعدم ظهورمخالف لهم اصلاو لنقتصرمن ذکر العلماءالمشار الیهم علی اثنی عشر

الاول : الشیخ المفید محمدبن محمدبن النعمانقدس سره فانه قدصنف کتاب الرد علی اصحاب الحلاج وقدنقل من هذا الکتاب کل من صنف فی الرد علی الصوفیة وقدذکروه فی ترجمته وتعداد کتبه کما فی فهرست النجاشی و الشیخ و غیرهما و قد تقدم بعض ما نقل عنه و یأتی بعض آخر منه فی موضع هو انسب به ان شاءالله تعالی

وقدنقل عنه بعض علمائنا انه قال فیه:اعلم ایدك‌الله ان کثیراً من هذا العالم قائل با لامامة علی ظاهر من القول ملیح و باطن من الفعل قبیح یعلن تقی وایمانا و یبطن کفراً و عدوانا یأکل الدنیا بالدین و یدخل الشبه علی المستضعفین من المؤمنین الحاداً فی‌دین‌الله وعناداً لال رسول‌الله ﷺ ولما رأیناك انهماك‌الحلاجیة فی‌اغواءضعفاء الفرقةالناجیة توجهناالی‌سداضلالهم ورد اقوالهم‌لئلا یغیروبایهامهم فی‌المغالات ویعرضوا باعراضهم عن‌مسلك النجاة کمامر فی‌مقدمة الخبرالاول‌من هذا الکتاب المسمی بکتاب الرد علی اصحاب الحلاج الذین نکبوا ونکّبوا عن المنهاج والذین ألحوا فی حب‌الله قولا و مکیدة وبالغوا فی عداوته فعلا و عقیدة «انتهی».

ولاجل تألیف الشیخ المفید لهذاالکتاب وسد مافتحوه من هذا الباب تری هؤلاء الصوفیة یشنعون علیه ویطعنون فیه مع‌جلالة قدره ورفیع منزلته ویحسن‌هنا ذکرنبذة من ذلك توفیة لبعض حقوقه ولیظهرحسن حاله وجلالته وصحة اعتقاداته التی من جملتها بطلان التصوف و اذا ظهر حسن حاله ظهر قبح حال من أساء اعتقاده فیه .

قال الشيخ رئيس الطائفة المحقة أبوجعفر الطوسی فی فهرست علماء الشيعة: محمد بن محمد بن النعمان يكنی اباعبدالله المعروف بابن المعلم من أجلة متكلمی الامامية انتهت رياسة الامامية فی وقته اليه فی العلم وكان مقدماً فی صناعة الكلام وكان فقيها متقدماً فيه حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب له قريب من مأتی مصنف كبار وصغار توفی سنة ۴۱۳ وكان يوم وفاته يوماً لم ير اعظم منه من كثرة الناس للصلوة عليه وكثرة البكاء من المخالف له ومن المؤالف «انتهی».

وقال الشيخ الجليل ابو العباس النجاشی فی كتاب الرجال(۱) بعد ذكر اسمه ونسبه الی قحطان ماهذا لفظه: هو شيخنا واستاذنا (رض) فضله أشهر من ان يوصف فی الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم وذكر من جملة كتبه كتاب الرد علی اصحاب الحلاج وكذا ذكره الشيخ كما أشرنا اليه

وقال العلامة فی الخلاصة : انه اجل مشايخ الشيعة و رئيسهم واستادهم وكل من تأخر عنه استفاد منه وفضله اشهر من أن يوصف أوثق اهل زمانه واعلمهم انتهت رياسة الامامية فی وقته اليه .

ثم ذكر جميع المدائح السابقة وزاد عليها وقصة رؤياه لفاطمة عليها السلام فی المنام وقدانت اليه بالحسنين عليهما السلام ليعلمها فاتت من الغد فاطمة أم السيد الرضی والمرتضی اليه ليعلمهما مشهورة، ودلالتها علی فضله ظاهرة مع ماله من الفضايل الواضحة .

و من جملتها ما ذكره الشيخ منتجب الدين علی بن الحسين بن علی بن بابويه فی فهرسته فقال ابو الفرج المظفر بن علی بن الحسين الحمدانی ثقة عين من سفراء الامام صاحب الزمان عليه السلام أدرك الشيخ المفيد اباعبدالله وجلس مجلس السيد المرتضی و الشيخ الطوسی و قرأ عليه و لم يقرأ عليهما أخبرنا الوالد عن والده عنه «انتهی» .

ثم ذكر مؤلفاته و هذه مرتبة جليلة له وقد نص عليه صاحب الزمان بما يقتضی

---

(۱) ص ۲۸۲

جلالة القدر وعلو الشأن واختص منه بشهادات و دعوات لم يظفر بها أحد من اهل زمانه و ذلك فی توقيعاته اليه فی الغيبة الكبری مثل قوله (ع) فی توقيعه اليه للاخ السديد والولی الرشيد الشيخ مفيد محمدبن محمدبن النعمان أدام‌الله‌اعزازه

وفيه اما بعد سلام‌الله عليك ايها الولی المخلص فی الدين المخصوص فينا باليقين

وفيه و نعلمك ادام‌الله توفيقك لنصرة الحق و اجزل مثوبتك علی نطقك عنا بالصدق انه‌قد اذن‌لنا فی تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ماتؤديه عنا الی موالينا قبلك .

وفيه هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولی والمخلص فی ودنا الصفی والناصر لنا الوفی حرسك‌الله بعينه التی لاتنام فاحتفظ به ولاتظهر علی خطنا الذی سطرناه بماله ضمناه احداً وأدّ مافيه الی من تسكن اليه‌الخ

و فی توقيع آخر من‌عبدالله المرابط فی سبيله الی ملهم الحق ودليله سلام عليك ايهاالناصر للحق الداعی اليه بكلمة الصدق

وفيه : وبعد فقد نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذی‌وهبه‌لك‌من‌اوليائه وحرسك‌به‌من كيد اعدائه .

وفيه:ونعهد اليك‌ايهاالولی‌المخلص‌المجاهد فيناالظالمين أيدك بنصره الذی ايدبه السلف من‌أوليائنا الصالحين

وفيه:هذاكتابنا اليك ايهاالولی الملهم للحق العلی باملائنا وحظ ثقتنا الخ

وقدنقل‌ذلك الطبرسی فی كتاب الاحتجاج و غيره و هذا عند التأمل كالنص علی صحة اعتقادات الشيخ المفيد ومن اوضحها واشهرها انكار التصوف والمبالغة فی الرد علی اهله والحكم بكفرهم فقدظهرموافقة صاحب‌الامرله علی ذلك .

وقد ذكرالشيخ محمد بن شهراشوب‌فی كتاب‌الرجال فی‌ترجمة‌الشيخ‌المفيد ان صاحب الامر عليه السلام لقبه‌بذلك وهذاظاهرايضا من‌التوقيع المذكور

الثانی : الشيخ الجليل رئيس المحدثين ابوجعفربن بابويه‌رض وقدعرفت

انه ولد بدعوة صاحب الزمان (ع) و فضائله اكثر من ان تحصى وقدبالغ فی الرد عليهم فی كتاب الاعتقاد و كتب الحديث مثل عيون الاخبار ومعانی الاخبار والتوحيد والعلل وغيره حيث روی الاحاديث فی الرد عليهم وتقدم بعضها ويأتی بعض آخر منها ان شاء الله تعالی.

الثالث : السيد الاجل المرتضی ذوالمجدين علم الهدی قدس سره فانه الف فی الرد عليهم كتاباً كما يأتی نقله ان شاء الله تعالی وقد ذكر ذلك جمع من علمائنا وقد بالغ فی الرد عليهم ايضا فی كتبه الكلامية فی عدة مواضع

الرابع: الشيخ الجليل رئيس الطائفة ابوجعفر الطوسی قدس سره فانه ذكر فی مواضع من كتبه مايوافق ذلك وبالغ فی الرد عليهم عموماً وخصوصا فی كتبه الكلامية وغيرها وفی كتاب الغيبة كما يأتی ان شاء الله تعالی

الخامس ابن حمزة رحمه الله وهو من أجلاء علمائنا فانه صنف كتاب الهادی الی النجاة من جميع المهلكات ونقل فيه اخباراً كثيرة فی الرد علی هؤلاء ومذمتهم عن الشيخ المفيد وغيره من المتقدمين ويأتی بعض مانقل عنه ان شاء الله تعالی

السادس : الشيخ الجليل المعتمد جعفر بن محمد الدوريستی رحمه الله فی كتاب الاعتقاد فانه بالغ فی الرد عليهم و خصوصا فی أمر الحلول و الاتحاد، ومن جملة ما نقل بعض ثقات الاصحاب عن ذلك الكتاب انه قال: فيه العجب كل العجب من الذين يدّعون الكياسة والفراسة انهم يغترون بغرور الزراقية الذين هم اراذل فرق المبتدعة وأدنی شعب الحلاجية ولا يتأملون فی أفعالهم القبيحة المخترعة وافعالهم الردية الشنيعة ولا ينظرون الی انهم يجعلون التهليل لانفسهم المزمار ويغنون كالجواری بالاشعار و يركبونها مع الاوتار و الاذكار و يرقصون كالدب فی الجبل ويجرون المنافع من السفهاء بالحيل ولكن لايتم لهم الامر الابالدعوی «ومن كان فی هذه اعمی فهو فی الآخرة اعمی واضل سبيلا»!؟

السابع : العلامة الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر الحلی قدس سره فی

عدة مواضع من كتبه يأتى نقل بعض من عباراته فيها ان شاءالله

وقدقال فى كتاب الكشكول المشهور عنه فى كلام طويل ماهذا لفظه: وامامهم الذى يرجعون اليه و يختصون به لايعرف ابليس من الدجال و لايفرق بين الحق والمحال ولايميز فريق الجنة من فريق السعير ولايعرف فضل القليل من عبادالله على الكثير يرتاح الى ذكر مشايخ القرى والجبال و كراماتهم ، ويأنس بسماع فضائل المنقطعين فى البرارى والبلاد ويعدد ولاياتهم وينبسط الى وصف معجزات النساء العابدات واذاسمع كلام على والائمه عليهم السلام من ولده يتغير لونه وتضيق عينه ويحمر وجهه و تبيض شفتاه ويقول: خلونا من حديث الرافضة ، و الأخبار المتناقضة و لايعلم ماحدث بين المهاجرين و الانصار و انضمام قريش على بنى هاشم وهذا الفساد ثمرة ذلك الفساد

واما المتقشف عند الجهلة المتصنع بتطويل اللحية والعذبة المتصنع المتخشع المتقارب فى خطوه يرى الغوغا من اهل مذهبه انه يصرع عند ذكرالله وجنته شوقا و ذكر الناروعذابها خوفا ، فيرمى بنفسه بينهم مجنونا (مجنونا-ظ) تمرداً وعيارة وعتواً يصفع هذا بيمينه ويلطم هذا بشماله ويبصق على هذا من فضل مايرغى و يزبد من ريقه و يأكل مال هذا و يسخر بالحمقة و يشرب المسكر مع غلمانه و مريديه و تلامذته فى وقته و رقصه وغنائه و اشياء لو تقصيناها فى التهلك لقبح بنا تسطيرها ، واذاجرى ذكر الاختلاف فى مجلس يقول : نحن نتبع ولانبتدع وليس لنا الاالتسليم والرضا لكل افعال السلف«انتهى»ويأتى ان شاءالله من كلامه ماهوصريح فى الحكم عليهم بالكفر

الثامن : الشيخ على بن عبد العالى العاملى الكركى رحمه الله وقد صنف فى الرد عليهم كتاباً سماه كتاب المطاعن المجرمية نقل فيه اخباراً كثيرة وأحاديث متعددة تدل على الرد عليهم وذمهم و كفرهم وذكر وجوهاً عقلية متعددة .

التاسع : ولده المحقق الشيخ حسن قدس سره فى كتاب عمدة المقال فى

كفراهل الضلال وقد نقل بعض ثقات الاصحاب عنه انه قال فيه ماهذا لفظه: والصوفية جوزوا اتحاده تعالى وحلوله فی ابدان العارفين حتی تمادی بعضهم وقال: انه سبحانه نفس الوجود وكل موجود فهو الله تعالى والذين يميلون الی طريقتهم الباطلة يتعصبون لهم ويسمونهم الاولياء ولعمری انهم رؤس الكفرة الفجرة وعظماء الزنادقة والملاحدة وكان من رؤس هذه الطايفة الضالة المضلة الحسين بن منصور الحلاج وأبو يزيد البسطامی.

وقد قال والدی رحمه الله نقلا عن ثقات الامامية فی كتابه الموسوم بمطاعن المجرمية فی طعنها اخبارا كثيراً ولقد صنف الشيخ المفيد كتابا مبسوطا مشتملا علی الدلائل العقلية والنقلية فی ذمهم وبطلانهم وكفرهم وطغيانهم «انتهی».

العاشر: مولانا الاجل الاكمل ملا احمد الاردبيلی قدس سره فانه صنف كتاب حديقة الشيعة ونقل فيه اشياء كثيرة نقلنا بعضها وفضله أشهر من ان يذكر ومع ذلك تری هؤلاء الصوفية ينقصون من قدره ولا يميلون الی ذكره بل يسمونه الفقيه الاردبيلی علی وجه الاستهزاء به والاحتقار للفقهاء

وقد نقل عنه بعض ثقات الأصحاب انه نقل من فرقهم احدی و عشرين فرقة وانها ترجع الی فرقتين حلولية واتحادية وهما الاصل وذكر لكل فرقة منهم مايطول ذكره من القبايح و المنكرات و قد نقل عنه ايضا انه ذكر فی جملة الطعون علی الصوفية انهم كالملاحدة يأولون الايات و الاحاديث ويفسرونها بمايوافق رأيهم ومدعاهم ويقولون بالجبر والتشبيه و التجسيم و الصورة والرؤية ، ويدعون علم الغيب ويسمونه كشفا وان المتقدمين من علماء الامامية اكثروا الذم و الطعن عليهم والتصنيف فی ذلك، ونقلوا احاديث كثيرة فی الرد عليهم وتكفيرهم وقال: ان ابن بابويه والشيخ المفيد وابن قولويه قائلون ان هذه الطائفة الضالة المضلة من الغلاة وقال ان الشيخ محی الدين بن عربی و الشيخ عزيز النسفی و عبد الرزاق الكاشی قائلون بوحدة الوجود وان كل موجود فهو الله تعالی نعوذ بالله من هذه الاعتقادات؟!!.

الحاديعشر السيدالجليل ابو المعالى محمد بن احمد بن عبدالله الحسنى(١) فانه قدصنف كتاباً سنة ٤٧٥ فى بيان الملك والاديان بالفارسية فقال فيه مامعناه ذكر مذاهب الصوفية هؤلاء لهم اسماء متكثرة وبناء مذهبهم من ابى هاشم الكوفى تابع بنى امية وفرقهم متعددة ويدعى بعضهم ترك النفس وانها باطلة وانه مستغرق فى الحق ويقولون: كلنا الحق، ورووا عن ابى يزيد البسطامى انه قال :سبحانى سبحانى مااعظم شأنى واو ّلوا هذا الكفر بنفى نفسه

ومن هذه الطبقة الحسين بن منصور الحلاج ادعى الالهية وعبادتهم وطاعتهم التفكر ويرجحونه على الصلوة الواجبة وهو اكبر الطاعات عندهم وأتعبوا انفسهم فى الرياضات

و بعضهم يسمون ملامية لفعلهم المعاصى جهاراً ليلومهم الناس ووقعوا فى السماع واللهو و التحير و الاغماء و يقولون: انهم فى الباطن من الحق وفى الظاهر غيره ويقولون: نحن عارفون وينشدون الشعر ويرقصون ويسمونه شوقا ، ويسمون انفسهم عشاقا و كلامهم كله عن العشق ويتركون التكسب ويلزمون الراحة ويد ّعون علم الغيب والفراسة

ومنهم بزعمهم زهاد لايتزوجون وكثير من البله والعوام يغترون بهم ويميلون الى طريقتهم ويظهرون النظافة واحترام بعضهم بعضا وبعضهم يؤدى الفرائض فى وقتها ليعتقدوا فيها وان لم يكن معتقداً و شغفهم بالسماع و يظهرون الوصول الى مرتبة عدم الشعور، وليس له اصل واكثرهم من اهل السنة .ـمنهم النورية يقولون: المحبة نور ازلى وقع فى القلب وبرز منه فصار صافيا والحلولية يقولون :جزالهى حل فيهم لتركهم الشهوات حتى وصلوا الى كونهم كلهم الحق واكثر اهل السنة والجماعة أنكروا الصوفية وجميع الشيعة انكروهم ونقلوا عن ائمتهم احاديث كثيرة

---

(١) يظن قويا ان اسم الكتاب بيان الاديان ، واسم مؤلفه ابو المعالى محمد بن عبيدالله بن على بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن على بن ابى طالب .

فی‌مذمتهم وصنف علماء الشیعة کتباً کثیرة فی‌ردهم و کفرهم

منها کتاب الشیخ‌المفید فی‌الردعلی‌اصحاب الحلاج وذکرفیه‌ان‌الصوفیة‌فی الاصل‌فرقتان‌حلولیة واتحادیة وکل الشیعة علی‌هذاالقول‌فیهم الاالقلیل فانهم‌جعلوا الحلولیة و الاتحادیة فرقة واحدة و اکثر اهل السنة یجعلونهما ایضا فرقة واحدة وکل‌الشیعة علی کفرهم و الردعلیهم بطریق المبالغة العظیمة الی حد لم‌یجوزوا لغیرضرورة التسمیة‌بالصوفیة ورووا بهذاالمعنی احادیث‌کثیرة عن ائمتهم(انتهی).

الثانی‌عشر: شیخنا الجلیل الشیخ بها الدین قدس سره فقد عرفت مانقله فی الکشکول من الحدیث الشریف فی مذمتهم‌وتکفیرهم وقدصرح بالانکارعلیهم فی مواضع متعددة فی‌الکتاب المذکور و غیره .

واما مانقله عنهم‌احیاناً شیئاً یتعلق بالزهدونحوه فلامنافاة فیه وکذا ماتضمن تفاوت درجات الناس فی المعرفة ولایخفی صرف عمره فی علوم الشریعة قراءة وبحثا وتحقیقا وتألیفاً وکذا القول فی‌شیخنا الجلیل الربانی الشهید الثانی وذلک ینافی طریقة‌التصوف قطعاً

وأعلم ان جماعة من علماء العامة ومحققیهم قدانکروا التصوف وبالغوافی ذم اهله ولننقل بعض عباراتهم

قال الشیخ الطیبی فی‌شرح المشکوة :واما ماأحدثه المتصوفة من السماع بالالات فلاخلاف فی تحریمه وقد غلب علی‌کثیرممن ینسب الی الجبروعموا عن تحریمه حتی ظهر علی کثیر منهم افعال المجانین فیر قصون بحرکات متطابقة وتقطیعات متلاحقة وزعموا ان تلک الامور من البروهذا زندقة

و قال الدمیری صاحب کتاب حیوة الحیوان نقلا عن السیوطی عن ابی بکر الطرطوشی انه سئل عن قوم یجتمعون فی مکان یقرأون شیئا من القرآن ثم ینشد لهم منشد شیئاً من‌الشعرفیرقصون ویضربون بالدف هل الحضور معهم‌حلالا ام‌لا؟ .

فقال:مذهبة الصوفية بطالةوجهالة وضلالةوماالاسلام الاكتاب الله وسنةرسوله واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذوا عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهودين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبى(ص)واصحابه كانما على رؤسهم الطير من السكينة والوقار فينبغى للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور فى المساجد و غيرها و لايحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولايعينهم على باطلهم وهذا مذهب الشافعى ومالك واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين

وقال الشيخ عزيز النسفى فى كتاب تصفية القلوب كلاماً طويلا فى مذمتهم من جملته أنقال وانهم شياطين العصرفى دكاكين التلبيس واشقياء فى لباس الاتقيا قد سخروا الانعام وهم غيلان الدين وكل واحدارتكب حيله لتسخير العوام شعارهم الفتنة والفساد ، ودثارهم الزندقةوالالحاد ودينهم البدعة وترك السنة وزينتهم الرقص واللعب افتخارهم بصحبة الظلمة ومباهاتهم بتحصيل الخرقة واللقمة عبادتهم النغمات والغنى وعشقهم الضلال والاضلال والجهال بتلبيساتهم قدضلوا ، فريضتهم البدعة والغوايةوالاباحة عندهم طريقة وحقيقة،قدبعدواعن احكام الدين والله سائل الحكام واهل الاسلام عن تغافلهم فى دفع فسادهم ليس لهم نصيب فى علوم الدين،مذهبهم الفجور و زينتهم الدعوى و السرور قدتركوا أمرالله و رسوله و راء ظهورهم و صاروا فى أسر الهوى والشياطين واشتغلوا بالمجادلات والهزليات والفلسفةوجعلوها وسيلة الشهرة والجاه لاجرم قدضلوا و اضلوا و انتشر أمرهم فى الدنيا وقوى أمر زندقتهم وانطفت انوار احكام الدين .

و قال العلامة الزمخشرى فى الكشاف (١) عند قوله تعالى : «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله(٢) » قال:واذا رأيت من يذكر محبةالله ويصفق بيده

---

(١) ص٤٢٢ المجلدالاول طدارالمعرفة بيروت.

(٢) آل عمران : ٣١ .

مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلاتشك فى أنه لايعرف ما الله ولايدرى مامحبة الله؟اوماتصفيقه ونعرته وصعقته الا لانه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعاها ربه ثم صفق و طرب و نعر وصعق على تصورها و ربما رأيت المنى قدملاء ازاره عندصعقته وحمقى العامة حوله قدملاوا اردائهم بالدموع لمارقفهم من حاله(انتهى) وقد ذكرفى مواضع اخرمنه نحوهذا الكلام.

واعلم ايضا ان علماء الامامية الآن قد وافقوا المتقدمين منهم فى الرد على الصوفية والانكارعليهم والفوا كتباورسائل فى ذلك بالعربية والفارسية فمماقاله بعض المحققين منهم ان قال : اعلم انسيرة الصوفية انما سرت الى الشيعة فى هذا الزمان و ماقاربه وكان فى اول الامر من يفرق بين الغث والسمين فكان من يميل الى طرف من مقالهم يختار منه اللباب اما لانه مأخوذ من كلام الانبياء و الاوصياء فانهم كانوا ينقلون مثل ذلك فى كتبهم ليحسن الظن بهم ثم يأولونه تدريجا بمايوافق مطالبهم فيستدرجون بذلك من لم يتأمل و من تأمل آمسك عنان فكره عن التروى فى مثله وقدكان من يختار شيئاً من ذلك يجعله وسيلة الى تزكية النفس ومع ذلك فالمطلب الاقصى عنده سلوك سبيل الشرع كما يظهر من حال الشيخ زين الدين و الشيخ بهاء الدين وغيرهما فلايزيغ ولايميل الى طريق النواصب ثم تلاشى الامر ووصل الى ارتكاب ماسلكوه والاعتماد على ماقالوه وأولوه من غير تمييز وفرق الى ان وصل الامر الى التنفير من الشرع واهله ودخل تحت اسم التصوف من تسمّى به فاقتصر المدعى عليه واكتفى المريد به ، ولوبقى الاسم الذى لايقبل الغش وورد به الشرع من مثل الصالح والتقى والزاهد والورع ونحو ذلك لم يتطرق هذا الغش ولاترتبت هذه المفاسد على لفظ التصوف ومعناه حتى صاروا يقضون العمر فيما لايتعلق بعلوم الدين ولايميلون الى من يشم منه رايحة المتشرعين ولايتصورون النظر الى كتاب يشتمل على ذلك وقد قيل لبعض رؤسائهم:لم لاتطالع كتب الفقه؟فقال:أخاف على نفسى الارتداد،و قيل لاخر مثل ذلك، فقال كيف يحصل لى اليقين فى الدين بحديث

يرويه مثل محمد بن مسلم و كان هذا قد حصل له اليقين من كلام الحكماء و الفلاسفة ونحوهم «انتهى».

التاسع : ما ظهر من مشايخهم ورؤسائهم و ساداتهم وكبرائهم من القبائح والفضائح والتعصب والضلال وخبث الاعتقاد والاعمال وسيأتى بعض ذلك ان شاءالله تعالى، فكيف يجوز لعاقل يخاف الله أن يقتدى فى دينه بمن هذا شأنه و يميل الى طريقته ويحسن الظن به ويتقرب الى الله بمحبته؟! وقد علم انهم اخترعوا هذه الطريقة فما الفرق بينهم و بين الشافعى و ابى حنيفة و اذا كان هذا حال الاصول فما ظنك بالفروع ؟!.

العاشر: ما ظهر من الرؤساء والاتباع من نفورهم عن الشرع و أهله واظهار عداوتهم و مجانبة طريقتهم و تغيير كثير من احكامهم وقد صرحوا بعدم حجية الاحاديث الصحيحة المروية فى الكتب المعتمدة فلايلتفتون اليها ولايعوّلون عليها بل اخترعوا اسماء سموها ماانزل الله بها من سلطان وأشياء لفقوها ليس لهم عليها برهان مثل العشق والوجد والرياضة والشلة والرقص والفتل والغنا وترك الحيوانيات والكشف والوصول والحال والاتحاد ونحو ذلك مالم يرد الشرع الا بمذمته

الحاديعشر: ما هو معلوم من أن رؤسائهم كلهم كانوا من اعداء الائمة عليهم السلام فى كل زمان وطريقتهم مخالفة لطريقتهم الى الان فكيف يجوز للشيعة الاقتداء بهم؟!.

الثانيعشر: ماهو معلوم منهم من اعتقاد سقوط التكاليف عند حصول الكشف والوصول واكثرهم ان لم يكن كلهم يدعى حصول ذلك له بملازمة الخلوة اربعين يوما أواقل مع ان بطلان ذلك ضرورى شرعا كامثاله وقد صرح جمع من اعيانهم بانهم لايصلّون الا للتقية والله اعلم .

الباب الثالث

فى ابطال اعتقاد الحلول و الاتحاد ووحدة الوجود ، اعلم : ان هذا المذهب القبيح والاعتقاد الباطل الشنيع لم ينسبه احد من العلماء والمتكلمين الا الى الصوفية واتفقوا على بطلانه واجمعوا على فساده ولاريب ان الصوفية كلهم أو اكثرهم معتقدون له وان كان كثير منهم الآن ينكرون كونه اعتقاداً لهم لظهور فساده وشناعته لكنه ظاهر واضح فى كلامهم ، واشعارهم مصرح به فى كثير من كتبهم واعتقاداتهم وقد اتفق العلماء على نسبته اليه ونقله عنهم وعلى كل حال فمحبة الصوفية للذين صرحوا بهذا الاعتقاد الباطل وحسن ظنهم بهم ، وثناؤهم عليهم و ميلهم اليهم أمر لايمكن انكاره وهو كاف فى الرد عليهم وبه يظهر كذبهم فى انكاره ، ثم اعلم ان الكلام فى هذا الباب ينقسم الى اقسام يحسن افراد كل منها فى فصل فههنا اثناعشر فصلا

الاول

فيما يدل على بطلان ذلك الاعتقاد من جهة العقل و لنذكر من ذلك اثنى ـ عشر وجها

الاول : عدم ظهور دليل قطعى على صحته وقد عرفت فى الباب الاول حجية هذا الوجه فى مثل هذا المقام و العمل بالظن هنا غير معقول بل بطلانه اتفاقى ولم يذكروا لهذا الاعتقاد الفاسد دليلا فى كتبهم يمكن الالتفات اليه بل بعضهم أورد

شبهات ضعيفة واهية ظنية المتن أوالسند أوهما، ويأتى وجه ذلك ان شاء الله تعالى .

الثانى ماذكره العلامة فى كتاب كشف الحق ونهج الصدق حيث قال البحث الخامس فى انه تعالى لايتحد بغيره الضرورة قاضية ببطلان الاتحاد ، فانه لايعقل صيرورة الشيئين شيئاً واحدا وخالف فى ذلك جماعة من الصوفية من الجمهور فحكموا بأنه تعالى يتحد بابدان العارفين حتى تمادى بعضهم و قال انه تعالى نفس الوجود وكل موجود فهو الله تعالى وهذا عين الكفروالالحاد. الحمدلله الذى فضلنا باتباع اهل البيت دون الاهواء المضلة (الباطلة-خ) (انتهى) (١) ولايخفى ان هذا الدليل الذى هو الضرورة دال على مجموع مطلوبنا هنا

الثالث : مـا ذكره العلامة ايضا فى الكتاب المذكور حيث قال البحث السادس فى انه تعالى لايحل فى غيره من المعلوم القطعى ان الحال مفتقر الى المحل والضرورة قاضية بان كل مفتقر الى الغير ممكن فلو كان الله تعالى حالا فى غيره لزم امكانه فلايكون واجبا وهذا خلف وخالفت الصوفية من الجمهور فى ذلك وجوزوا عليه الحلول فى ابدان العارفين تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ، فانظر الى هؤلاء المشائخ الذين يتبركون بمشاهدتهم (بمشاهدهم-خ) كيف اعتقادهم فى ربهم وتجويزهم عليه تارة الحلول وتارة الاتحاد «انتهى»(٢)وفيه دلالة على بطلان الاتحاد بطريق الاولوية فى خصوص المادة

---

(١) ص ١٧٩ المطبوع مع احقاق الحق ط١٣٧٦ قال بعض الاكابر : فماانسب بهذا المقام أن يقال : يا اهل بيت رسول الله (ص) بكم علمنا الله معالم ديننا و اصلح ما فسد من أمر دنيانا

(٢) ص١٨٣ المطبوع مع الاحقاق وفى ذيل العبارة المذكورة وعبادتهم الرقص و التصفيق والغنا قال بعض الاعاظم فى تعليقه على الاحقاق : وشيوع هذه المناكير محسوس لمن شاهد حلقات الصوفية ، القادرية ، و الرفاعية و البدوية والمولوية والشاذلية والجلالية وان شئت الاطلاع على ذلك من قريب فراجع كتاب*

الرابع : انه تعالى انما يحل فى ابدان العارفين اويتحد بهاعلى زعمهم بعد وجودهم لاقبله ضرورة ، بل بعد المعرفة لاقبلها قطعا فلوحصل الحلول أو الاتحاد لزم تغير واجب الوجود وانتقاله عن حاله وهو باطل بالضرورة لمنافاتهما القدم ووجوب الوجود فان كل متغير حادث والملازمة واضحة وكذا بطلان اللازم .

الخامس : انه يلزم منه جواز الرؤية على الله تعالى فى الدنيا والآخرة برؤية ماحل فيه اواتحدبه وذلك باطل قطعا اجماعاً وادلته محررة فى أماكنها لمن احتاج فيه الى دليل

السادس ان بطلان هذا الاعتقاد من ضروريات مذهب الشيعة الامامية لم يذهب اليه أحد منهم بل صرحوا بانكاره واجمعوا على فساده وشنعوا على من قال به ، فكل من قال به خرج عن مذهب الشيعة فلا تصح دعوى التشيع من القائل به وهو كاف لنافى هذا المقام كما لايخفى على ذوى الافهام .

السابع انه اعتقاد مخالف لما ثبت وتواتر من اعتقادات اهل العصمة عليهم السلام فلابد من أن يكون احدهما فاسدا ولاسبيل الى الحكم ببطلان الثانى فتعين الاول ومعلوم انه بعد ثبوت امامتهم وعصمتهم يفيد قولهم اليقين مطلقا

الثامن : أن هذا الحلول من الله على تقدير وقوعه يستلزم اجتماع القدم والحدوث و الوجوب و الامكان فى ابدان العارفين و الاتحاد منه تعالى بهم على تقدير صحته يستلزم انقلاب القديم حادثا و الواجب ممكنا او بالعكس فيهما او اجتماع تلك الاوصاف المتناقضة فى ذات واحدة و الملازمتان واضحتان لاتحتاجان الى بيان وبطلان اللوازم بل الملزومات أوضح

التاسع : ان ذلك على تقديره اماان يكون كمال الله أونقصاً أولايكون احدهما

---

* بديع الزمان الخراسانى فى ترجمة المولوى صاحب المثنوى فترى فيه صور الفوتوغرافية المتخذة من مجالس الصوفية فى قونية وغيرها الى ان قال: وعندى ان مصيبة الصوفية على الاسلام من اعظم المصائب .

و على التقديرين الاولين يلزم نسبة النقص الى الله تعالى عن ذلك،أما على الاول فبعدم كماله قبل وجود العارفين أو كل واحدمنهم وبعدموتهم أوموته وعلى الثانى يلزم النقص فى زمان وجود كل عارف وعلى الثالث يكون عبثا فيستحيل عليه تعالى كماتقرر وثبت وانمااتجه هذا الدليل،لان هذا ممايتعلق بالذات فلاترد الافعال الخارجة نقضا

العاشر ان العارفين متعددون بالضرورة فيلزم من ذلك تعدد الواجب تعالى على تقدير اتحاده بكل عارف او بجماعة أو بأثنين ويلزم انقسامه على تقدير الحلول فيهم وكل الحال فى كل واحد بعض الذات الالهية وتعدده على تقدير كون الحال الجميع واللوازم كلها باطلة بالضرورة فكذا الملزوم والملازمة ظاهرة .

الحاديعشر انه يلزم منه كون واجب الوجود مركبا او جزء مركب بل أجزاء من مركبات فيكون مركباً ومنقسما وهو باطل قطعا لان كل مركب محتاج الى اجزائه بالضرورة فيتوقف عليها فيكون حادثا لا قديما و هو ينا فى و جوب الوجود

الثانيعشر : انه حال الاتحادان بقيا موجودين فهما اثنان لاواحد ، وان صار معدومين فلم يتحدا بل وجد ثالث وان عدم احدهما وبقى الاخر فلم يتحدا لان الموجود لايتحد بالمعدوم ولوحل فى شىء لكان الحلول اماواجبا اوجأيزا والاول باطل لوجهين

احدهما احتياجه الى ذلك الغير وكل محتاج ممكن فيكون واجب الوجود ممكنا لذاته هذا خلف

الثانى ان غير الله تعالى اما جسم اوعرض فيلزم من الحلول الحدوث فى الواجب اوالقدم فى الجسم والعرض وهما محالان والثانى باطل لانه ان لم يجب الحلول كان الله غنيا عنه ويستحيل عن الواجب التعبير عن حاله ثم انه يستلزم جواز الحصول فى الحيز وهوفى حق الله تعالى محال فالحلول محال ذكر هذا الاستدلال بعض علماء المتكلمين وهو قريب من بعض ماتقدم .

الفصل الثانى

فيما يدل على بطلان الحلول والاتحاد ووحدة الوجود من الآيات الشريفة القرآنية وهى كثيرة جداً الاانا نقتصر على اثنى عشر قسما

الاول : سورة التوحيد فانهادالة على الوحدانية والاحدية وعدم قبول القسمة والحلول والاتحاد كما عرفت يستلزمان التعددوالتركيب والانقسام ووحدة الوجود راجعةالى الاتحاد .

الثانى : قوله تعالى «ليس كمثله شيء(١)»وعلى تقدير الحلول والاتحاديلزم مساواته للاشياء ومماثلته للاعراض والاجسام

الثالث : قوله تعالى «ولايحيطون به علما» (٢) وعلى ذلك التقدير يمكن احاطة العلم به البتة .

الرابع قوله تعالى لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار» (٣) ولاريب انه على ذلك التقدير يصيرمدركا بالبصر

الخامس قوله تعالى لموسى «لن ترانى» (٤) ومعلوم ان موسى قد رأى بدنه وابدان العارفين فى زمانه من الانبياء وغيرهم فاما ان لايكون احدمنهم قابلا لذلك ولاعارفاً بالله أو يكون الحلول و الاتحاد باطلين و الاول محال قطعا وذلك ظاهر فلزم بطلان الاعتقاد وهو المطلوب .

السادس قوله تعالى : «فاعلم انهلا اله الا الله» (٥) و قوله تعالى «الله لااله

---

(١) الشورى ١١

(٢) طه ١١٠

(٣) الانعام ١٠٣

(٤) الاعراف ١٤٣

(٥) محمد : ١٩ .

الاهو» (١)وغيرذلك ممايدل على الوحدانية والحصر والتقريب كما مر خصوصا مع الوصف بالوحدة في مثل قوله تعالى«وما امر واالاليعبدوا الها واحداً لااله الا هو(٢)» «فالهكم اله واحد (٣) » ونحو ذلك

السابع الايات الدالة على الرد على المشركين و من قال بالهين او ثلثة وهي كثيرة ففهم منها وحدة الواجب ووحدانيته ونفي الحلول والاتحاد الذي ادعاه اليهود والنصارى

الثامن:الايات الدالة على ان الله خلق الخلق وهي كثيرة صريحة في استحالة اتحاد الخالق والمخلوق

التاسع الايات الدالة على الانكار على من اثبت لله شريكا اوادعى الها غيره كقوله تعالى «ءاله مع الله »(٤) «هل من خالق غير الله» (٥) «أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون (٦)»الى غيرذلك والاستدلال ظاهر للمتأمل

العاشر الايات الدالة على ذم الناس ونسبة النقص و الضعف اليهم كقوله تعالى « خلق الانسان ضعيفاً » (٧) « ان الانسان لفي خسر » (٨) وغير ذلك و التقريب كمامر

الحاديعشر الايات الدالة على عموم قدرة الله علمه كقوله تعالى « ان الله على كل شيء قدير» (٩)ان الله بكل شيء عليم » (١٠) «ان الله علام الغيوب» (١١)

---

(١) آل عمران ٢

(٢) التوبة ٣١

(٣) الحج ٣٤

(٤) النمل ٦٠ (٥) فاطر: ٣

(٦) الواقعة ٥٩

(٧) النساء ٢٨ (٨) العصر ٢ (٩) البقرة ١٠٦

(١٠) العنكبوت :٦٢ (١١) التوبه ٧٨

وغير ذلك وبعد الحلول و الاتحاد اما ان يصير الله جاهلا عاجزا أو يصير العارف مساويا لله في عموم القدرة والعلم وكلاهما باطلان فذالك الاعتقاد باطل

الثاني عشر الايات الدالة على استحالة الموت و النوم على الله كقوله تعالى:«الحي الذي لايموت» (١) وقوله:«لاتأخذه سنة ولانوم» (٢) الى غير ذلك وصدق سلبهما عن ابدان العارفين محال وكذب سلبهما عن الله محال بالضرورة

الفصل الثالث

فيما يدل على فساد الاعتقاد المذكور من الاحاديث والاخبار من اهل العصمة عليهم السلام و هي كثيرة جداً مؤيدة للوجوه العقلية دالة على اعتقاد المعصومين عليهم السلام بخلاف اعتقاد الصوفية الا انا نقتصر منها على اثني عشر

الاول : مارواه الكليني عن الرضا عليه السلام ان زنديقا سأله عن الله كيف هو وأين هو؟فقال الرضا عليه السلام ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو أين الاين بلااين وكيف الكيف بلا كيف فلا يعرف بالكيفوفية و لا با لاينونية و لا يدرك بحاسة ولايقاس بشيء (٣) .

الثاني : مارواه ايضا عن ابي عبدالله عليه السلام في احتجاجه على زنديق سأله عن الله عزوجل ماهو ؟ فقال ابو عبدالله عليه السلام:هوشيء لاكا الاشياء لاجسم و لاصورة ولايحس ولايجس ولايدرك بالحواس الخمس لاتدركه الاوهام ولاتنقصه الدهور ولاتغيره الازمان الى ان قال:والتشبيه صفة المخلوق الظاهر التركيب فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذكان مثلهم شبيها في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا

(١) الفرقان : ٥٨

(١) البقرة : ٢٥٦

(٣) كا ١ ص٧٨ ج١ ط الغفاري

ومن تنقلهم من صغر الى كبروسواد الى بياض ومن حال الى حال ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لايستحقون الربوبية (١) .

الثالث : ماروراه ايضا عن عبد الرحمن بن ابى نجران انه سأل أبـاجعفر عليه‌السلام عن التوحيد فقال أتوهم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو بخلافه لايشبهه شيء ولاتدركه الاوهام انمايتوهم شيء غيرمعقول ولامحدود (٢)

الرابع : ماروراه ايضا عن اميرالمؤمنين عليه‌السلام انه سئل بم عرفت ربك ؟ قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال لايشبه صورة ولايحس بالحواس ولايقاس بالناس قريب فى بعده بعيد فى قربه فوق كل شيء ولايق شيء فوقه أمام كل شيء ولايقال له امام، داخل فى الاشياء لاكشيء داخل فى شيء ، وخارج من الاشياء لاكشيء خارج من شيء سبحان من هو هكذا ولاهكذا غيره (٣)

أقول :يأتى ان شاء الله تعالى مايدل على ان المراد هنا بالدخول المثبت الدخول المجازى و بالخروج الحقيقى

الخامس ماروراه ايضا عن ابى جعفر عليه‌السلام فى حديث ان سأله فقال له: اخبرنى عن ربك متى كان ؟ فقال : ويلك انمايق لشيء لم يكن متى كان ان ربى تبارك وتعالى كان ولم يزل حيابلا كيف ولاكان له أين ولاكان فى شيء ولاكان على شيء ولايشبه شيئاً مذكورا ولاله حد ولايعرف بشيء يشبهه أنشأ ماشاء حين شاء بمشيته لايحد ولايبعض ولايفنى ولاتغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار من شيء ولاتنزل به الاحداث ولاتأخذه سنة ولانوم (٤) الحديث.

(١-٢) كا ج١ص٨٢

(٣) كا ج١ ص٨٦ أقول : لما كان دأب المصنف(ره) فى اكثر تصنيفاته تقطيع الاحاديث وايراد مورد الحاجة قطع فى هذا الباب ايضاً الاحاديث .

(٤) كا ج١ص٨٨.

السادس مارواه ایضا عن ابی عبدالله عليه السلام انه کتب الیه رجل یسأله عن قول من یصف الله بالصورة وبالتخطیط فکتب الیه تعالی الله الذی لیس کمثله شیء عما یصفه الواصفون المشبهون لله بخلقه الی ان قال فانف عن الله البطلان والتشبیه فلا نفی ولا تشبیه (١)

السابع : ماروا ه ایضاً عنه عليه السلام قال ان الله عظیم رفیع لایقدر العباد علی صفته ولایوصف بکیف ولاأین ولاحیث الی ان قال فالله تعالی داخل فی کل مکان وخارج من کل شیء لاتدرکه الابصار وهو یدرک الابصار (٢) أقول تقدم توجیه مثله ویأتی تحقیقه انشاء الله تعالی .

الثامن ماروا ه ایضاً عن ابی جعفر (ع) وقد سأله عمرو بن عبید عن قوله تعالی « ومن یحلل علیه غضبی فقد هوی (٣) » ماذلك الغضب فقال : هو العقاب یاعمرو انه من زعم ان الله قدزال من شیء الی شیء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله تعالی لایستفزه شیء فیغیره (٤)

التاسع : ماروا ه ایضاً عن ابی عبد الله (ع) انه قال : مـا من شیء الا یبید أو یتغیر أو یدخله التغیر والزوال و ینتقل من لون الی لون ومن هیئة الی هیئة ومن صفة الی صفة ومن زیادة الی نقصان ومن نقصان الی زیادة الارب العالمین فانه لم یزل ولایزال بحالة واحدة هو الاول قبل کل شیء وهو الآخر علی مالم یزل ولاتختلف علیه الصفات والاسماء کما تختلف علی غیره مثل الانسان الذی یکون مرة تراباً ومرة لحماً ودما ومرة رفاتا ورمیما فتتبدل علیه الاسماء والصفات والله تعالی بخلاف ذلك (٥) .

العاشر : ماروا ه ایضا عن ابی عبدالله (ع) فی حدیث قال ان الله لایقع علیه

---

(١) کا ج ١ ص ١٠٠

(٢) کا ج ١ ص ١٠٤ (٣) طه : ٨٤

(٤) کا . ج ١ ص ١١٠ (٥) کا ج ١ ص ١١٥

الحدوث ولايحول من حال الى حال (١)

الحاديعشر: ماروواه عن ابى ابراهيم فى حديث قال : واما قول من الواصفين من انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص أوزيادة فاحذروا فى صفاته من أن تقفوا له على حد تحدونه به من نقص أوزيادة اوتحريك أوتحرك أوزوال أواستنزال أونهوض أوقعود فان الله جل وعزعن صفة الواصفين (٢) .

الثاني عشر: ماروواه عن الرضا (ع) فى احتجاجه على ابى قرة انه قال ياباقرة كيف تجترىء ان تصف ربك بالتغيير من حال الى حال وأنه يجرى عليه مايجرى على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين (٣)

الفصل الرابع

فى بعض ماروى عن اهل العصمة عليهم السلام من الحكم ببطلان اعتقاد الحلول والاتحاد مع الاشارة الى مايصلح للاستدلال على فساده ونذكر من ذلك اثنا عشر حديثا

الاول : ماروواه الكلينى عن ابى الحسن عليه السلام فى جملة حديث قال : لو كان كما يقوله المشبهة لم يعرف الخالق عن المخلوق ولا المنشىء من المنشأ لكنه المنشىء فرق بين من جسمه و صوره وانشأه اذ كان لايشبهه شىء ولايشبه هوشيئا الى ان قال و اما الباطن من اسماء الله فليس على معنى الاستبطان للاشيأء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على معنى استبطانه للاشياء علماً وحفظاً وتدبيراً كقول القائل بطنته اى خبرته و علمت مكتوم أمره (سره-خ) والباطن منا : الغايب فى الشىء المستتر فقد جمعنا الاسم

---

(١) كا ج ١ ص١١٦
(٢) كا ج ١ ص ١٢٥
(٣) كا : ج ١ ص١٣٢

واختلف المعنى (١)

الثانى : ماروواه ايضاًعن ابى جعفر(ع) قال: ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ماوقع عليه اسم شيء فهومخلوق ماخلاالله عزوجل (٢)

الثالث : ماروواه ايضا عنه (ع) مثله وزادفيه والله خالق كل شيء (٣) .

الرابع ماروواه ايضاعن ابى عبدالله (ع) انه سئل عن«قل هو الله احد»فقال : نسبةالله الى خلقه احداً صمداً ازلياً ابديا صمديا لاظل لهيمسكه وهو يمسك الاشياء بأظلتها عارف بالمجهول معروف عندكل جاهل فردانيا لاخلقه فيه ولا هو فى خلقه غيرمحسوس ولامجسوس لاتدركه الابصار،علافقرب ودنافبعد لاتحويه ارضهولاتقله سمواته (٤) .

الخامس ماروواه ايضاعن هشام بن الحكم عن ابى عبدالله عليه السلام فى احتجاجه على بعض الزنادقة ان الزنديق قال له أفلهرضاوسخط ؟ فقال ابو عبدالله عليه السلام نعم ولكن ليس ذلك على مايوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا حال تدخل عليه فتغيره(فتنقله خ م) من حال الى حال لان المخلوق أجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لامدخل للاشياء فيه لانه واحدواحدى الذات واحدى المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غيرشيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين(٥) .

السادس ماروواه ايضا عنه عليه السلام قال من زعم ان الله من شيء أوفى شيء او على شيء فقد كفرقلت فسره لى قال : اعنى بالحواية من الشيء له أو بامساك له أومن شيء سبقه (٦)

---

(١) كا ج١ ص١٢٢و١١٩ (٢-٣)كا: ج١ ص٨٢-٨٣

(٤) كا ج١ ص ٩١

(٥) كا ج١ص ١١

(٦) الوافى ج١ ص ٩٠

أقول : هذا كما ترى صريح فى كفر من اعتقد الحلول

السابع : ماروواه عنه عليه السلام فى رواية أخرى قال : من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه فى شيء فقد جعله محصورا و من زعم انه على شيء فقد جعله محمولا(١)

الثامن ما رواه ايضا عن محمد بن مسلم قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى «ونفخت فيه من روحى» كيف هذا النفخ؟ قال: ان الروح متحرك كالريح وانما سمى روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما أخرجه على لفظ الريح (٢) لان الارواح مجانسة للريح وانما اضافه الى اسمه (نفسه-خ) لانه اصطفاه على ساير الارواح كما قال لبيت من البيوت بيتى ولرسول من الرسل خليلى واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر (٣)

التاسع ما رواه ايضا من جملة خطبة لامير المؤمنين عليه السلام قال : الحمدلله الواحد الأحد المتفرد الذى لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة (٤) بان بها من الاشياء و بانت الاشياء منه الى ان قال وحد الاشياء كلها عند خلقه ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها لم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو هو منها باين لكنه سبحانه أحاط بها علمه واتقنها صنعه واحاط بها حفظه (واحصاها حفظه -خ م) لم تعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى و لا ما فى السموات العلى الى الارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب و كل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط منها، الواحد الأحد الصمد الذى لا تغيره صروف الزمان ولا يتكأده صنع شيء كان(٥)

---

(١) الوافى ج١ ص٩٠

(٢) نسخة المصدر : عن لفظة الريح

(٣) كا ج١ ص١٣٣

(٤) قوله «قدرة» اى له قدرة اوهو عين القدرة (ات)

(٥) كا ج ١ ص ١٣٤

العاشر ماروواه ایضا عنه علیه السلام وقد سئل هل رأیت ربك فقال کلاماً طویلا من جملته لم تره العیون بمشاهدة الابصار و لکن رأته القلوب بحقایق الایمان قبل کل شیء ولایقال شیء قبله و بعد کل شیء ولایقال له بعد، فی الاشیاء کلها غیر متمازج بها ، و لا باین منها ظاهر لابتأویل المباشرة متجل لا باستهلال رؤیة، نأی لابمسافة قریب لابمداناة، لاتحویه الاماکن ولاتضمنة الاوقات (۱)

الحادی عشر : ماروواه ایضاعنه علیه السلام انه قال فی جملة خطبة له الدال علی وجوده بخلقه وبحدوث خلقه علی ازله وباشتباههم علی أن لاشبه له لاتشمله المشاعر ولاتحجبه الحجب، الشاهد لابمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لابتراخی مسافة ،فمن وصف الله فقدحده ومن حده فقد عده ومن قال این فقد غیاه ومن قال علام فقداخلی منه ومن قال فیم فقدضمنه (۲)

الثانی عشر : ماروواه ایضاعنه علیه السلام فی کلام یقول فیه لم یتقدمه زمان ولایتعاوره زیادة و لانقصان و لایوصف بأین ولابم و لابمکان الذی نأی من الخلق فلاشیء کمثله المتعالی علی الخلق لابتباعد ولاملامسة منه لهم ،والمشاهد لجمیع الاماکن بلاانتقال منه الیها لاتلمسه لامسة ولاتحسه حاسة (۳)

الفصل الخامس

فیما یترتب علی هذا الاعتقاد الفاسد و المذهب الباطل من المفاسد الشنیعة واللوازم الفظیعة الدال بطلانها علی بطلان ملزوماتها کماتقرروقدذکرنا بعض ذلك ونذکر منه هنا اثنی عشر

الاول: دعوی کثیر منهم بل اکثرهم الربوبیة وقدوقع من جماعة من رؤسائهم

---

(۱) کا ج۱ ص۱۳۸

(۲) کا ج۱ ص۱۳۹

(۳) کا ج۱ ص۱۴۱– ۱۴۲

مثل الحسين بن منصور الحلاج كمامضى ويأتى ان شاءالله تعالى ومثل ابى يزيد البسطامى القائل ليس فى جبتى سوى الله ، والقايل سبحانى سبحانى ماأعظم شأنى وقدتقدم من عباراة العلماء ويأتى فى مطاعن الصوفية مافيه كفاية ان شاءالله تعالى وقد تقدم فى احاديث الباب الثانى مايدل على عدم جواز تأويل أقوالهم

الثانى : دعوى اكثرهم الكشف والعلم بالمغيبات و مضاهات اهل العصمة بل يدعون زيادة عن تلك الرتبة ويأتى ان شاءالله بيانه وابطاله

الثالث : دعواهم سقوط التكاليف عند ذلك ويأتى تحقيق ذلك ان شاءالله تعالى وابطاله

الرابع اتحاد الخالق والمخلوق و العابد و المعبود و الفاعل والفعل أو المفعول و كل ذلك ممالاتقبله العقول

الخامس عدم وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بل عدم جوازهما لانه يحتمل فى كل شخص أن يكون قد عرف الله و اتحد به فلا يجوز امره و نهيه والاعتراض عليه

السادس عدم وجوب الجهاد كذلك وخصوصا مع من يظهر التوحيد .

السابع بطلان النبوة والامامة لان احتمال الحلول والاتحاد بهم راجح بل متعين لانهم اعرف العارفين و من الضروريات استحالة اجتماع النبوة و الامامة والربوبية

الثامن : عدم جواز لعن احد ولو تظاهر بكل معصية لاحتمال الاتحاد فيسقط عنه التكليف مع كثرة وقوع اللعن فى الكتاب والسنة عموما وخصوصا

التاسع امكان صدور القبائح والشر والظلم والكفر من الله، تعالى عن ذلك علوا كبيرا لان العارف لايصل الى حد العصمة ولااشترطوها فى الاتحاد

العاشر : عدم امكان اقامة الحد على احد واستحالة الحكم بالفسق على احد الاحتمال المذكور .

الحادى عشر : فرض طاعة العارف على كل احد حتى النبى والامام اوعدم فرض طاعتهما على احد من العارفين

الثانى عشر كون الربوبية امرا كسبيا يمكن تحصيله كما ان المعرفة كذلك أوكمالها و جميع اللوازم باطلة ضرورة فكذا الملزوم

الفصل السادس

قدعرفت مماسبق وغيره ان اعتقاد الصوفية فى هذا الباب يستلزم القول بالجسم والصورة والتشبيه والجبر وماهو أعظم منه فجميع مادل على بطلان هذه الاعتقادات الفاسدة صالح للرد عليهم هنا ونحن نكتفى بالاشارة الى ذلك لظهوره واستلزام نقل بعضه الاطالة والخروج عن موضوع الرسالة .

الفصل السابع

قدعرفت فيماسبق من كلام العلماء فى الردعليهم والانكار لمذهبهم والاجماع على فساده و الاتفاق على بطلانه بالوجوه العقلية والنقلية ما فيه كفاية و ياتى زيادة تحقيق لذلك ان شاءالله تعالى

الفصل الثامن

فى وجوب تأويل ماظاهره الحلول والاتحاد و قد ظهر مما تقدم انه متعين ونشيرههنا الى موجبات ذلك وهى اثناعشر

الاول:مخالفته للدليل العقلى القطعى كمامر

الثانى: مخالفته للقرآن الكريم كماعرفت .

الثالث : مخالفته للسنة النبوية كما تقدم

الرابع : مخالفته لكلام الائمة عليهم السلام كما سبق .

الخامس مخالفته للاجماع كماقدتقرر

السادس : استلزامه للمفاسد الكلية كما ذكر

السابع: استلزامه لاجتماع النقيضين فيعدة صور كماقدظهر

الثامن قلته بالنسبة الى كثرة مخالفه من الادلة السابقة كما بيناه

التاسع ضعفه بالنسبة الى قوتها سنداً ودلالة كما هوواضح

العاشر : موافقته لقواعد جمع من العامة ومباينته لاعتقادالفرقةالناجية .

الحادي عشر: استحالة حمل تلك الالفاظ على حقايقها واستلزامه حمل الاقل على الحقيقة والاكثرعلى المجاز

الثاني عشر: قبوله للتأويل و عدم قبول معارضاته له بوجه اذ من جملتها الادلة العقلية والصريح من النقلية والله أعلم

اذا عرفت ذلك فاعلم ان من نظر في كتب الصوفية أوعاشرهم معاشرة تامة يعلم ان كلامهم دال على اعتقاد الحلول و الاتحاد و وحدة الوجود و بعضهم الان يتعجبون من علماء الشرع حيث يأولون الحديث ولا يأولون كلام الصوفية وهذا ونحوه ناش من عدم الاطلاع على قوانين الشرع فان التأويل انما يكون فيما علم وتقررمن الشرع خلافه واستحالة ارادة ظاهره لقوة معارضه و كلام الصوفيةليس بمنزلة كلام المعصوم فباعتبارقواعد الشريعة يجب حمله على ظاهره والحكم على قائله بما يقتضيه من فسق وكفر كما في كل كلام، واقرار بايمان أوكفر و ارتداد ولايلتفت الى مايدّعونه من تأويله :

وقدعرفت في الحديث الرابع من الباب الثاني مايدل على عدم جواز تأويل كلام الصوفية وقدنقل عن جمع منهم انهم اذا قرأوا (اياك نعبدواياك نستعين» يحضرون پيرهم واستاذهم الذي يأخذون عنه وكيف يمكن تاويل مثله ومثل قول محيي الدين بن عربي انه رآى ابابكرعلى العرش فوق الانبياء كلهم (٣) فكيف يأوله الامامي

(١) راجع الجزء الاول ص٤٤ من خطبة الكتاب ط ١٣٩٢ ﻫ وهذا نص عبارته*

وأی مخالف يقول به ليحمل على التقية و أی ضرورة اليه وكذا ما تقدم عن ابی يزيد البسطامی ومايأتی عن الغزالی وغيره ان شاءالله

الفصل التاسع

فی الاشارة الی وجوه التأويل اجمالا وهو سهل علی من مارس التراكيب العربية لكثرة المجازات والاستعارات والكنايات والمبالغات فيها و من عجزعن ذلك فيكفيه وجه آخراجمالی و هوأن يعلم ان هذه الشبهات مصادقة لليقين وكل ماكان كذلك فهو باطل أوله تأويل وتوجيه وقدحقق استقامة هذا الدليل فی محل آخر و قد ذكرناه لكثرة الاحتياج اليه عند الشبهات لمن عجز عن حلها فاوردناه احتياطا واستظهاراً والافرض العجز هنا بعيد جداً بل محال بعد ماسبق ويأتی ان شاءالله تعالی

الفصل العاشر

فيما روی عن اهل العصمة عليهم السلام فی تاويل ماظاهره الحلول والاتحاد والذی روی عنهم عليهم السلام فی تأويل تلك الالفاظ اليسيرة كثيرا أذكر بعضه ليعلم انهم قدبينوا ذلك تعريضاوتلويحا وتصريحااثباتا واستدلالا وتأويلا للمعارض وكذالك قدأولوا كل ماظاهره اطلاق التغير من حال الی حال علی الله سبحانه و قد تقدم جملة من ذلك ونذكرهنا اثنی عشر

الاول : مارواه الكلينی عن ابی عبد الله عليه السلام فی قوله تعالی « فلما آسفونـا

---

*فی خطبة الفتوحات المكية ولماشهدته صلی الله عليه وسلم فی ذلك العالم سيدامعصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا مؤيدا وجميع الرسل بين يديه مصطفون و امته التی هی خير امة عليه الملتفون وملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون والصديق علی يمينه الانفس والفاروق علی يساره الاقدس الخ .

انتقمنا منهم » (١) فقال : ان الله لايأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل الى الله كمايصل الى خلقه و لكن هذا معنى ما قال : من ذلك وقد قال من أهان لي وليافقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها

وقال : « من يطع الرسول فقد اطاع الله (٢) وقال : ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم (٣) » فكل ذلك على ماذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من سايرالاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف والضجر و هو الذي خلقهما وأنشأهما لجازان يقال ان الخالق يبيد يوما مالانه اذا دخله الغضب والضجردخله التغيير واذادخله التغيير لم تؤمن عليه الابادة ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا (٤)

الثاني : ماروراه ايضا عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل « وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » فقال : ان الله وتعالى اعظم واعزواجل وأمنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمناظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول : « انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا » يعني الائمة عليهم السلام وقال : « وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون (٥)

أقول : لاريب ان قوله: خلطنابنفسه مجازعلى وجه المساواة في الحكم تشريفا واكراما

الثالث : مارواه ايضا عن ابي عبدالله (ع) انه سئل عن الروح التي في آدم في

---

(١) الزخرف : ٥٥
(٢) النساء ٧٩ (٣) الفتح ١٠
(٤) كا : ج ١ ص١٤٥ (٥) كا : ج١ ص١٤٦

قوله تعالى « فاذا سويته ونفخت فيه من روحى (١) » قال : هذه روح مخلوقة والروح التىفى عيسى مخلوقة (٢)

الرابع : ماروواه ايضا عنه (ع) انه سئل عن قوله تعالى « وروح منه » قال هى روح مخلوقة خلقهاالله فىآدم وعيسى(ع) (٣)

الخامس : ماروواه ايضا عنه (ع) انه سئل عن قوله تعالى « ونفخت فيه من روحى » قال : انما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سايرالارواح كما قال لبيت من البيوت بيتىولرسول من الرسل خليلى وأشباه ذلك وكل ذلك مخلوقمصنوع مربوب محدث مدبر(٤) .

السادس: ماروواه ايضا عن ابى ابراهيم (ع) قال : ذكرعنده قوم يزعمون انالله ينزل الىالسماء الدنيا فقال ان الله لاينزل ولايحتاج الى النزول انما منظره فىالقرب والبعد سواء لم‌يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شىء بل يحتاج اليه وهو ذوالطول لااله الاهو العزيزالحكيم وأماقول الواصفين‌انه‌ينزل تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل محرك محتاج الى من‌يحركه «الحديث» (٥)

السابع : ماروواه ايضا عنه (ع) قال : لاأقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا أحده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك فى شىء من الاركان و الجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال الله تبارك وتعالى :«كن فيكون » بمشيته من غير ترددفى نفس « الحديث » (٦)

الثامن : ماروواه عنالرضا (ع) انه سئل عن الحديث الذى يروونه ان الله

---

(١) الحجر ٢٩ (٢) كا ج ١ ص١٣٣
(٣) كا ج١ ص١٣٣
(٤) كا : ص ١٣٤
(٥-٦) كا : ج١ ص١٢٥

ينزل في كل ليلة جمعةالى السماء الدنيافقال(ع):لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ﷺ كذلك انما قال ان الله ينزل ملكا الى السماء الدنيا الحديث (١) »

التاسع : مارواه ايضا عن ابى عبدالله (ع) فى قول الله تعالى « مايكون من نجوى ثلثةالاهو رابعهم » الاية فقال هوواحد أحدى الذات باين من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة ولايعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولافى الارض ولااصغرمن ذلك ولااكبر بالاحاطة والعلم لابالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذاكان بالذات لزمهاالحواية (٢) ،

العاشر :مارواه ايضا عن هشام بن الحكم ان الديصانى سأله عن قوله تعالى « وهوالذى فى السماء اله » (٣) وزعم انها تدل على قوله،فسأل عنهاباعبدالله(ع) فقال:هذا كلام زنديق خبيث اذارجعت اليه قل له ما اسمك بالكوفة ؟ فانه يقول لك فلان فقل له مااسمك بالبصرة ؟ فانه يقول لك فلان فقل له كذلك الله ربنا فى السماء اله وفى الارض الهوفى البحار اله وفى القفار اله وفى كل مكان اله قال:فاتيت الديصانى فاخبرته فقال هذه نقلتها الابل من الحجاز (٤) .

الحاديعشر : مارواه ايضا عن محمد بن مسلم انه سأل اباجعفر (ع) عمايروون ان الله خلق آدم على صورته فقال : هى صورة محدثة مخلوقة اصطفاهاالله واختارها على ساير الصور المختلفة فاضافهاالى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال : بيتى ونفخت فيه من روحى (٥)

الثانى عشر :مارواه الصدوق وقال باسناده عن الرضا (ع) فى تأويل هذاالخبر قال : انهم تركوا صدره ان رسول الله ﷺ مر برجل يشتم رجلا ويقول لعنك الله

(١) التوحيد: ص١٧٦ط الغفارى

(٢) التوحيد : ص ١٣١ والبحار ج٣ ص٣٢٢		(٣) الزخرف :٨٤

(٤)التوحيد . ص١٣٣		(٥)التوحيد ١٠٣

ولعن من یشبهك فقال لاتقل هذا لاخیك فان الله خلق آدم علی صورته (١) .

أقول : وتقدم من تأویلات هذه الالفاظ ویأتی بعض ذلك انشاء الله تعالی

الفصل الحادی عشر

فی توجیه الحدیث الذی تمسك به بعضهم من قوله (ع) من عرف نفسه فقد عرف ربه» (٢).

أقول : لایخفی ان هذا غیر صریح فی دعواهم ولاظاهره ذلك ولااشعار له بحلول ولااتحاد ألاتری ان قولنا : من عرف زیداً عرف أخاه ومن عرف الوزیر عرف السلطان ومن عرف الدلیل عرف المدلول لایدل علی الاتحاد بل علی المغایرة لکن بعضهم الآن تعلق به وقد ذکر له بعض العلماء توجیهات وخطر ببالی وجوه اخر فلنذکر الجمیع وهی اثناعشر

الاول : انه لما حرکت النفس البدن والروح الجسد لزم من معرفة ذلك معرفة ان للعالم مدبرا وللکون محرکا فمعرفة النفس دلیل علی معرفة الرب

الثانی : ان من عرف ان نفسه واحدة وانها لو کانت اثنتین لامکن التعارض و الممانعة عرف ان الرب واحد و المدبر للعالم احد فرد لو کان فیهما الهة الاالله لفسدتا (٣)

الثالث : ان من عرف ان النفس تحرك الجسد بارادتها علم انه لابد للعالم من محرك مختار للقطع بوجوب کمال الخالق او استحالة النقص والعجز علیه فضلا عن العدم

الرابع : ان من عرف انه لایخفی علی النفس شیء من احوال الجسد وحرکاته

---

(١) التوحید :ص١٥٢ - ١٥٣

(٢) مصابیح الانوار فی حل مشکلات الاخبار ج ١ ص ٢٠٣

(٣) الانبیاء : ٢٢

علم انه لايعزب عن البارى مثقال ذرة فى الارض ولافى السماء لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق

الخامس ان من عرف ان النفس ليست الى شىء من الجسد أقرب منها الى شىء بحسب العلم و الاطلاع علم ان الله بالنسبة الى المخلوقات كذلك بذاك المعنى .

السادس : ان من عرف ان النفس موجودة قبل البدن باقية بعده عرف ان ربه كان موجوداً قبل العالم ويبقى بعده لم يزل ولايزال

السابع : من عرف ان نفسه لايدرك كنه ذاتها ولاحقيقة كيفيتها عرف ان ربه تعالى كذلك بطريق أولى فكأنه علق محالا على محال

الثامن : من عرف ان نفسه لايعرف لها مكان ولايعلم لها اينية عرف ان ربه منزه عن المكان والاينية بالاولوية .

التاسع : ان من عرف نفسه لاتحس ولاتجس ولاتدرك الا بالعقل عرف ان ربه سبحانه منزه عن ذلك كذلك .

العاشر : ان من عرف ان نفسه لاتدرك بالبصر و لاتمثل بالصور عرف ان ربه سبحانه لاتدركه الابصار و لاتمثله الافكار

الحاديعشر ان من عرف نفسه بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال لاستحالة تساوى الخالق والمخلوق و وجوب كمال الخلائق

الثانيعشر ان من عرف نفسه انها امارة بالسوء عصاها و جاهدها و اشتغل بالعبادة والعمل الصالح فانتفع بمعرفة ربه اى عرف ربه معرفة صحيحة ومن لم يعرف نفسه بهذه المعرفة ولم يعمل بمقتضاها فكأنه لم يعرف ربه وهذا وجملة ماسبق خطر بالخاطر الكليل الفاتر .

الفصل الثانى عشر

فى تأويل ما تعلقوا به من الحديث القدسى وما تقرب الى عبدى بشىء احب الى مما افترضت عليه وانه ليتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده الذى يبطش بها ان دعانى اجبته وان سألنى اعطيته (١) .

أقول　هذا لايمكن حمله على مايدعون من الحلول والاتحاد لاستحالة الدعاء و السؤال ح وسقوط التكليف و امتناع الاجابة و كون غير العارف حتى الكافر احسن حالا منه لامكان الاجابة و له معان صحيحة يعرفها كل من مارس حقايق الكلام ومجازاتها التى ورد بها القرآن بل كل من عرف متعارفات الكلام العربى ولنذكر مما يحتمله من المعانى وجوهاً

الاول : ما ذكره بعض المعاصرين أن العبد اذا فعل ذلك ادركه الله بلطفه وعنايته بحيث لاينظر الى غير مايرضى الله ولايسمع ولاينطق و لايبطش على غير ما فيه رضاه كما تقول أنا يدك وظهرك وحسامك ونحو ذلك وهذا معنى ظاهر شايع .

الثانى　أن يكون المعنى من فعل ذلك احببته فكنت ناصره ومؤيده ومعينه ومسدده كسمعه و بصره ولسانه ويده وهذا ايضا معنى صحيح قريب ويناسبه المثال السابق

الثالث　ان يكون المعنى فاذا احببته احبنى واطاعنى فكنت عنده بمنزلة سمعه وبصره ولسانه ويده فى العزة والاحترام والاجلال والاكرام .

قال الرضى :

وان لم تكن عندى كسمعى وناظرى
فلا نظرت عينى ولا سمعت اذنى

---

(١) الوسائل ١ ج ١ ص ٢٣١ باب تاكد استحباب النوافل

الرابع ان يراد انه اذا تقرب الى بالنوافل احببته و وفقته فصار لايستعين بسمعه ولابصره ولالسانه ولايده بل يستعين بي ويعول عليّ ويرجع في أموره الى كما ان من دهمه أمراستعان بقوته واعضائه على دفعه وفي قوله ان دعاني اجبته الخ مايدل على ذلك .

الخامس أن يكون المرادكنت عنده بمنزلة سمعه وبصره و لسانه ويده في القرب منه والحضور لديه بالمعنى المجازى لاالحقيقى بمعنى العلم والاحاطة ومزيدالتوجه والعناية وزيادة الرأفة والرحمة و الله اعلم

الباب الرابع

في ابطال الكشف الذي يدعونه و عدم حجيته و يدل على ذلك وجوه اثنا عشر

الاول : عدم ظهور دليل قطعي على حصوله ولاوجوب تحصيله ولامشروعيته فضلاعن حجيته فكيف يجوز لنا الجزم بذلك من غير دليل « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » بل يمكن ان يقال بعدم وجود دليل ظني ايضا وعلى تقدير أن يأتوا بشبهة تفيد الظن «فان الظن لايغني من الحق شيئاً» وكيف يجترى عاقل فضلا عن مسلم ان يثبت بمجرد الظن عبادة ويحكم بمشروعيتها واسقاطها لجميع العبادات الشرعية و كل ذلك تحكم صرف و تشريع محض لم يحصل العلم و اليقين بشيء منه .

فان قلت الاخبار بوقوع الكشف و الاخبار بالمغيبات من أهله و ظهور الكرامات على ايديهم متواترة

قلت : التواتر ممنوع ان اردتم به الأخبار عن حصول الكشف المدعى للغزالي مثلا،وغير مفيد ان اردتم به الأخبار عن دعواه له فانه لايعلم صدقه و صحة دعواه الابالكشف وهو دوري وايضا فان التواتر لايفيد العلم في غير المحسوسات كماتقرر،ولو ثبت تواتر انه اخبر ببعض المغيبات فوافق المخبر به لايدل على حصول الكشف له لاحتمال كونه عن تخمين او فراسة وشبق العلم و به تواطأ مريديه على اختراعه وكونه عن كهانة اواستخدام او علم بالنجوم او بالرمل اووقوع الموافقة

اتفاقاً او وقوعها مرة و وقوع المخالفة اخرى ومع قيام الاحتمال يبطل الاستدلال فكيف مع قيام الاحتمالات الكثيرة على ان كل من نقله صوفى فهو مدع يحتاج الى اثبات سلمنا لكن هل يدل و قوعه على مشروعيته فيلزم مشروعية الكهانة و السحر ونحوهما بطريق الاولوية و هل يدل على حجيته فيلزم الاستغناء عن الادلة الشرعية بالكلية واذا كان كذلك فاى فضيلة له واى مزية!وسوف ترى فى مقام فضايح مشايخهم مايدل على ماقلناه ان شاءالله

الثانى عدم افادته على تقدير و قوعه لليقين الاترى انه كثيرا ما ينكشف للانسان اشياء ثم ينكشف له فسادها وكذا من يدعى الكشف او يدعى له و ذلك معلوم منهم قطعاًولعل جميع ذلك من هذا القبيل وعلى تقدير افادته للظن خاصة كيف يجوز الجزم به؟والاعتماد عليه وقد ادعى جمع منهم انهم يرون نور الوضوء وينكشف لهم فامتحنّا هم بأن يخبرونا عن حال جماعة محصورين واى شخص منهم على وضوء واى شخص منهم على غير وضوء فظهر عجزهم وافتضاحهم

الثالث انه على تقدير صحته يلزم عدم جواز الخطاء على صاحبه و هو معنى العصمة فلزم القول بعصمة كل من ادعاهاأوحصلت له وعلى زعمهم انه حاصل لاكثرهم و القول بأن تحصيل العصمة امر ممكن كسبى واقع قول واضح الفساد ظاهر البطلان ومن المعلوم اختصاصها باهلها وجواز الخطاء بل وقوعه من غيرهم واذا جاز الخطاء على صاحب الكشف كما يجوز على غيره فكيف يجب تحصيله بالطرق المبتدعة المنهى عنها ويجب الاعتماد عليه واطراح الادلة الشرعية المأمور بالعمل بها وهل ذلك كله الامجانبة للشرع وخروج عن الدين.

الرابع استلزامه على تقدير صحته لعلم الغيب أومعرفة كثير من المغيبات بل يلزم كون صاحب الكشف أفضل و اعلى رتبة واكثر علما من جميع الانبياء حتى اشرفهم وافضلهم واعلمهم محمد ﷺ فانه يقول : ماعلم ماوراء جدارى هذا الابوحى يوحى الىّ فصرح بأنه لايقدر على كسب العلم بشيىء من الغائبات ولا

تحصیل الکشف بها و معلوم ان الوحی لیس بکسبی وکان محتاجاً الیه و هؤلاء الصوفیة یدعون انهم استغنوا بالکسب والریاضة والکشف عن الوحی وعن علوم الشرع وقد ثبت ان الائمةعلیهم السلام ماکانوا یدعون علم الغیب بل کانوا ینکرون غایة الانکار(١) علی من نسبه الیهم حتی قال الصادق علیه السلام عجبا لمن زعم انانعلم الغیب و الله لقد اردت ان اضرب جاریتی فلانة فهربت فما علمت (٢) فی ای بیت من بیوت الدارهی.

و کانوا مقرین بأن ما یخبرون به من بعض المغیبات و صل الیهم بطریق النقل عن الرسول صلی الله علیه وآله عن جبرئیل عن الله فکیف یدعی افضلیة آحاد الصوفیة فی العلم أوغیره علی اهل العصمة ومعدن العلم ومهبط الوحی

---

(١) تقیةمن الخصم کماهو ظاهرلمن له احاطة بالاخبار والاثار لکن یظهرمن کلام المصنف رضوان الله تعالی علیه فی الفوائد الطوسیة بأن علمهم علیهم السلام بالغیب ارادی والتفاتی لاحضوری اتکالا ببعض الاخبار فهو خلاف ماحققه المحققون من علمائنا الاعلام فینبغی حمل الاخبارالواردة علی التقیة لانها مخالف لکثیرمن الایات القرآنیة والاحادیث المتواترة وتنافی مقام الامامة وزعامة الکبری الالهیة .

(٢) لعله (ع) قال ذلك توریة لئلا ینسب الی الربوبیة وأراد علماً مستنداًالی الاسباب الظاهرة أو علما غیر مستفاد مع أنه یحتمل أن یکون الله تعالی أخفی علیه ذلك فی تلك الحال لنوع من المصلحة «آت» .

وقال شیخنا الانصاری ره فی مبحث البرائة اعتراضا بما قاله الشیخ الحرفی محکی الفوائد الطوسیة : مسئلة مقدارمعلومات الامام علیه السلام من حیث العموم و الخصوص و کیفیة علمه بها من حیث توقفه علی مشیتهم أو علی التفاتهم الی نفس الشیء ، أو عدم توقفه علی ذلك ، فلا یکاد یظهر من الأخبار المختلفة فی ذلك ما یطمئن به النفس ، فالاولی وکول ذلك الیهم صلوات وسلامه علیهم اجمعین .

وقال العلامة الاشتیانی «ره» فی حاشیته علی الرسائل : فی ان الائمة علیهم السلام*

الخامس أنه يلزم من فرض صحة الكشف المذكور ومايدعونه لاهله من العلوم والكرامات بطلان كثير من معجزات الانبياء والائمة عليهم السلام وامكان مضاهاتهم فيها والاتيان بمثلها بل الشك في صحة دعواهم للنبوة و الامامة لان تلك البراهين التي تثبت بها تلك الدعوى أمور ممكنة لاحاد الناس يمكن اكتسابها و الوصول اليها على قول الصوفية بالجلوس في مكان منفرد اربعين يوماً أو اقل فمن أين يثبت اليقين

---

*عالمون بما كان ومايكون وماهو كائن.

واما الشبهة الموضوعية فانما يسئل عن حكمها الظاهري لاعنها من غير فرق بين أن يكون علم النبي والائمة عليهم السلام بها على الوجه الذي ذكره الشيخ «ره» بزعم ان علمهم الحضوري بجميع الموضوعات الخارجية من علم الغيب المختص بالباري تعالى وان كان مقتضى الاية كونهم عالمين بالغيب ايضا من حيث كونهم من الراسخين في العلم يقيناً اوعلى غيره من الوجوه التي اشار اليها في الكتاب و ان كان الحق وفاقا لمن له احاطة بالاخبار الواردة في باب كيفية علمهم صلوات الله عليهم اجمعين وخلقهم كونهم عالمين بجميع ماكان ومايكون وماهو كائن ولايعزب عنهم مثقال ذرة الاالاسم واحد من اسمائه الحسنى تعالى شأنه المختص علمه به تبارك وتعالى ، سواء قلنا بان خلقتهم من نور ربهم أوجب ذلك لهم ، أومشية افاضية باريهم في حقهم اودعه فيهم ضرورة ان علم العالمين من اولى العزم من الرسل والملائكة المقربين فضلا عمن دونهم في جميع العوالم ينتهي اليهم فانه الصادر الاول والعقل الكامل الممحض و الانسان التام التمام فلاغروفي علمهم بجميع ما يكون في تمام العوالم فضلا عما كان أوماهو كائن كماهو مقتضى الاخبار الكثيرة المتواترة جداً

و لاينافيه بعض الاخبار المقتضية لكون علمهم على غير الوجه المذكور لان الحكمة قد تقتضي بيان المطلب على غير وجهه من جهة قصور المخاطب ونقصه أو من جهة أخرى من خوف ونحوه مع عدم كذبهم من جهة التورية ولولامخافة الخروج عن وضع التعليقة بل عن الفن لفصلنا لك القول في ذلك واسئل الله التوفيق لوضع رسالة مفردة في هذا الباب (انتهى).

بصحة دعوى نبي أو امام مع تجويزهذا الاحتمال؟! وبطلان اللازم ضروري فكذا الملزوم وأي فسادفي الدين اعظم من هذا الفسادوهل ضررالسحروالشعبذة والكهانة و نحوها مما علم تحريمه شرعاً الادون ضرر هذا الكشف فيلزم تحريمه بطريق الاولوية قطعاً

السادس ظهور الاختلاف العظيم الفاحش فيما يخبربه اصحاب الكشف كما هو ظاهرغني عن البيان و ناهيك بان صاحب كل مذهب منهم يدعي حصول الكشف له ببطلان مذهب من خالفه كالغزالي فقد ذكرانه لزم الرياضة و الخلوة وترك الدرس عشرسنين فانكشف له بطلان مذهب الامامية و افضلية ابي بكرعلى علي(ع) بمراتب و كذلك تدعي الشيعة من الصوفية و كل فريق حتى الكفارمن الهند وغيرهم فظهرانه خيال وهمي لاحقيقة لهأومجرد دعوى لااصل لها

قال بعض اصحابنا : اني لاعجب ممن يدعي هذه المرتبة على اختلاف مذاهبهم ظاهراً مع ان كلا منهم يدعي كشفاً يوافق مذهبه و اعتقاده فالغزالي مع دعواه الوصول الي هذه المرتبة انكشف له فضل ابي بكرعلى علي(ع) بمراتب كما هو ظاهر لمن طالع احياءه ، و كما انكشف له عدم جواز سب يزيد لعنه الله فانه قال في كتاب احياء العلوم:فان قيل هل يجوز لعن يزيد لكونه قاتلاللحسين أو آمربه (١) قلنا لم يثبت اصلا فلا يجوزأنه قتله أوأمربه فضلا عن اللعنة فلايجوز نسبة كبيرة الى مسلم من غيرتحقيق الي ان قال فانقيل : فهل يجوز أن يقال قاتل الحسين اوالآمر بقتله لعنهالله ؟

قلنا الصواب أن يقال قاتل الحسين ان مات قبل التوبة فعليه لعنة الله لانه يحتمل ان يموت بعدالتوبة«انتهى» وذكر نحوه في الحجاج(٢)وأي ناصبي وصل الى

---

(١) الجزء الثالث ص ١٢٥ طبع في دارالمعرفة اللبنان عند ذكرسرد آفات اللسان قال : الآفة الثامن اللعن الخ

(٢) ولم يوجد في المطبوع عندناذكر الحجاج بل قال : ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشرحتي الدعاء على الظالم كقول الانسان مثلالاصحح الله جسمه فانذلك مذموم .

هذه الغاية والمرتبة من النصب والعناد «انتهى». ويأتی ان شاء الله زيادة تحقيق لذلك.

السابع : ظهور خلاف مايخبر به هؤلاء كثيرا وفساد مايظهرونه من الكرامات والبراهين على ولايتهم كما هو مشاهد عياناً من اعيانهم ورؤسائهم فضلا عن اتباعهم ويأتی بعض ذلك ان شاء الله تعالى فظهران مايدعون من الكشف باطل فاسد

الثامن ان يطلب ممن يدعی هذا الكشف تحقيق مسئلة واحدة من المشكلات المشهورة بين العلماء أو الاخبار عما بقی من غير شخص معين أو نحو ذلك فانه يظهر عجزه و بطلان دعواه ضرورة ولا يمكنه تحقيق شیء من ذلك قطعا فظهر عدم صحته وعدم ثبوت فائدة يعتد بهاله

التاسع : ان الضرورة قاضية ببطلانه شرعاً بمعنی عدم حجيته فی الدين و عدم جواز التعويل عليه و الالتفات اليه فی شیء من احكام الشرعية فما الفرق بينه وبين الخيالات الوهمية والافكار الردية و الوساوس الشيطانية و الاحلام التی يراها النائم من غير رؤية ولا روية واصحابها يعترفون بعدم حجيتها فلم يبق لهامزية ولا فائدة يعتد بها لو ثبت جوازها وقد تواترت الاحاديث بل تجاوزت حد التواتر فی انه لايجوز أخذ العلم عن غير النبی و الامام وان الطريق منحصرة فيهم عليهم السلام والاحاديث المشار اليها موجودة فی كتاب العقل وكتاب الحجة و كتاب العلم وغيرها من اصول الكافی وغيره والمقام يضيق عن ذكر بعض مااشرنا اليه

العاشر : ان مثل هذا الكشف بل ما هو أقوی منه واعظم حاصل للكفار والمجانين فای فضيلة فيه وأی مزية لاهله به ؟ ! فقد شاع وذاع عن كفار الهند وغيرهم انه يحصل لهم مثله بل هم و امثالهم الذين اخترعوا هذه الرياضات ولم يرد بها الشرع و كثيرا ما تنكشف المجانين مثل ذلك كما شوهد منهم وسمع من اخبار اتهم ببعض المغيبات مع المطابقة فأی فضيلة فيما يجامع الكفر والجنون ! ولكن اكثرهم لايشعرون هذا ولا يبعد كون الشياطين تظهر لهم أو الجن تكلمهم ببعض مايعرفونه فانهم يجتمعون عند اصحاب التسخير والرياضيات ويتشكلون باشكال بنی آدم وقد

كانت الشياطين تدخل فى اجواف الاصنام وتخبر اهلها من كل مايسألون وهو أعظم مما يدعيه هؤلاء الصوفية فكيف يوثق بمثله وقد حكى عن رجل قريب من هذا الزمان انه كان يظهر اشياء من هذا القبيل بل اوضح مما يدعيه هؤلاء ثم ظهر انه كان له شيطان يخبره بذلك ويأتيه بالاخبار والكتابات والجوابات من مسيرة شهرين فصاعداً فى يوم واحد وكان الرجل يسجد لذلك الشيطان. حكى عنه ولده ذلك بعد موته ولايبعد ان يحصل لهم خبط وتغير مزاج ولو بتناول بعض الأدوية المغيرة توصلا الى ذلك

الحادى عشر : ان هذا بزعمهم من اعظم المهمات الدينية بل هو غاية الغايات واللازم من ذلك ورود الاوامر الشرعية به ووصول الينا بطريق العلم واليقين والامر باسبابه ومقدماته أو مشروعيتها فضلا من وجوبها والامر بها فكيف كانت الاخبار والآثار خالية من ذلك !؟ بل من هذا الاسم فعلم انه لا اصل له شرعا

الثانى عشر : انه على قولهم يلزم منه سقوط التكاليف كلها واللازم باطل والملزوم مثله والملازمة واضحة لاعترافهم بها و ادعائهم لها وبطلان اللازم يأتى ان شاء الله تعالى مع انه غنى عن البيان ضرورى البطلان لايحتاج الى برهان والله المستعان

الباب الخامس

في ابطال مايعتقدونه من سقوط التكاليف الشرعية عند ذلك الكشف الذى يدعونه وهذا اعتقاد قدصرحوا بهوصرح العلماء بنسبته اليهم وكثيرمنهم يظهرونه

وممن اورده العلامة فى كتاب نهج الحق وكشف الصدق وسيأتى ان شاء الله تعالى عبارته وغيرها فى بحث مطاعن مشايخهم ويدل على بطلان اعتقادهم المذكور اثناعشروجها

الاول : عدم ظهور دليل قطعى على ذلك ولاظنى فكيف يجوز تركالواجبات واستحلال المحرمات بغير دليل

الثانى : قوله تعالى «وماخلقت الجن والانس الاليعبدون (١)» وعلى قولهم المعرفة كافية بل منافية للعبادة لايجتمعان بزعمهم وذلك تصريح بمناقضة القرآن ومعارضة الفرقان وحكم بغيرما انزل الله «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون» .

الثالث : الأوامر الكثيرة ، الواردة فى الكتاب والسنة كقوله تعالى « اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله واعبدوا ربكم وافعلوا الخير»(٢)«الذين هم على صلواتهم دائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون » (٣) «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» (۴) أى الموت بدلالة انه مازال يعبده حتى فى مرض الموت

---

(١) الذاريات : ٥٦

(٢) المجادلة ١٣

(٣) المؤمنون ٢

(۴) الحجر : ٩٩ .

والایات فی ذلك کثیرة دالة بالعموم تارة والاطلاق اخری والتصریح ثابت بتعلیق انقطاع التکلیف بالموت ولم یثبت ما یعارض شیئاً من ذلك

الرابع: الاحادیث الکثیرة المتواترة عنهم علیهم السلام فی وجوب التمسك بالشریعة واستمرارها الی وقت الموت وان حلال محمد حلال الی یوم القیمة وحرامه حرام الی یوم القیمة (١) و الاحادیث المشار الیها علی کثرتها صریحة علی وجه العموم والخصوص لایرتاب من نظر فیها

الخامس: اجماع الشیعة الامامیة بل جمیع اهل الاسلام ودخول المعصومین علیهم السلام فی هذا الاجماع ظاهر واضح بما علم من مذهبهم وتواتر من احادیثهم

السادس قضاء الضرورة من المذهب بل من الدین فان ذلك من اوضح ضروریات الدین لا یرتاب فیه احد من المسلمین ولا من غیرهم انه من مذهب الرسول علیه السلام

السابع: ان هذه العبادات والتکالیف قد یثبت قطعا ویقیناً فلایجوز العدول عنه الا بیقین مثله کما روی عنهم علیهم السلام من عدة طرق لاتنقض الیقین ابداً بالشك وانما تنقضه بیقین آخر کما هو موجود فی التهذیب (٢) وغیره

الثامن : ان هذا الاعتقاد القبیح الفاسد و المذهب الشنیع الباطل مبنی علی الکشف والوصول الذین ابتدعوهما و الحلول و الاتحاد الذین ادعوهما و ذلك ظاهر لکل من عرف طریقتهم وقد عرفت فساد الاصل فظهر لك فساد الفرع

التاسع : ماهو معلوم من حال النبی والائمة علیهم السلام فی مواظبتهم علی جمیع العبادات و الطاعات فی مدة أعمارهم حتی فی مرض الموت فیلزم علی قولهم عدم کونهم واصلین الی مقام الکشف الذی یدعیه أکثر الصوفیة و الا لما وجب علیهم ذلك ولاجاز لهم کما یعتقده هؤلاء بل من ضروریات مذهب الامامیة ان الامام والنبی

(١) کا : ج١ ص٥٨
(٢) التهذیب ج ١ ص٨ .

ﷺ كل منهما أفضل و اكمل من جميع الجن و الانس فى العلم و المعرفة بالله ويعتقدون قبح تقديم المفضول على الفاضل فضلا عن الافضل واللازم من ذلك عند الصوفية المنتسبين الى الامامية أن يكون النبى و الائمة عليهم السلام دائما فى غاية الكشف والوصول وتكون العبادات محرمة عليهم دائما والالازم تفضيل بعض رعيتهم عليهم فى بعض الاوقات وهو محال ففرض كونهم أتوا بعبادة من العبادات كاف فى بطلان الكشف ، وعدم سقوط التكاليف وقول امير المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا(۱) مع تمام اجتهاده فى العبادات حتى قتل وهو مشغول بالصلوة دليل واضح على ماقلناه وفيه كما ترى دلالة على امتناع الكشف لان لو للامتناع بالاجماع

العاشر : انه قد ثبت بالضرورة ان دين محمد ﷺ ناسخ للاديان وانه لانبى بعده ولاشريعة بعد شريعته ولاينسخها شيء واللازم من ذلك استمرارها بالنسبة الى كل مؤمن فمن ادعى رفع القلم عن احد فى دار التكليف فعليه البيان مع ان قوله عليه السلام رفع القلم عن ثلثة عن الصبى حتى يبلغ وعن المريض حتى يبرأ وعن المجنون حتى يفيق (۲) يدل على عدم رفع القلم عنهم بعد الغايات المذكورة .

الحادى عشر　التمسك باستصحاب حكم الشرع الى ان يثبت مايزيله وهذا حجة عند الاصوليين و الاخباريين معا فى هذه الصورة كما حققه صاحب الفوائد المدنية فانعقد الاجماع على العمل به قديماً وحديثا

الثانيعشر　انه يلزم كون التكليف بغير المعرفة كله عبثا واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة ان العبادة قبل المعرفة ممتنعة فاسدة و بعدها ان حصل الايمان بمادون الوصول لزم زواله بالوصول وان لم يحصل كانت العبادات فاسدة وزوال الايمان بالوصول لازم لهم لاستحالة اجتماع الضرورة و الكشف فى المعرفة فصار التكليف كله بالمعرفة وحدها وذلك باطل بالضرورة والله اعلم.

---

(۱) البحار　ج۴۶ ص۱۳۲ - احقاق الحق ج۷ص۶۰۵

(۲) الخصال ص ۱۶۲

فصل

في تأويل ماسألني عنه بعض الطلبة وذكر انه وجده في بعض الكتب مرويا ولفظه: من عرف الحق لم يعبد الحق

فكتبت في جوابه أقول : مثل هذا لاضرورة بنا الى تأويله وتوجيه الفكر الى توجيهه اذلم يصلح له سند و لاثبت في كتاب معتمد مع انظاهره مخالف لصريح العقل وصحيح النقل بل يقتضي بطلان ضروريات الدين ويصادم الكتاب والسنة واجماع المسلمين فيحتاج الى اثباته اولا و صرفه عن ظاهره ثانياً و يقرب الى الاعتبار انه من كلام بعض الصوفية القائلين بسقوط العبادات عمن وصل الى مرتبة الكشف والوصول وبعد تسليم كونه حديثا مرويا يجب اطراحه لماقلناه من عدم وجود سنده وعدم قيام القرائن على صحته وعلى تقدير عدم امكان اطراحه و ثبوت صحة نقله يجب تأويله ولو بوجه بعيد لضرورة الجمع بين الادلة ، و تأويله ممكن من وجوه نذكر منها هنا اثني عشر

الاول : أن تكون العبادة بمعنى الجحود و الانكار فانه أحد معانيها اللغوية صرح به صاحب القاموس وغيره وذكروا ان الفعل منه كفرح وعليه حمل قوله تعالى «قل ان كان للرحمن ولد فأنا اول العابدين (١) »على بعض الوجوه فيكون المعنى من عرف الحق معرفة صحيحة لم يجحده ولم ينكره بعد معرفته و يكون فيه اشارة الى ان من انكر الحق بعد معرفته بظاهراً لايكون ماتقدم منه معرفة كما يعزى الى السيد المرتضى من القول باستحالة تجدد الكفر بعد الايمان الصحيح و المعرفة اليقينية وان من تجدد كفره علم ان ايمانه السابق في الظاهر كان نفاقا في الباطن وفي احاديث أصول الكافي مايدل عليه .

الثاني أن تكون العبادة بمعنى الجحود و الانكار كمامر و تكون جملة

---

(١) الزخرف — ٨١

لم يعبد الحق خبرية بمعنى الانشائية مراداً بها النهى كقوله ﷺ لاضرر ولاضرار في وجه (١)

الثالث : ان يكون يعبد مشدد الباء من عبده اى ذلله ومنه طريق معبد اذ لم يثبت الضبط هذه اللفظة بالتخفيف أي من عرف الحق لم يذلله ببذله لغير اهله او بترك التقية به و يكون المراد بالحق الثابت من حق يحق اذا ثبت و لايكون اسماً من اسمائه تعالى ويكون المراد بالمعرفة المعرفة الكاملة أو يراد بالنفى النهى كما مر

الرابع أن يراد بالحق الثابت كما ذكر ويخص بغيره سبحانه حيث ان كنه ذاته لاتعرف وانما تتعلق المعرفة بصفاته وأفعاله و أنبيائه وأوليائه وأوامره ولايجوز عبادة شيء من ذلك فيصدق النفى على تقدير صحة المعرفة.

الخامس : أن يكون المراد من عرف الحق اى حق المعرفة و أقواها و اعلاها رتبة اعنى المعرفة الحاصلة يوم القيمة وهنا لك تسقط التكاليف قطعا فيخص بذلك لضرورة الجمع بينه وبين الضروريات

السادس : ان يكون المراد من عرف الله حق المعرفة اى غاية مايمكن منها فى الدنيا لم يعبده حق العبادة فكيف من دونه في الرتبة والمعرفة فيجب الاعتراف بالتقصير في عبادته تعالى من كل احد مع الجد في العبادة وله شواهد من الاحاديث دالة على ذلك وهذا الوجه قريب ويؤيده ماهو معلوم ان كل من زادت معرفته بالله زادت عبادته له كما يأتى ان شاء الله وهو يفهم من هذا الوجه وفيه ح رد على الصوفية في هذا المقام كما لايخفى

السابع : ان يكون المراد كل شخص ممن عرف الله لم يعبده حق العبادة فيبقى العام على عمومه ويدخل فيه العوام والخواص ولايخفى ان هذا اقرب مما قبله لعدم احتياجه الى ذلك التوجيه

الثامن أن يكون من اسم استفهام والاستفهام انكاريا فيصير المعنى أي شخص

(١) أخرجه العلامة المجلسى فى البحار راجع ج٢ ص٢٧٦

عرف الحق ولم يعبد الحق ويكون الحق فى الموضعين اسمامن اسمائه تعالى أى ولم يعبد مسمى هذاالاسم وحذف الواوهنا غيرضائر وان كان اثباته اكثر واوضح ونظيره فى مثل هذا التركيب قول المتنبى

اى يوم سررتنى بوصال   لم ترعنى ثلثة بصدود (١)

وهذا الوجه قريب ايضاوقدورد هذاالمعنى فىالمناجات والأدعية المأثورة عن الائمة عليهم السلام وفيه اشارة الىان من ترك العبادة مع معرفته فهو خارج عنالمعرفة اوعن كمالها أو كأنه لم يعرف لعدم العمل بمقتضى المعرفة فوجود معرفته كالعدم لندوره أو سقوطه عن درجة الاعتبارالمحكم بكفره وأرتداده ومساواته من لايعرف بل كونه اسوأحالامنه كمالايخفى وقد تقرر ان الاستفهام الانكارى يقتضى نفىمتعلقه والكلام هنامقيد ويجب رجوع النفى فىمثله الى القيد وحده وذلك يقتضى اثباته فان نفى النفىاثبات

التاسع أن يكون من اسماً موصولا عبارة عن الله سبحانه فانه هو الذى عرف حقايق الاشياءكلهاعلى ماهى عليه دون غيرهفان معرفته مشوبة بالجهلفيكون المعنى ان الذى عرف حقايق الاشياء كلها على ماهى عليه هو الخالق المعبود لا المخلوق العابد فلا يتصور كون شخص عابداً معبوداً ففيه دلالة على بطلان عبادة غيره لغيره وان كل عابدليس باله كعيسى وعزير وعلى وغيرهم وفيهاطلاق العارف علىالله وهومذكورفى نهجالبلاغة من كلام اميرالمؤمنين عليه السلام ولوتعذرت الحقيقة لجاز المجاز على ان اطلاق عرف لايستلزم اطلاق العارف

العاشر ان يكونمن اسما موصولا مراداً بهالله كما مرويعبد مبنيا للمفعول يعنى انالله سبحانه لم يعبده احد حق عبادته .

الحاديعشر ان تكون من شرطية و الحق من اسمائه تعالى و يعبد مبينا

(١)راجع ديوان : المتنبى ص٢٠ صادر بيروت عنوان شعره : غريب كصالح فى ثمود وقال فى صباه .

للمفعول اذلم يثبت ضبطه بالبناء للفاعل يعني ان من عرف الله سبحانه بانه ربه لم يعبده اى لم يعبد ذلك العارف احد حقا اى عبادة بالحق لامتناع كونه ربا مربوبا وألها مألوها فأل زائدة فى الحق الثانى أوعوض عن المضاف اليه كما فى نظائرة فيكون حكما ببطلان قول الغلاة كما تقدم

الثانيعشر ان يكون المراد بالحق الواجب فانه أحد معانيه و يعبد مشدداً كما مر يعنى انمن عرف الحق الواجب للمسلمين اوالمؤمنين لم يذلل ذلك الحق بتركه وعدم القيام به او لم يذلل صاحبه باهانته و التقصير فى حقه على الاضمار اوعلى المجاز العقلى

و اعلم : انه يحتمل احتمالات اخر و قد تقرر انه مع قيام الاحتمال يسقط الاستدلال فكيف مع الاحتمالات الكثيرة التى اكثرها قريب مع معارضة الادلة السابقة وعدم ثبوت كونه قول معصوم والله اعلم

فصل :

اعلم ان الاعتبار والنقل دلاعلى ان العلم موجب للعمل وان كل من ازداد علماً بالله ومعرفة به لزم ان يزداد عبادة له وخوفا من نقمته و رجاء لرحمته كما ان كل من ازداد معرفة بشجاعة الشجاع ازداد خوفاً منه و كل من ازداد علما بكرم الكريم ازداد رجاء له و ذلك صريح فى ابطال قول الصوفية فى هذا الباب كما اشرنا اليه فيمامر ونذكرهنا من الادلة السمعية اثنى عشر

الاول : قوله تعالى «انما يخشى الله من عباده العلماء (١) » دلت على استلزام العلم للخشية وانحصارها فى العالم وان سببها وعلتها العلم لتعليق الحكم بهاعليه فيلزم زيادتها بزيادته و مقتضاها القيام بالواجبات وترك المحرمات فكيف يسقط ذلك عمن زاد علمه بالله كما يدّعون

---

(١) فاطر : ٢٨ .

الثانی : ماروواه الکلینی عن ابی عبدالله (ع) انه سئل عن هذه الآیة قال یعنی بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم یصدق قوله فعله فلیس بعالم(۱) .

أقول دلالة هذا علی استلزام العلم للعمل واضحة فیلزم ان تزید بزیادته ومنه العلم بالله فلاتکون زیادته مستلزمة لترک العمل وهو المطلوب .

الثالث : ماروواه الکلینی فی آخر کتاب الایمان و الکفر عن الثقات عن ابی عبد الله (ع) انه قیل له: حدیث یروی لنا عنک انک قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت قال الراوی : قلت : وان زنوا وان سرقوا وان شربوا الخمر فقال انا لله وانا الیه راجعون والله ماانصفونا أن نکون أمرنا (أخذنا ـ خ م) بالعمل ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ماشئت من قلیل الخیر وکثیره فانه یقبل منک (۲) .

الرابع : ماروواه فی کتاب العلم فی حدیث عیسی مع الحواریین انه قال ان احق الناس بالخدمة العالم (۳)

الخامس : ماروواه ایضا عن ابی عبدالله (ع) قال العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم یهتف بالعمل فان أجابه والا ارتحل عنه (۴) .

السادس : ما رواه عنه قال : العامل علی غیر بصیرة کالسائر علی غیر الطریق لایزیده سرعة السیر من الطریق الابعدا (۵)

أقول : هذا یدل علی ان البصیرة شرط للعمل و علی قولهم هو علة لسقوطه فلایجتمعان

السابع : ماروواه ایضا عنه (ع) قال : لایقبل الله عملا الابمعرفة ولامعرفة الابعمل فمن عرف دلته المعرفة علی العمل ومن لم یعمل فلا معرفة له ألا ان الایمان بعضه من

---

(۱) کا ج ۱ ص ۳۶

(۲) کا ج ۲ ص ۴۶۴   (۳) کا ج ۱ ص ۳۷

(۴) کا ۱ ج ۱ ص ۴۴   (۵) کا : ج ۱ ص ۴۳

بعض (١) .

الثامن : ما رواه ايضاً عنه « ع » قال : يغفرللجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد (٢) وعن عيسى (ع) قال : ويل لعلماء السوء كيف تلظى بهم النار (٣) .

أقول : هذا يدل على ان العالم يحصل منه الذنب ويستحق العذاب وهو اعم من كامل العلم وناقصه أن تنزلنا والافناقص العلم من قسم الجاهل وهو صريح فى بطلان قول الصوفية

التاسع ماروواه ايضا عن النبى ﷺ قال من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام « الحديث » (٤) .

فان قلت قوله : وبطنه من الطعام يشعر بالرياضة التى يدعونها

قلت : له وجوه صحيحة فلايتعين حمله على ذلك بل لاشك ان المراد به المنع الشرعى أى عن الحرام أو المكروه شرعا ولايبعد ان يكون قوله وعنا نفسه بالصيام عطفا تفسيرياوعلى كل حال فدلالته على عدم سقوط العمل والعبادة بعد المعرفة بل كمالها ظاهرة والله اعلم

العاشر : ماروواه ايضا عنه (ع) قال : من عمل على غير علم كان مايفسد اكثر مما يصلح (٥) .

وعنه (ع) قال الايمان أن يطاع الله فلا يعصى (٦)

الحاديعشر : ماروواه ايضا عن اميرالمؤمنين (ع) انه قيل له من شهد أن لااله الاالله وان محمداً رسول الله كان مؤمنا ؟ قال فاين فرائض الله ؟ قال وسمعته يقول لوكان الايمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام قال و قلت

---

(١) كا ج ١ ص ٤٤ (٢-٣) كا ج ٢ ص ٤٧

(٤) سفينة البحار ج ٢ ص ١٧٩

(٥) كا : ج ١ ص ٤٤ (٦) كا : ج ٢ ص ٣٣

لابى جعفر(ع) انعندنا قوماً يقولون اذاشهدأن لااله الاالله وانمحمداً رسول الله فهو مؤمن ، قال فلم يضربون الحدود ولم تقطع ايديهم ؟ وماخلق الله خلقا اكرم عليه من المؤمن لان الملئكة خدام المؤمنين وان جوار الله للمؤمنين وان الجنة للمؤمنين وان الحور العين للمؤمنين ثم قال: فما بال من جحد الفرائض كان كافرا (١) .

الثانيعشر مارواه ايضا عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله (ع) قال سمعته يقول: ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين(٢)

(١) كا : ج٢ ص٣٣

(٢) كا ا ج١ص ٥٧

الباب السادس

فى ابطال مايفعلونه من الجلوس فى الشتاء وما ابتدعوه من الرياضة وترك اللحم ونحوه ويدل على ذلك اثنا عشروجها

الاول عدم ظهور دليل قطعى على صحة ذلك ومشروعيته كمايدعون وقدمر تقريره

الثانى انه تشريع ظاهر و ابتداع واضح و ادخال فى الدين لماليس منه و كثير من الصوفية يعترف به و الاعتبار و التتبع شاهدان بذلك ويأتى مايدل على تحريم الابتداع ان شاءالله

الثالث: قضاء الضرورة من المذهب بعدم شرعيته وذلك من أوضح ضروريات المذهب و لم يفعله أحد من الشيعة فى زمن الائمة عليهم السلام واكثر الصوفية يعترفون به ولاينكرون ان هذه الطريقة مستحدثة فيما بين الشيعة وانما كان يتعاطاها سابقا بعض العامة ولاشك أنه لوكان مشروعا أوعبادة لظهر له أثر كامثاله من المهمات بل مادونه من الجزئيات كما مر بل يفهم من الاحاديث الواردة فى دعائم الاسلام و اصول الشرايع وتعداد الواجبات والعبادات نفى ماعدا المذكورات وليس من جملتها هذه الرياضة بل فى بعضها تصريح بحصر العبادات وهو دال على نفى ما اخترعه الصوفية وجعلوه كمامضى ويأتى

الرابع اجماع جميع الشيعة الامامية على عدم مشروعيته ذلك وعدم جوازه

ولذلك لم ينقل ان احدا من متقدميهم ولا متأخريهم فعل ذلك الى قريب من هذا الزمان بل صرحوا بانكاره كما فعل الائمة عليهم السلام فعلم دخول المعصومين عليهم السلام فى هذا الاجماع فكيف يجوز الخروج عنه ، والتتبع شاهد بان هذه الرياضة من قاعدة اعداء الدين قديما وحديثا كالنصارى وكفار الهند وصوفية العامة ويأتى انشاء الله مايدل على عدم جواز مشاكلة اعداء الله وسلوك مسالكهم

الخامس تتبع طريقة النبى والائمة عليهم السلام فانه يظهر انهم لم يكونوا يفعلونه بل كانوا ينكرونه غاية الانكار كما يأتى ان شاء الله فكيف يجوز مخالفة طريقة اهل العصمة عليهم السلام؟!

السادس انهم يجعلونه مقدمة ووسيلة الى الكشف والى سقوط التكاليف وقد عرفت بطلانهما فما الظن بمقدمتهما

فان قلت : انهم يجعلونه وسيلة الى حصول صفاء القلب ورقته .

قلت : هو راجع الى ماذكرناه مع انه لم يثبت رجحان ذلك شرعا مع ورود النهى فلو كان ذلك مطلوبا لذاته لجاز تحصيله بالمحرمات ولما ورد النهى عن هذه الرياضة وانحصار اسبابه فيها معلوم البطلان وقد ذكر فساد ذلك جماعة من علماء الشرع وذكروا ان العبادات الشرعية اذا واظب عليها المكلف أورثت صفاء الفكر والعقل وحصول المعارف الربانية وممن ذكر ذلك صاحب المدارك فى اول كتاب الصوم .

السابع الآيات الشريفة القرآنية مثل قوله تعالى «ياايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين ، وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا (١) » وقوله تعالى : « يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك» (٢) وقوله تعالى : «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق»(٣) الى غير ذلك

---

(١) المائدة ٨٧ (٢) التحريم : ١

(٣) الاعراف : ٣٢

من الايات ومعلوم ان التحريم على النفس بمعنى منعها وحرمانها داخل في مضمون هذه الايات وما يأتي من الروايات و مفهوم منها وان لم يعتقد صاحبها التحريم الشرعي

الثامن : ماروى عنهم عليهم السلام في كثير من الاحاديث من الامر بالاقتصاد في العبادة و النهي عن الافراط فيها لما يحصل من ذلك من ملل النفس مع انها عبادات معلومة المشروعية فما الظن بما نحن فيه، وقد عرفت حاله و حكمه والاحاديث المشار اليها متعددة مشهورة وفي اصول الكليني وغيرها مذكورة

التاسع : ماروى عنهم عليهم السلام في استحباب طول الجلوس على المائدة واجابة دعوة المؤمن واطعام الطعام والاكل مع الاخوان ، وماروى من ان ابن آدم اجوف لابدله من الطعام (١) وغير ذلك مما هو مذكور في احاديث الاطعمة والاشربة من الكافي والمحاسن وغيرهما ، ومنافاة ذلك لقاعدة الصوفية في هذا الباب ظاهرة ، وأما ماورد في ذم الاكل على الشبع و كثرة الاكل فلا اشعار له بالدلالة على مطلبهم بوجه اذ الافراط والتفريط مذمومان وذلك خارج عن موضوع البحث .

العاشر الاحاديث الشريفة المروية عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام الصريحة في الرد عليهم هنا والانكار لفعلهم وهو كثير أذكر بعضه

فمن ذلك مارواه الكليني في باب سيرة الامام باسناده في احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء و شكاه أخوه الربيع ابن زياد الى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم اهله و احزن ولده ، بذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام علي بعاصم بن زياد فلما جيء به عبس في وجهه وقال له أما استحييت من اهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أترى ان الله احل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها انت اهون على الله من ذلك أوليس الله تعالى يقول «والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام» أوليس الله يقول « مرج البحرين يلتقيان بينهما

(١) كا : ج ٦ ص ٢٨٦

برزخ لايبغيان الى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (١) » فبالله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال و قد قـال الله تعالى « و اما بنعمة ربك فحدث (٢) »

فقال له عاصم ياامير المؤمنين فعلام اقتصرت فى مطعمك على الجشوبة وفى ملبسك على الخشونة ؟ فقال : ويحك ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ (٣) على الفقير فقره فالقى عاصم بن زياد العبا ولبس الملاء (٤)

وروى الكلينى ايضا فى باب الشرايع عن الثقات عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ان الله اعطى محمدا شرايع نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام التوحيد ، وخلع الانداد والفطرة الحنيفية السمحة ولارهبانية فيها ولاسياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم (٥)

وروى جماعة من العامة والخاصة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : لارهبانية فى الاسلام (٦) وأورده صاحب القاموس وفسره فقال : و الرهبانية كالاختصا واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحوها

وروى ملا احمد الاردبيلى فى جملة الحديث السابق فى ذم الصوفية عن على بن محمد عليه السلام انه قـال تتجوعون عمراً حتى يـديخوا للايكاف حمرا ولايقللون الغذاء الا لملاء العساس الى ان قال:والصوفية كلهم مخالفونـا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وان هم الا نصارى اويهود هذه الامة (٧)

---

(١) الايات فى سورة الرحمن (٢) الضحى ١١

(٣) التبيغ الهيجان والغلبة (٤) كا ج١ ص٤١٠

(٥) كا ج٢ ص١٧

(٦) اورده الطبرسى ره فى تفسير سورة الحديد راجع ص٢٤٢

(٧) مضى : فى الباب الثانى فى ابطال التصوف .

وروى الطبرسي في تفسيرقوله تعالى: «ياايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم » قال:قال المفسرون جلس رسول الله ﷺ فذكر الناس ووصف القيامة فرق الناس وبكوا واجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم علي و ابو بكرو عبدالله بن مسعود و ابوذر الغفاري وسالم مولى ابي حذيفة و عبدالله بن عمر و المقداد ابن اسود الكندي وسلمان الفارسي ومقفل بن مقرن واتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولاينامو على الفراش ولايأكلوا اللحم ولاالودك ولايقربوا النساء والطيب ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا ويسيحوا في الارض،وهم بعضهم أن يجب مذاكيره فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتى دار عثمان فلم يصادفه فقال لامرأته ام حكيم بنت ابي امية واسمها حولاء وكانت عطارة أحق مابلغني عن زوجك وأصحابه فقالت:ان كان حدثك فقد صدق فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله

فلما دخل عثمان أخبرته بذلك فأتى رسول الله ﷺ هو و اصحابه فقال لهم أما انكم اتفقتم على كذاوكذا فقالوا بلى يارسول الله وماأردنا الاالخير فقال رسول الله ﷺ اني لم اومر بذلك ثم قال ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فأني اقوم وأنام واصوم وافطر وآكل اللحم والدسم فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس فخطبهم فقال :مابال قوم حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا أما اني لست آمركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولااتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم ، و رهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان و استقيموا يستقم لكم فانما هلك من قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديارات والصوامع فأنزل الله الاية (١) .

وروى الطبرسي ايضا عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال نزلت في علي عليه السلام وبلال

---

(١) راجع المجمع الجزء السابع ص ٢٣٦

وعثمان بن مطعون فاما علی عليه السلام فانه حلف أن لاینام باللیل ابداً الا ماشاءالله ، واما بلال فحلف ان لایفطر بالنهار ابداً واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لاینکح ابدا(١)

و روی الصدوق فی الخصال باسناده عن ابی عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فی امتی رهبانية ولاسياحة ولازم يعنی سكوت (٢) .

و روی السيد المرتضی فی رسالة المحكم و المتشابه (٣) نقلا من تفسير النعمانی باسناده عن اسمعيل بن جابرعن الصادق عن آبائه عن علی عليهم السلام ان قوماً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ترهبوا وحرمواعلی انفسهم طيبات الدنيا وحلفوا علی ذلك انهم لايرجعون الی ماكانوا عليه ابداً ولايدخلون فيه بعد وقتهم ذلك ، منهم عثمان وسلمان وتمام عشرة من المهاجرين والانصار .

فاما عثمان بن مظعون فحرم علی نفسه النساء والاخرون حرموا الافطار بالنهار الی غير ذلك من مشاق التكليف فجاءت امرأة عثمان بن مظعون الی بيت ام سلمة و كانت امرأة جميلة فنظرت اليها ام سلمة وقالت لها: لم عطلت نفسك من الطيب والصبغ والخضاب وغيره؟ فقالت: لان عثمن بن مظعون ماقربنی منذ كذا و كذا فقالت ام سلمة: ولم ذا ؟ قالت: لانه قد حرم علی نفسه النساء وترهب فاخبرت ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فخرج الی اصحابه وقال : أترغبون عن النساء انی آتی النساء وأفطر بالنهار وأنام بالليل فمن رغب عن سنتی فليس منی وأنزل الله تعالی «ياايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات مااحل الله لكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين و كلوا ممارزقكم الله حلالاطيبا واتقوا الله الذی أنتم به مؤمنون »فقالوا يارسول الله اناقد حلفنا علی ذلك فانزل الله عزوجل «لايؤاخذكم الله باللغو فی ايمانكم» الی قوله ذلك كفارة ايمانكم اذاحلفتم واحفظوا ايمانكم .

---

(١) المجمع الجزء السابع ص ٢٣٦

(٢) الخصال : ط النجف ص ١٣٢

(٣) وجدنا نسخة مخلوطة منها فی مكتبة العلامة الفاضل اللازوردی ص ١٠٦ - ١٠٥

الثاني عشر : ترتب المفاسد الكثيرة على ذلك ومعلوم ان ما ترتب عليه مفسدة تعين تركه فكيف ماترتب عليه مفاسد كثيرة ولنقتصر منها على اثنى عشر

الاول : اعتقاد مشروعية ما ليس بمشروع بل اعتقاد رجحانه وكونه عبادة وقد ورد عنهم عليهم السلام أدنى الشرك أن تقول للحصاة انها نواة وللنواة انها حصاة ثم تدين به رواه الكليني وغيره (١)

الثاني : الاضرار بالبدن وبالنفس من غير أن يكون واجبا شرعا ولا راجحا مع أنه قد ثبت وجوب حفظ البدن وقال تعالى: «ماجعل عليكم فى الدين من حرج»(٢) وقال عليه السلام أتيتكم بالشريعة السهلة السمحة ، وعنهم عليهم السلام ان الخوارج ضيقوا على انفسهم بجهالتهم ان الدين أوسع من ذلك(٣)

الثالث انه انجر الامر الى اعتقاد اكثرهم تحريم المباحات و التصريح بذلك مع ماعرفت سابقا من الايات والروايات

الرابع : انه يستلزم هجر المساجد والمشاهد ونحوها أياماً كثيرة وقد ثبت فى الروايات ان جماعة كانوا يتركون حضور المسجد فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله باحراق بيوتهم

الخامس انه يستلزم هجر الاخوان وترك عشرتهم وعدم اجابة دعوتهم وترك القيام بحقوقهم الواجبة والمندوبة ، وفى الاحاديث الكثيرة من الامر بذلك والحث عليه والنهى عن تركه مالامزيد عليه

السادس : انه يستلزم قطيعة الارحام غالباً و ترك القسم الواجب للزوجات وغير ذلك من هذا القبيل

السابع : انه يلزم منه الانفراد والوحدة فيدخل صاحبه تحت لعن رسول الله

---

(١) أورده العلامة المجلسى ره فى البحار ج ٢ ص ١١٥

(٢) الحج : ٧٨

(٣) اورده العلامة المجلسى ره فى البحار ج٢ ص٢٨١

صلى الله عليه وآله حيث قال: لعن الله آكل زاده وحده لعن الله النائم في بيت وحده لعن الله راكب الفلاة وحده رواه الكليني و الصدوق وغيرهما (١)

الثامن انه يلزم منه ترك طلب العلم وعدم مذاكرة العلماء فينجر الى الجهل وقد عرفت ماورد في ذلك

التاسع انه قد صار مستلزماً لعداوة العلماء كما مر سابقا و كماهو مشاهد عيانامنهم

العاشر انه صارمستلزماً لدعوى الكشف و الوصول و الكرامات الكاذبة و غير ذلك و بعض ما ذكر كلي أواكثري بالنسبة الى الاتباع وبعضه بالنسبة الى الرؤساء

الحاديعشر انهيلزم منهترك عيادة المرضىوزيارة المؤمنين

الثانيعشر انهيستلزم تركشهود الجنائز وتعزية المصاب اليغيرذلك

فصل

فيذكر بعض الاحاديث الدالة على فضيلة اللحم ومايخرج من الحيوانات والامر باكلها والنهي عن تركها ولنبدأ ببعض ماوردفي اللحم وهوقسمان عام وخاص أما العام فلنذكر منه اثني عشر

الاول ماروواه الكليني في الصحيح عن ابي عبدالله عليه السلام انه سئل عن سيد الادام في الدنيا والاخرة فقال: اللحم ان الله عزوجل يقول «ولحم طير ممايشتهون(٢)

الثاني: ماروواه ايضا بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: اللحم سيد الطعام في الدنيا والاخرة(٣)

الثالث: ما رواه ايضا بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: سيد ادام الجنة

---

(١) الخصال ص٠ ٩ ط النجف

(٢-٣) كا: ج٦ ص ٣٠٨

اللحم (١)

الرابع ماروواه بسنده عن ابی جعفر (ع) قال : سید الطعام اللحم (٢)

الخامس ما رواه عن ابی عبدالله (ع) انه‌قیل لهم انهم یروون عندنا عن رسول‌الله ﷺ انه‌قال:ان‌الله یبغض البیت اللحم فقال (ع) کذبوا انما قال:البیت الذی‌یغتابون فیه‌الناس ، ویأکلون لحومهم‌وقدکان أبی‌لحما ولقدمات یوم‌مات‌وفی یدام ولده ثلثون درهما للحم (٣)

السادس ماروواه عن امیر المؤمنین (ع) ان رجلا قال‌له:ان‌من‌قبلنا یروون ان‌الله یبغض البیت اللحم‌فقال:صدقوا ولیس حیث ذهبوا ان‌الله یبغض البیت الذی تؤکل فیه‌لحوم الناس بالغیبة(٤).

السابع : ماروواه عن ابی الحسن علیه‌السلام قال :کان رسول‌الله ﷺ لحمایحب اللحم (٥)

الثامن : ما رواه عن ابی عبدالله علیه‌السلام قال ترک ابوجعفر علیه‌السلام ثلثین درهما للّحم‌یوم توفی وکان رجلا لحما (٦) .

التاسع : ماروواه عن‌رسول‌الله(ص) انه‌قال انامعاشر قریش قوم‌لحمون(٧)

العاشر : ماروواه عن‌ابی‌عبدالله علیه‌السلام قال : اللحم‌ینبت اللحم‌ومن ترک اللحم اربعین‌یوماً ساء خلقه ومن‌ساءخلقه فأذنوا فی‌أذنه (٨)

الحادیعشر ما رواه عن الرضا علیه‌السلام قال قلت‌له: ان‌الناس یقولون من ترک اللحم ثلثة ایام ساء خلقه فقال : کذبوا ولکن من‌لم یأکل اللحم اربعین یوماًتغیر خلقه وبدنه وذلک لانتقال النطفة فی مقدار اربعین‌یوماً (٩)

الثانیعشر ماروواه عن النبی (ص) قال : من‌أتی‌علیه اربعون یوماً و لم‌یأکل اللحم فلیستقرض علی‌الله عزوجل ولیأکله (١٠)

(١-٢-٣)کا ج ٦ ص٣٠٨

(٤-٥-٦-٧) کا ج ٦ ص ٣٠٩

(٨-٩-١٠) کا ج٦ ص ٣٠٩

فصل

واما الاحادیث الخاصة فنذکر منها ایضا اثنی عشر

الاول ماروا ه الکلینی بسنده عن الرضا (ع) انهم ذکروا عنده اللحمان فقال: مامن لحم بأطیب من الماعز قال فنظر الیه ابوالحسن (ع) وقال لو خلق الله عزوجل مضغة هی اطیب من الضأن لفدابها اسماعیل (١)

الثانی : ماروا ه عن ابی الحسن (ع) انه قال له رجل ان اهل بیتی لایاکلون لحم الضأن قال فقال: ولم ؟ قلت انهم یقولون انه یهیج بهم المرة السوداء والصداع والاوجاع قال فقال لی : یاسعد فقلت لبیك قال لوعلم الله شیئاً اکرم من الضأن لفدا به اسماعیل علیه السلام (٢) و فی خبر آخر مثله الاانه قال لوعلم الله شیئاً خیر من الضأن لفدابه یعنی اسحق(٣) .

الثالث : ماروا ه عن أبی جعفر(ع) ان بنی اسرائیل شکوا الی موسی(ع) ما یلقون من البیاض فشکا ذلك الی الله عزوجل فأمرهم ان یأکلوا لحم البقر بالسلق (٤)

الرابع : ماروا ه عن ابی عبدالله علیه السلام قال : ألبان البقر دواء وسمونها شفاء ولحومها داء (٥)

الخامس : ماروا ه عن ابی الحسن (ع) قال : اللحم ینبت اللحم ومن أدخل جوفه لقمة شحم اخرجت مثلها من الداء (٦)

السادس ما رواه عن ابی عبدالله (ع) من اکل لقمة شحم أخرجت مثلها

---

(١) کا ج ۶ ص ٣١٠

(٢-٣-۴) کا ج ۶ ص ٣١٠

(۵-۶) کا . ج ۶ ص ٣١١

من الداء (١)

السابع ماورواه عنه (ع) انه قيل له الشحمة التى تخرج مثلها من الداء أى شىء هى قال : شحم البقر(٢)

الثامن : ما رواه عن أبى ابراهيم (ع) قال السويق و مرق البقر يذهبان بالوضح (٣)

التاسع : ما رواه عن ابى‌عبدالله (ع) قال:قيل له ان ابا الخطاب ينهى الناس عن اكل البخت (٤) و عن اكل الحمام المسرول فقال : لابأس باكل البخت و اكل الحمام المسرول .

وعن ابى الحسن(ع) انه سئل عن لحوم البخت والبانها فقال لابأس به(٥)

العاشر : ماروواه عن أمير المؤمنين (ع) قال : اطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض أوكاد ينهض (٦) .

وعنه(ع) من سره ان يقل غيظه فليأكل لحم الدراج (٧)

الحاديعشر ماروواه عن ابى عبدالله (ع) انه قيل له لم كان رسول‌الله ﷺ يحب الذراع اكثرمن حبه لاعضاء سايرالشاة فقال‌عليه السلام:لان آدم قرب قربانا عن الانبياء من ذريته فسمى‌لكل نبى‌من ذريته عضواوسمى لرسول‌الله ﷺ الذراع فمن ثم كان عليه‌السلام يشتهيها ويفضلها ويحبهاوفى خبر آخرانه كان يحب الذراع والكتف (٨)

(١-٢-٣) كا ج ٦ ص ٣١١

(٤) فى المصدر هكذا - ان رجلا من اصحاب ابى‌الخطاب نهى‌عن‌اكل البخت الخ

(٥) كا ج٦ ص٣١١

(٦-٧) كا : ج ٦ ص ٣١٢

(٨)كا : ج٦ ص٣١٥ .

الثانی عشر: ماروواه عنه علیه السلام قال : اللحم باللبن مرق الانبیاء علیهم السلام(۱).
و فی حدیث آخر عن امیر المؤمنین علیه السلام قال : اذا ضعف المسلم فلیأکل اللبن باللحم(۲)

فصل :

واما ماورد فیما یخرج من الحیوانات وفضیلته فهو ایضا کثیر،ولنقتصر منه علی اثنی عشر حدیثا

الاول ماروواه الکلینی عن ابی عبدالله علیه السلام انه ذکر عنده البیض فقال اما انه خفیف یذهب بقرم اللحم (۳)

الثانی ماروواه عن ابی الحسن علیه السلام انه شکا الیه رجل قلة الولد فقال : استغفر الله وکل البیض بالبصل(۴)

وعنه علیه السلام قال : شکا نبی من الانبیاء الی الله قلة النسل فقال : کل اللحم بالبیض (۵)

الثالث : ماروواه ایضاً عن ابی الحسن(ع) علیه السلام قال : کثرة اکل البیض تزید فی الولد (۶) .

الرابع : ماروواه عن امیر المؤمنین علیه السلام سمون البقر شفاء (۷)

الخامس : ماروواه عنه علیه السلام قال : السمن دواء وهو فی الصیف خیر منه فی الشتاء وما دخل جوفا مثله(۸)

السادس : ماروواه عن ابی عبدالله علیه السلام قال : نعم الادام السمن (۹) .

السابع : ماروواه عنه علیه السلام قال : السمن ما دخل جوفا مثله «الحدیث»(۱۰)

(۱-۲) کا ج۶ ص۳۱۶
(۳-۴-۵-۶) کا ج۶ ص۳۲۴ - ۳۲۵ ،
(۷) کا ج۶ ص۳۳۵
(۸-۹-۱۰) کا : ج۶ص۳۳۵.

الثامن　ماروواه عن ابى جعفر عليه السلام قال　لم يكن رسول الله ﷺ ياكل طعاما ولايشرب شرابا الاقال: ألهم بارك لنا فيه وابدلنابه خيرا منه الااللبن فانه كان يقول اللهم بارك لنافيه وزدنا منه (١) .

التاسع : ماروواه بسنده عن رسول الله ﷺ قال ليس: احد يغص بشرب اللبن لان الله يقول «لبنا خالصا سائغا للشاربين (٢)

وعن ابى عبدالله عليه السلام ان رجلا قال له انى اكلت لبنا فضرني فقال لاوالله ماضرك ولايضر لبن قط ولكنك اكلت معه غيره فضرك الذى اكلته فظننت ان اللبن قدضرك (٣)

العاشر : ماروواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال　اللبن طعام المرسلين(٤).

وعنه عليه السلام انه قال: لرجل عليك باللبن فانه ينبت اللحم ويشد العظم(٥).

الحاديعشر: ما رواه عن احدهما قال قال رسول الله ﷺ: عليكم بالبان البقر فانها تخلط مع كل الشجر (٦)

الثانى عشر : ما رواه عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال　ابوال الابل خيرمن البانها ويجعل الله عزوجل الشفاء فى البانها (٧) .

وفى حديث آخر البان اللقاح شفاء من كل داء وآفة وعاهة (٨)

والاحاديث فى ذلك كثيرة وحديث منها كاف لذوى البصيرة فانظر الى هؤلاء الجماعة كيف ارتكبوا جهلا واضحا واكتسبوا غيا فاضحا فجعلوا الراجح فى الشرع مرجوحا والمرجوح راجحا والله الهادى .

---

(١) كا　ج٦ - ص٣٣٦

(٢-٣-٤-٥) كا　ج٦- ص٣٣٦-٣٣٧ ،

(٦) كا　ج٦ -٣٣٨

(٧-٨) كا : ج٦ ص٣٣٨ .

فصل:

من اعجب العجائب انهم یستدلون فی هذا المقام بالحدیث المروی عنهم علیه السلام من اخلص لله اربعین یوما اثبت الله الحکمة فی قلبه و انطق بها لسانه الحدیث » (١) ولایخفی ان هذا قطع النظر عن کون روایة سفیان الثوری کما فی الکافی واحتمال حمله علی التقیة مع ضعف سنده غنی عن التاویل اذ لایفهم منه غیر الاخلاص فی العبادة الشرعیة ولااشعار فیه بترك المباحات والحیوانات ولابشیء من هذه الریاضات ولااختصاص له بالشتاء ولابشیء مماذکروه هناوالله اعلم .

(١) کا ١ ج٢ ص١۶ ح۶

الباب السابع

في ابطال ما يجعلونه من افضل العبادات من القتل و السقوط على الارض والاضطراب ويدل على بطلان ذلك وعدم جوازه اثناعشروجها

الاول : عدم وجود دليل شرعي على مشروعية ذلك فضلا عن رجحانه و كونه عبادة .

الثاني : انه تشريع وابتداع ويأتي مايدل على تحريم ذلك ان احتاج الى دليل

الثالث : قضاء الضرورة من المذهب بعدم مشروعيته فضلاعن كونه عبادة بل ذلك من اوضح ضروريات المذهبوياتي تحقيقه انشاءالله تعالى

الرابع اجماع الشيعة الامامية على تركه وانكاره والتشنيع على فاعله و وقد علم دخول المعصوم بل المعصومين عليهم السلام في هذا الاجماع فثبتت حجيته

الخامس : تتبع طريقة النبي(ص)والائمة عليهم السلام واخبارهم ومانقل من عباداتهم وآثارهم وحركاتهم فانك تعلم بذلك انهم لم يكونوا يفعلون هذه الافعال فكيف يجوز مخالفة طريقتهم ونسبتهم الى التقصير في العبادات و ترك بعض الواجبات أو المندوبات طول اعمارهم ؟ هذا مع قطع النظر عن التصريح بالانكار .

السادس : ان هذه الافعال من طرائق اعداء الله و اعداء رسوله فلايجوز الاقتداء بهمفيهالما يأتيان شاءالله ممايدل على تحريم مشاكلتهم وسلوك مسالكهم وماذكرناه معلوم ممامر وصرح به علمائنا وغيرهم فممن ذكره الشيخ الجليلابن

حمزة (ره) فی کتاب الهادی الی النجاة من جمیع المهلکات فانه نقل فیه اخبارا کثیرة عن الشیخ المفید وغیره فی مذمة الصوفیة ثم قال: ماحاصله ان معویة لعنه‌الله حصل له حصر البول و کان من شدة الوجع یقوم ویدور و قد یبقی بغیرشعور و کان جماعة من بنی امیة ومشایخهم لاظهار محبته یفعلون مثل فعله ویقولون الله‌الله ویقعون الی الارض ویطلبون من الله شفاه واذاسکن وجعه یشتغلون بالغنا ویضربون بالدف ونحوه ویطربون ویصفقون ویرقصون وکانت هذه الافعال مشهورة فی الجاهلیة و کان دأب معویة احیاء بدعة الجاهلیة و کان یعمل ذلک فی الجاهلیة فاشتهرت هذه الافعال ، وکان آخرزمان بنی امیة ابو هاشم الکوفی فلزم هذه البدعة لاحیاء بدعة معویة ، و فی اثناء ذکره کان یشتغل بهذه الافعال الشنیعة وهو الذی اخترع مذهب الصوفیة ثم اشتهر ذلک بین الناس من العامة و ظهرت الفرقة الحلاجیة «انتهی»

السابع ان هذه الافعال الشنیعة مما یقطع صریح العقل و یجزم صحیح الاعتبار بقبحها و انها بمنزلة حرکات المجانین و الصبیان الذی لاتمییز لهم وانه لافایدة فیها و لم یرد أمر بها فوجب ترکها فکیف جاز لهم فعلها فضلا عن اعتقاد رجحانها و کونها عبادة

الثامن : مانقله جماعة من العلماء عن الشیخ المفید انه نقل فی کتابه الذی ألفه فی الردعلی اصحاب الحلاج باسناده عن ابی الحسن علی بن محمد الهادی علیه‌السلام انه سئل عن احوال هؤلاء و سماعهم الغناء و صفقهم و رقصهم و صیاحهم و کونهم یصیرون بغیر شعور فقال (ع) کلهم من المرائین و الخداعین ولایشتغلون بهذه الاعمال الالغرورالناس فانها من الشیطان وانهم یتبعونه فقیل له: یابن رسول‌الله یقولون لاشعورلنا فی بعضها فتلا (ع)«یخادعون الله والذین آمنوا ومایخدعون الا أنفسهم ومایشعرون» (۱)

---

(۱) البقرة : ۹

التاسع : ما نقله جماعة من العلماء عن الكتاب المذكور ان جابر الجعفي قال للباقر(ع) ان قوما اذا ذكر شييء من القرآن و الحديث يصير الرجل منهم بغير شعور بحيث لوقطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال (ع) سبحان‌الله هذا من جانب الشيطان .

العاشر : مارواه الكليني في كتاب القرآن‌عن ابي جعفر (ع) انه قيل له ان قومـاً اذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حد ثوابه يصعق احدهم حتى يرى ان احدهم لوقطعت يداه ورجلاه لم يشعربذلك ؟ فقال:سبحان الله هذا من الشيطان ما بهذا نعتوا انما هواللين والرقة والدمعة والوجل(١) ورواه‌الصدوق في‌المجالس

الحاديعشر:ماتقرر وعلم من وجوب حفظ العقل وعلة تحريم الخمر وساير المسكرات التي هي منصوصة فيجوز تعديتها عند جماعة من المحققين على انا لانحتاج الى ذلك هنا لثبوت‌النص المروى عن ابى الحسن (ع) ان الله لم يحرم الخمر لعينها وانما حرمها لفعلها فمافعل فعل‌الخمرفهوخمر(٢)

والحاصل انهامان يكون دعواهم لفقد الشعور وذهاب العقل‌صحيحة فيلزم التحريم او باطله فيظهر كذبهم وعدم نتيجة لهذه الحركات .

الثانيعشر: ترتب المفاسد على ذلك وقدتقدم جملة منها وهى واضحة ظاهرة تقتضى المنع من ذلك وحسم مادة الفساد وقدعرفت انهم يجعلونه مقدمة و وسيلة الى‌بعض المطالب المشاراليها سابقا وقد تبين فسادهاوبطلانها فماظنك بمقدمتها

فصل

العجب ان بعضهم الآن يحتج على مشروعية هذه الافعال بما رواه في‌الفقيه

---

(١) كا ج٢ ص٦١٦

(٢) كا : ج٦ ص٤١٢ .

ان بلالا ترك الأذان بعد رسول الله ﷺ لما ترك الناس حى على خير العمل فالتمست منه فاطمة عليها السلام أن يؤذن وقالت :احب أن اسمع صوت مؤذن أبى فشرع فى الاذان فلما قال اشهد ان محمداً رسول الله (ص) ذكرت ايام ابيها فبكت وخرت مغشية عليها حتى ظنوا انها ماتت فاخبروا بلالا فقطع الاذان (١)

هذا حاصل الحديث والجواب واضح اذلا اشعار بمطلبهم ولايمكن ان ينكر تأثير الحزن فى القلوب وهو مشاهد عيانا وتاثيره فى قلوب النساء اكثر غالباً لكن اين هذا من دعواهم ومعلوم ان سببه الحزن وذكر ايام ابيها،وغير معلوم تقدم علمها بحصوله وتوصلها اليه مع ان ذلك ليس باختيارى وبعد فكيف لم يؤثر ذلك فى على و الحسن و الحسين عليهم السلام وهل يمكن تفضيل فاطمة عليهم أو القول بانها كانت صوفية دونهم على أنــا انما أنكرنا ماكان تصنعا وتكلفا وقد توصل اليه بماليس بمشروع اوبالمشروع دون ماليس باختيارى ولايعتقده صاحبه عبادة ولاتوصل اليه و الحاصل ان هذا الاحتجاج ساقط قطعاً

واحتج بعضهم بما ورد فى خطبة همام ووصف على (ع) المتقين فخر همام مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فقال اميرالمؤمنين (ع): أما والله لقد كنت اخافها عليه هكذا تصنع المواضع البالغة بأهلها (٢)

والجواب ايضا واضح لما مر مع انه لايمكن القول بان من تأثر كهمام أفضل ممن لم يتأثر كأميرالمؤمنين (ع) بل معلوم ان الامر بالعكس وان الموت بسبب ذلك اما اتفاقى اولغلبة الخوف والحزن وعدم الصبر

وقوله :اما لقد كنت اخافها عليه يدل على المرجوحية والالم يكن للخوف معنى بل هو مقام الرجاء مع ان فعل همام ليس بحجة لعدم عصمته ولاتقرير هنا لمفاجات الموت له على ان فاطمة (ع) وهماما لم يفعلوا شيئا مما انكرناه هنا ولولاذكرهم لمثل هذا لماحسن التعرض له والله يعلم

---

(١) الفقيه ج١ ص ٢٩٨- ٢٨٢

(٢) راجع خطبة ١٨٢ فى نهج البلاغة

الباب الثامن

في ابطال ما يعتقدونه من افضل العبادات ايضاً من الرقص والصفق بالايدى والصياح ويدل على ذلك اكثر الوجوه السابقة ويزيد على ذلك من الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى « وماكان صلواتهم عند البيت الامكاء وتصدية فذوقوا العذاب »(١)

فقد ذم الله الكفار بهذا الفعل وعابهم به وجعله من اسباب استحقاق العذاب وقد ذكر ذلك العلامة في كتاب نهج الحق وكشف الصدق في بحث الحلول والرد على الصوفية فيه فقال وعبادتهم الرقص و التصفيق والغناء وقد عاب الله ذلك على الجاهل والكفار فقال : « وماكان صلوتهم عند البيت الامكاء وتصدية » فأى تغفل أبلغ من تغفل من يتبرك بمن يعبد الله بماعاب به الكفار «انتهى» .

وقال صاحب الكشاف : المكا بوزن التفا و الرعا من مكا يمكو اذا صفر ومنه المكا كأنه سمى بذلك لكثرة مكائه والتصدية : التصفيق تفعلة من الصدا اومن صد يصد والمعنى انهم وضعوا المكا والتصدية موضع الصلوة «انتهى».

وفي القاموس: مكا يمكو ومكاء صفر بفيه اوشبك باصابعه ونفخ فيها وقال ايضا التصدية التصفيق «انتهى» .

وأما السنة فمنها: مارواه الكليني في باب الغناء عن ابي عبدالله (ع) قال قال

---

(١) الانفال ـ ٣٥

رسول‌الله (ص) أنهاكم عن الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبرات(١).

أقول الزفن الرقص كماذكره اهل اللغة

ومنها: مارواه العامةوالخاصة ان رسول‌الله (ص) واصحابه كانوا يجلسون في المسجد وغيره كأنما على رؤسهم الطير من الوقار. واين هذا من الافعال التى يأتى بها الصوفية ؟!

ومنها مارواه الطبرسى فى مجمع البيان عند قوله تعالى : « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية(٢)عن النبى (ص) انه كان فى غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يكبرون ويهللون ويرفعون اصواتهم فقال (ص) ايها الناس اربعوا على انفسكم اماانكم لاتدعون الاصم ولاغائبا انكم تدعون سميعا قريبا (٣) .

ومنها : مارواه اصحابنا فى احاديث متعددة من‌النهى عن رفع الصوت فى المسجد وهؤلاء اكثرمايفعلون هذه الافعال فى المسجد وهذا النهى اما للتحريم اوالكراهية وعلى كل حال يدل‌على المرجوحية وهم يعتقدون رجحانه وهى‌مخالفة صريحة للشرع ولم يثبت اصل المشروعية ليكون حكمه حكم مكروه العبادة مع ظهور قبحه وشناعته وبشاعته وما احسن قول من‌قال .

أيــاجيل التصوف شر جيل	لقد جئتم بشيء مستحيل
أفى القرآن قال لكم الهى	كلوا مثل البهائم وارقصوا الى

وقال الاخر

لو كان مولانا يحب الغنى	ارسل مع كل نبى ربــاب
أوكان بالرقص ينال‌المنى	ما دخل الجنة غير الدباب

---

(١) الوافى : ج ٣ ص٣٣

(٢) الاعراف ٥٥

(٣) المجمع الجزء الثامن ص٤٢٩

الباب التاسع

في اثبات ما يبطلونه ويمنعون منه من السعى على الرزق وطلب المعاش والتجمل ونحوها ويدل على مشروعية ذلك ورجحانه اثناعشر وجها

الاول : الآيات الشريفة القرآنية كقولة تعالى « فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله (١) »

وقوله تعالى « هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعا » (٢)

وقوله : « ولاتنس نصيبك من الدنيا (٣)

وقوله : قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا (٤) »

وقوله :«فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه» (٥) الى غير ذلك وهو كثير

الثاني : الاقتداء بالنبى وساير الائمة وسائر الانبياء عليهم السلام فى طلب الرزق فقد كانوا يطلبونه حتى انهم كانوا يعملون بايديهم ومنهم من يتجر ومنهم من يرعى الغنم الى غيرذلك من اسباب تحصيل الرزق

روى الكلينى والصدوق و الشيخ باسانيدهم عن ابى الحسن (ع) انه كان

---

(١) الجمعة ١٠ (٢) البقرة ـ ٢٩

(٣) القصص - ٧٧

(٤) الاعراف ، ٣٢ (٥) الملك -- ١٥

يعمل فى ارض له حتى استنقعت قدماه فى العرق فقيل له جعلت فداك اين الرجال فقال : عمل باليد من هو خير منى ومن أبى فى ارضه قيل ومن هو قال رسول الله و امير المؤمنين و آبائى كلهم قد عملوا بايديهم و هو عمل النبيين و المرسلين والصالحين (١)

وعن ابى عبدالله (ع) قال:أوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولاتعمل بيدك شيئا،فبكى داود (ع) فأوحى الله الى الحديد أن لن لعبدى داود فالان الله عزوجل له الحديد فكان يعمل كل يوم درعاً فيبيعها بالف درهم،فعمل ثلثمأة وستين درعافباعهابثلثمأة وستين ألفاواستغنى عن بيت المال (٢)

والاحاديث فى ذلك كثيرة وقصة تجارة النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام مشهورة

الثالث : الاقتداء بالائمة عليهم السلام وقد تقدم مايدل على ذلك

وروى الصدوق وغيره عن ابى عبدالله (ع) انه كان يعمل فى حايط له فقيل له دعنا نعمل لك او تعمله الغلمان قال لادعونى فانى اشتهى ان يرانى الله اعمل بيدى واطلب الحلال فى أذى نفسى (٣)

وعن امير المؤمنين (ع) انه كان يخرج فى الهاجرة فى الحاجة قد كفيها يريد أن يراه الله تعالى يتعب نفسه فى طلب الحلال (٤)

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال لاتكسلوا فى طلب معايشكم فان آبائنا كانوا يركضون فيها ويطلبونها (٥) .

وعن محمد بن عذافر عن ابيه قال دفع الىّ ابوعبدالله سبع مائة دينار (٦)

---

(١) كا ج ٥ ص ٧٦

(٢) كا ج ٥ ص ٧٤

(٣) الفقيه ج ٣ - ص ١٦٣ ط الغفارى

(٤) الفقيه : ج ٣ ص ١٦٣

(٥) الفقيه ج ٣ ص ١٥٧

(٦) فى الكافى . الفاً وسبعمأة دينار.

وقال:اصرفها في‌شيء ما،وقال ماافعل‌هذا على‌شره مني ولكني أحببت ان يراني‌الله تعالى‌متعرضا لفوائده قال عذافر:فربحت فيها مائة دينار فقلت له في‌الطواف جعلت فداك قدرزق الله‌عزوجل فيها مائة دينارقال: اثبتها في رأس مالي (١) وقد تقدم في الباب الثاني حديث احتجاج أبي‌عبدالله (ع) على‌الصوفية في‌هذا الباب بمالامزيد عليه عند اولي الالباب

الرابع ماروواه الصدوق وغيره عن ابي عبدالله (ع) في قوله تعالى « ربنا آتنا في‌الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة » قال:رضوان الله والجنة في‌الآخرة والسعة في‌الرزق والمعاش وحسن الخلق‌في الدنيا (٢) .

الخامس : ماروواه ايضاً عن رسول الله ﷺ قال:نعم العون على تقوى الله الغنى (٣) .

وعن ابي عبدالله (ع) قال:نعم العون على الآخرة الدنيا (٤) وقال ليس منامن ترك دنياه لآخرته ولاآخرته لدنياه (٥) .

السادس : ماروواه ايضا عنه (ع) قال : ان‌الله يحب الاغتراب في‌طلب‌الرزق وقال اني لاحب ان أرى الرجل محترفا في طلب الرزق (٦)

السابع : ماروواه ايضا عن ابي جعفر(ع) قال اني لاجدني امقت الرجل تتعذرعليه المكاسب فيستلقي على‌قفاه فيقول اللهم‌ارزقني ويدع ان‌ينتشرفي‌الارض ويلتمس من‌فضل الله والذرة تخرج من‌جحرها تلتمس رزقها (٧)

أقول:وفي معناه عدة احاديث اوردت جملة منها في‌الصحيفة الثانية

الثامن ماروواه ايضاً عليه السلام قال:الكاد على عياله كالمجاهد في‌سبيل الله (٨)

وعنه (ع) قال :ملعون ملعون من‌ضيع من‌يعول (٩) .

وقال:كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول (١٠) .

(١-٢) الفقية ج ٣ ص ١٥٨-١٥٦

(٣-٤-٥-٦) الفقيه ج ٣ ص ١٥٦

(٧) الفقيه ج ٣ ص ١٥٨

(٨-٩-١٠) الفقيه ج٣ص ١٦٨

ماروواه عن الصادق (ع) قال : التجارة تزيد فی العقل (١)
وقال:ترك التجارة مذهبة للعقل (٢) .

العاشر : ماروواه عنه (ع) فیقوله تعالی « لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكرالله» قالوا :كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الی الصلوة و هم اعظم أجراً ممن لم يتجر (٣) وقال:انی لابغض الرجل فاغراً فاه الی ربه يقول اللهم ارزقنی ويترك الطلب (٤) .

الحادی عشر ماروواه الكلينی عن ابی عبدالله (ع) قال:ان الله جميل يحب الجمال ويحب أن يری آثار نعمته علی عبده (٥)

وفی خبر آخر ان الله يحب الجمال والتجمل و يبغض البؤس والتبأس (٦)

أقول و الاحاديث السابقة كلها قدورد لها موافقات كثيرة وروی بمعناهـا احاديث متعددة وفی القدر الذی أوردته كفاية انشاء الله

الثانیعشر: الاجماع من جميع الامامية وقد علم دخول المعصوم فی هذا الاجماع بالاحاديث السابقة و غيرها فتعين اتباعه ولم يخالف فی ذلك الا الصوفية وقدعرفت انفرادهم فی الاصول والفروع بما يخرج صاحبه عن درجه الاعتبار

فصل

احتجوا باختلاط الحلال بالحرام فلا يجوز طلب الرزق والجواب واضح فان الحلال والحرام راجعان الی الشرع وقدنص الشارع علی تحريم المحرمات واباحة ماعداها وكذا يظهرذلك من الآيات والاحاديث المشتملة علی الحصرو من

---

(١) الفقيه ج ٣ ص ١٩١
(٢-٣-٤) الفقيه ج ٣ ص١٩٢
(٥) كا ج ٦ ص ٢٣٨
(٦) كا : ج ٦ ص ٢٤٠

احاديث جوائز الظالم و غيرها من افراد المسئلة ومن المعلوم انا غيرمكلفين بعلم الغيب ومعرفة مافى نفس الامرفان تكليف مالايطاق باطل بالضرورة

وقدروى عبدالله بن‌سنان فى الصحيح عن ابى عبدالله (ع) قال كل شىء فيه حلال وحرام فهو الك حلال ابداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه (۱)

و قد روى غيرذلك فى هذا المعنى على انه يرد عليهم ان مـايتناولونه من المأكولات والملبوسات والمنكوحات وسايرالاسباب والالات قد دخلت فيه تلك الشبهة فان‌ادعوا‌الاقتصار على قدرالضرورة فهومع كونه خلاف‌المعلوم منهم‌يوجب غاية الحرج ونهاية الضرر وهما منفيان شرعاً بالنص والا فالامرواضح فى بطلان استدلالهم وانتقاضه

(۱) كا : ج ۶ ص ۳۳۹

الباب العاشر

في تحريم مايستحلونه ويعدونه عبادة من الغناعلى وجه العموم والخصوص صورة كونه في القرآن والذكرونحوها ويدل على ذلك وجوه اثناعشر

الاول : عدم ظهوردليل شرعى على الجواز مع وجود الدليل على التحريم عموماً وخصوصاً

الثانى : انه تشريع وابتداع كما يأتى بيانه انشاءالله تعالى

الثالث: قضاء الضرورة من مذهب الامامية بتحريم الغنا بحيث لايحتمل التشكيك وقدصار تحريمه شعاراً لهم كما ان اباحته من شعار اعدائهم

الرابع : الاجماع من الشيعة على ذلك فقدصرحوا بالتحريم في كتبهم ومن ارادالوقوف عليها فليرجع اليها فمنهم :من صرح في كتاب التجارة ومنهم :من صرح في كتاب الشهادات وبعضهم في الموضعين واكثرهم صرحوا بعموم التحريم لما كان في قرآن او اذان اوشعر أوغير ذلك عداما استثنى في محله بدليل خاص ولايظهر منهم مخالف في ذلك اصلا وقدصرحوا ايضا بنقل الاجماع وكل منصف يعلم تحققه هنا ويعلم دخول المعصوم بل المعصومين عليهم السلام فيه بالنصوص المتواترة

الخامس :ان القول بالجواز هنا عموماً اوخصوصا انماهو من مذهب المخالفين لاهل البيت عليهم السلام وهوظاهر ممامروغيره وذلك من اقوى الدلائل على بطلانه كماامر الائمة عليهم السلام بترك مايوافق العامة والاخذ بمايخالفهم في مقام اختلاف الحديث وغيره

وفي عيون الاخبار انرجلا سأل الرضا (ع) عن المسئلة تحضر ولايوجد من

الشيعة من تسأل عنها فقال اذاكان ذلك فأت قاضي البلد فسله عنها فما أفتاك به من من شيىء فخذ بخلافه فان الحق في خلافه (١)

وفي حديث آخر والله ماهم على شيىء مما أنتم عليه ولاأنتم على شيىء مما هم عليه فخالفوهم فماهم من الحنيفية على شيىء (٢).

ولايخفى: انذلك انلم يكن كليافهوا اكثرى غالب في المسائل النظرية واما هنا فالامر واضح وهذا مؤيد للنص والادلة

السادس انفعل الغناوسماعه من قاعدة اعداءالله ورسوله وطريقتهم المستمرة فلا يجوز مشاكلتهم وسلوك مسالكهم لما يأتي ان شاءالله فقد روى انه سنة اعدى اعداءالله ابليس وقابيل وهمااصل كل شروظلم وكفر

روى الكليني: وغيره عن ابي عبدالله (ع) قال لمامات آدم شمت ابليس وقابيل فاجتمعا في الارض فجعلا المعازف والملاهي شماتة بآدم (ع) (٣) فكل ماكان في الارض من هذاالضرب الذي يتلذذ به الناس فانماهو من ذلك

السابع: انه من علامات النفاق والزندقة وذلك ظاهر لمن انصف وعرف فاعليه وتاركيه ومحرميه ومحلليه قديما وحديثا

وقدروى الكليني عن ابي عبدالله عليه السلام قال الغنا عشر النفاق (٤).

وعنه عليه السلام قال: استماع اللهو والغنا ينبت النفاق في القلب كماينبت الماء البقل(٥).

وعن الخراساني عليه السلام انه قيل له: ان العباسي زعم انك ترخص له في الغنا فقال: كذب

---

(١) عيون الأخبار ج١ ص ٢١٤

(٢) الوسائل ج٣ كتاب القضاء باب وجوه جمع الاحاديث ح٣٥ ص٣٨٢

(٣) الكافي: ج٦ ص ٤٣١

(٤) في المصدر عش النفاق

(٥) نسخة المصدر: الزرع مكان البقل

الزنديق ماهكذاقلت له، سألنی عن الغنافقلت له انرجلا أتى أباجعفر عليه السلام فسأله عن الغنا فقال له یافلان اذامیزالله بین الحق فاین یکون الغنا فقال مع الباطل فقال قد حكمت (١) ورواه الكشی بسند صحیح عن ابی الحسن (ع).

وروی ابن بابویه فی الخصال عن ابی عبدالله (ع) قال: الغنا ینبت (یورث-خم) النفاق ویورث الفقر (٢)

وفی عیون الاخبار عن الرضا (ع) انه سئلا عن السماع فقال لاهل الحجازفيه رأی وهوفی حیز الباطل واللهو أما سمعت الله يقول واذامروا باللغو مروا كراما (٣)

أقول فی هذادلالة علی منافاة السماع للايمان اذوصف عبادالرحمن المؤمنين بتركه و فی معناه غیره وفيه و فی الذی قبله دلالة على دخول الغنا فی قسم الباطل واللهو واللغو فجميع ماورد فی ذلك یتناوله وهواكثرمن ان یحصی

الثامن: الايات الشريفة القرآنية الدالة على تحريم الغنا التی فسرها بذلك اهل الذكر الراسخون فی العلم اصحاب العصمة عليهم السلام فمنها: قوله تعالى «والذين لايشهدون الزور» (٤) روی الكلينی بسند صحيح عن ابی عبدالله (ع) ان المراد به الغنا(٥)

ومنها قوله تعالى « ومن الناس من يشتری لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم و يتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين » (٦) والمراد بلهو الحديث

---

(١) كا ج٦ ص٤٣٤

(٢) نسخة المطبوع هكذا الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر، راجع ص٢٥ ط النجف

(٣) أخرجه فی الوسائل ج١٢ ص٢٢٩

(٤) الفرقان ٧٢

(٥) كا: ج٦ ص٤٣٣

(٦) لقمان: ٦.

الغنا كما رواه الكلينى عن ابى جعفر(ع) انه قال: الغنامما وعدالله عليه النار (١) و تلاهذة الاية على وجه الاستدلال و رواه الصدوق ايضا وروى احاديث متعددة فى تفسيرهذه الآية انالمراد بها الغنا(٢)

ومنها قوله تعالى «واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور»(٣) روى الكلينى عن ابى عبدالله (ع) ان قول الزور الغنا (۴) و ذلك فى احاديث متعددة ،

ومنها قوله تعالى«ان انكرالاصوات لصوت الحمير» روى بعض اصحابنا انه الغنا ومنها آيات اخريأتى بعضها انشاءالله تعالى

التاسع ماروى من الاحاديث عن رسول‌الله(ص) وهومن النهى عنه وعدم الرخصة فيه وهو كثير

فمنه:ماروا‌ه الكلينى عن‌ابى عبدالله عليه السلام انه سئل عن الغنا وقيل:انهم يزعمون ان رسول‌الله صلى الله عليه وآله رخص فى‌ان يقى جئنا كم حيونا حيونا نحيكم فقال: كذبوا انالله يقول «وماخلقنا السموات الارض وما بينهما لاعبين لواردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا انكنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مماتصفون»(۵)ثم‌قال:ويل لفلان‌مما يصف رجل لم يحضرالمجلس(۶) .

وعنه عليه السلام قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله انهاكم عن الزفن والمزماروعن الكوبات والكبرات

العاشر: ماروى عن الائمة المعصومين عليهم السلام من‌النهى عنه وتحريمه والمبالغة فى ذمه والترهيب منه والتنفيرعنه وعده من جملة الكبائر وذلك وارد فى احاديث

---

(١) كا ج۶ص۴٣١ (٢) معانى الاخبارص٣٣٢ :

(٣) الحج ـ ٣٠

(۴) كا ج۶ ص۴٣١

(۵) الانبياء : ١۶ـ ١٨ (۶) كا ج ۶ص۴٣٣ .

كثيرة تجاوزت حد التواتر المعنوى اعتبرتها فى جميع كتب الحديث التى كانت مجتمعة عندى لسبب من الاسباب فوجدتها تقارب ثلثمأة حديث و قد تقدم بعضها ويأتى نبذة منها بحسب مايحضرنى الان من ذلك والعذر عدم وجود الكتب المشار اليها الان

الحاديعشر ما روى من تحريم بيع المغنية و ثمنها و تعليمها و شرائها واستماع صوتها مع ان فيها منافع مهمة محللة .

فمن ذلك ما رواه الكلينى و غيره عن ابى عبدالله عليه السلام انه سئل عن بيع الجوارى المغنيات فقال: شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق(١)

و عن الرضا عليه السلام انه سئل عن شراء المغنية فقال قد يكون للرجل الجارية تلهيه وماثمنها الاثمن كلب وثمن الكلب سحت والسحت فى النار(٢) .

وباسناده عن ابى عبدالله عليه السلام قال المغنية ملعونة ملعون من اكل كسبها (٣)

وعن ابراهيم بن ابى البلاد ان اسحق بن عمرو اوصى بجوار له مغنيات أن يبعن ويحمل ثمنهن الى ابى الحسن عليه السلام قال : فبعت الجوارى بثلثمأة الف درهم وحملت الثمن اليه فقال : لاحاجة لى فيه ان هذا سحت و تعليمهن كفر والاستماع منهن نفاق وثمنهن سحت (٤) .

وروى الشيخ فى كتاب الغيبة و الصدوق فى كتاب كمال الدين و غيرهما باسانيدهم الصحيحة فى توقيع صاحب الزمان عليه السلام الى العمرى فى جواب مسائله قال عليه السلام واماماوصلنا به فلاقبول عندنا الالماطاب وطهر وثمن المغنية حرام(٥) .

الثانى عشر : ان هؤلاء الصوفية منهم من يظهر الاقرار بتحريم الغناء ويدعى انه لايعرف معناه ـ ومنهم: من يدعى اختصاص التحريم بغير القرآن أو بغير مجالس

(١ـ٢ـ٣) كا ج٥ ص١٢٠

(٤) كا ج٥ ص١٢٠

(٥) الاكمال ج٢ ص٢٨٥ الغيبة : ص١٧٧ .

الشرب والملاهى تقليداً للغزالى وأضرابه من العامة فاما القسم الاول فيأتى الكلام معهم واما الثانى فيرد عليهم و يبطل قولهم عموم الأدلة السابقة و خصوص حديث عبدالله‌ابن سنان عن ابى‌عبدالله عليه السلام قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق والكبائر(١) فانه سيجيىء من بعدى اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح و الرهبانية لايجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم (٢)

فصل

هذا الحديث الشريف رواه الكلينى‌فى‌الكافى والطبرسى فى مجمع البيان والشيخ بهاء الدين فى الكشكول و غيرهم و و جوده فى هذه الكتب المعتمدة وامثالها من جملة من القرائن الدالة على صحته و سنده فى الكافى على‌بن محمد عن ابراهيم الاحمرعن عبدالله‌بن حماد عن عبدالله سنان و على‌بن محمدهناهوابن عبدالله بن اذينة الثقة الذى هو من جملة رجال العدة التى يروى عنها محمد بن يعقوب و قد وقع التصريح بكونه ابن عبدالله فى كتاب العلم و كتاب الطهارة و غيرهما ويحتمل كونه على‌بن محمد المعروف بعلان الكلينى الثقة الجليل و على تقدير كونه غيرهما وان‌بعد فكونه من مشايخ الكلينى وكثرة روايته عنه مع‌وصف احاديثه بالصحة كما يفهم من‌أول الكتاب دليل على اعتماده .

وابراهيم الاحمرالظاهرانه ابن اسحق وهووان ضعفه‌بعضهم لكن ذكروان كتبه قريبة من السداد بل‌وثقه الشيخ بحسب الظاهروفى اتحاد الموثق والمضعف نظرفان‌كان هناهوالثقة فلا كلام وان‌كان المضعف فاما أن تكون الرواية من كتابه وكتبه قريبة من السداد كماعرفت بل معلومة السداد هنا لموافقتها ما مضى ويأتى

---

(١) اللحن : هوالتطريب وتحسينه و ترجيع الصوت:ترديده فى‌الحلق .

(٢)كا : ج٢ ص٦١٤ .

من النصوص أو من طريق الاجازة فأمرها سهل اذ كانت الكتب متواترة النسبة يروونها عن ثقة وغيره تبركا باتصال السلسلة باصحاب العصمة عليهم السلام

و من القرائن على ذلك تتبع طريقة المتقدمين فان الكلينى و غيره كثيرا مايروون فی اوايل الاسانيد عن غير ثقة ولايتصور منهم النقل من كتب غير الثقات و غير الموافق لكتبهم ، فعلم ان الضعيف فی مثل هذه المواضع واقع فی طريق الاجازة

وعبدالله بن حماد قال النجاشی انه من شيوخ اصحابنا وهذا مدح جليل له مع ان النجاشی ثبت معتمد يرجع الى قوله يرجح قوله على قول اكثر علماء الرجال ان لم يكن كلهم لزيادة معرفته باحوال الرجال و كثرة تحقيقه وتنبته ، ولاينافيه قول ابن الغضائرى نعرفه تارة وننكره اخرى و يجوز ان يخرج شاهداً لان قول النجاشی اثبت لما عرفت مع ان ابن الغضايرى وهو احمد بن الحسين لم يوثقه علماء الرجال مضافاً الى ما علم من كثرة طعنه على الثقات فظهور عدم صحته ، و توهم بعض علمائنا انه اذا اطلق يراد به الحسين غلط ، لما فی خطبة الفهرست و لروايته عن أبيه أحيانا والحسين بن عبيدالله لاتعرف لابيه رواية و مع ذلك فكلامه غير صريح فی الطعن كما ذكروه فی الدراية وتقديم الجرح على التعديل مطلقا غير مسلم و على تقدير ثبوته يحتاج الى تحقق الحرج

وعبدالله بن سنان ثقة جليل لايطعن عليه فی شيیء قال فيه الصادق عليه السلام :أما انه لايزيد على السن الاخير أهكذا ذكره علماؤنا فی الرجال و ذكروا ان كتبه رواها عنه جماعات من اصحابنا لعظمه فی الطايفة وثقته وجلالته وان ممن روى كتبه ابن ابی عمير الذى اجمعوا على تصحيح مايصح عنه فهذه جملة من القراين المستفادة من سند هذا الحديث مع رواية اجلاء علمائنا له فی كتب متعددة معتمدة والله اعلم .

فصل

قد كتب بعض مشايخنا المعاصرين ايدهم الله على هذا الحديث رسالة تشتمل

على تحقيق وتدقيق يتعين تلخيص المهم منه هنا قال أيده الله: هذا الحديث يدل على ان الغنا يحصل بترجيع القرآن على النحو المتعارف الان و يدل على تفسير الغنا بالترجيع المطرب والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن أوسرور كماذكره اهل اللغة وفيه من الذم والزجر على ابلغ وجه واكمله، لايخفى على من عقله، وهل سمعت ان احداً يقرأ القرآن لاعبا بالمثانى و العود والطنبور ونحوها حتى يخص الغنا بمثل ذلك و يسهل طريق سماع ماصار متعارفاً بعدماظهر انه غناء لصدق الغنا عليه وهل لذلك وجه غير اجابة الشيطان و اعتياد ذلك حتى خف قبحه كما هو شأن كل ما يعتاده الناس

قال جالينوس: رؤساء الشياطين ثلثة شوائب الطبيعة، ووساوس العامة ، ونواميس العادة «انتهى»

وقد سرى ذلك من صوفية المخالفين وملاحدتهم ميلا الى طريقتهم و كراهة لماورد فى طرقنا من النهى عنه وقد خص المحرم منهم كالغزالى واضرابه بمايقع فى مجالس الشرب والفسق مقلدة من أحسن الظن به مع استلزامه اساءة الظن بالائمة و علماء شيعتهم فالغنا ان كان هو الترجيع الذى ذكره علماؤنا فهو صادق على مثل ذلك وان كان راجعا الى العرف كماقيل ايضا فانه يستفاد كون هذا غناء من العرف فى بلاد العرب

و قد ذكر الصوفية فى اسباب الجذبة التى تحصل للمريد ملازمة سماع الغنا و هو اعتراف بان مايفعلونه ويسمعونه غناء ومن خص المحرم منه بماتقدم يعترف بصدق الغنا على غير ماخصه ولاكلام فى ذلك مع الصوفى المخالف بل مع من هو على ظاهر هذا المذهب ولامفر له من القول بتحريم الغنا حيثما صدق عدا مااستثنى لاطلاق دليله أوعمومه فان قبلت بالعرف فقد اعترفوا به وان رجعت الى الترجيع فكونه كذلك بديهى

و قد استثنى أهل شرعنا من الغناء الحداء للابل بدليل خاص وليت شعرى

كونه من الغنا عرفا ومايدعى انه ليس منه هل هو الامن باب حبك الشيء يعمى ويصم وفهم المعنى المحرم من لفظ الالحان فى هذا الحديث ناش من ضيق العطن عن معرفة مواقع الالفاظ ومقامات استعمالها لتأليف طبيعة اهل الغنا بكون مثل النغمة والالحان ينصرف الى المعنى المتعارف بينهم و الافالالحان و النغمات و الاصوات معانيها متقاربة تصدق مع الغنا وغيره والكلام فى لحن يصدق عليه الغنا اولا يصدق .

و ممايننبه على ذلك التعبير بالحان العرب ولحون اهل الفسق وتحريم الغنا ممالاخلاف فيه بين الامامية وهو ثابت بالكتاب والسنة فمن دفع ذلك فهو مكابر وقول علمائنا: بعد تعريفه بمد الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أويسمى فى العرف غنا وان لم يطرب سواء كان فى قرآن أواذان اوغيرهما يمكن ان يكون مستندهم فى تحققه فى القرآن هذا الحديث ومافى معناه

ويمكن ان يكون العرف اوالترجيع أوالجميع ودلالة التعريفين على تحريمه فى القرآن وغيره ظاهرة وأما الحديث فدلالته على تحريمه فى القرآن يستلزم الدلالة على تحريمه فى غيره بل يدل على تحريمه فيه وفى غيره لمن تدبر

فان قلت: قوله عليه السلام اقرأوا القرآن بالحان العرب واصواتها الخ يدل على ان ماليس من الحانهم واصواتهم يكون من الحان أهل الفسوق والكباير ويمكن وجود الواسطة ولادليل على تحريمها وهى كما يتحقق فى القرآن يتحقق فى غيره كما هو مصطلح الصوفية فى انشادهم اذارقصوا وصفقوا وبغير ذلك .

وأيضا فماتضمنه من التشبيه بترجيع الغنا لايدل على كونه غنا بل ربمادل على كونه ليس بغنا لان المشبه غير المشبه به وذلك قوله عليه السلام يرجعونه القرآن ترجيع الغناوغاية مايدل على ان هذا الترجيع المشابه لترجيعه غير جايز فى القرآن فلو وقع المشابه لترجيع الغنا فى غير القرآن لايحرم بغير دليل والحديث لايدل عليه انمايدل على تحريم النهى عن قرائته بلحون اهل الفسوق واهل الكبائر والصوفية ليسوا منهم بل هم اهل الله بل عينه ففعلهم خارج عن ذلك .

قلت : هذه‌شبهة ضعيفة نشأت من غيرخبيربمواقع الكلام العربى وعارف بتركيبه وتحقيقة ان‌الاضافةفى‌ترجيع الغنابيانيةلان الترجيع على‌الوجه‌المخصوص هوالغنا وهوايضاً اللحن المخصوص ومدالصوت‌المطرب وحاصله ترجيع‌القرآن ترجيعا هو الغنا لاترجيعايشابه ترجيع‌الغنا ،وفايدة البيان فى‌الاضافة ظهورالغنا فى غير القرآن وشهرته على انالواعتبرنا التشبيه كان معناه ترجيعا مثل ترجيع الغنا المتعارف بين اكثر الناس كونه غنا و لايقتضى التشبيه المغايرة بل الحاق هذا الفرد الذى ربما يشتبه كونه غنا بالمعنى المتعارف و ذلك لتحقق الترجيع فيهما وهذا وان‌كان‌غيرمحتاج اليه الاانه يصلح وجها

وفى‌ذكر اهل‌الفسوق مع‌الاتيان بلفظ اهل‌فيه وكذا فى اهل الكباير وتركه فى‌قوله :ترجيع الغنا من‌غيرذكرالاهل تنبيه على ان الاضافة بيانية وفهم هذا يدرك بالذوق السليم والاطلاع على مواقع الكلام ودقايقه

و اذا ظهرلك ما ذكرته و تدبرته ظهرلك ان الواسطة غير معقولة و بهذا يندفع ايضا فرض واسطة بين الحان العرب و لحون اهل الفسوق و اهل الكبائر بل‌فيه دلالة واشارة الى ان‌هذه الواسطة هم اهل الفسوق باعتبار ذكر الاهل مكررا وتوسيط اهل الفسوق بين‌اهل الكباير وماتقدمه على‌ان‌من‌الغناعند الامامية مايتحقق فى‌غير ماخصه الغزالى ومتابعوه‌فمتابعته خروج عمادل عليه العرف و تعريف الغنا عندنا

و لنا : ان ننفى الواسطة بوجه آخر و هو انها لاتخلو اما ان يصدق عليها تعريف‌الغنا أولا،لاسبيل الى الثانى لاعترافهم بان‌مثله غناء كماتقدم من تصريحهم بان الغنا من اسباب الجذبة ولمامر من العرف و اللغة و الاصل عدم النقل

وقوله عليه السلام لايجوز تراقيهم جمع ترقوه وهى معلومة والمعنى والله اعلم انهم لاشتغالهم بالترجيع و الطرب لايتعدى التراقى فضلا عن أن يصل الى قلوبهم ليتدبروا معانيه و يتأملوا أوامره و نواهيه و يتعظوا بمواعظه بل يكونون مشتغلين

باخراج الحروف وتزيينها والترجيع بحيث لايسعهم مع ذلك ملاحظة ماهو مقصود بالذات من التلاوة و من كان كذلك فقلبه مقلوب لايصلح وعاء لذلك و نحوه كما ان الاناء اذا كان مقلوباً لايصلح ان يحفظ فيه شيىء و كذلك من يعجبه أمرهم وطريقتهم فان امره يكون مقصوراً على الطرب واللذة الحاصلين من السماع ونحوه وربما دل على تناول من يعجبه شأنهم وان لم يتفق لهسماع بل بمجرد كون ذلك يعجبه.

و يحتمل كون قوله :قلوبهم مقلوبة دعاء عليهم بقلب قلوبهم مقلوبة بحيث لاتصير قائلة لكونها و عالما تعيه القلوب الغير المقلوبة فيكون انشاء و الاول و هو معنى الاخبار كأنه أنسب والثانى أبلغ والله اعلم

فصل

العجب من توقف من توقف الان في تعريف الغنا فيدعى انه يعتقد تحريمه ولا يعرف معناه ولايقبل تفسير علماء اللغة ولا الفقهاء ولاعرف العرب ولا الحديث المتضمن لتفسيره بالترجيع المذكور سابقا مع انه لافرق بين الغنا والزنا و اللواط والسرقة ونحوها مما يجب الرجوع فيه الى علماء لغة العرب لانهم اعرف بتفسيرها من الجهال بالعربية وباعتبار تعلقها بالفقه وكونها من مسائله يجب الرجوع فيها الى الفقهاء فانهم اعرف بتفسيرها من جهال العرب و العجم مع ان الفقهاء من علماء العربية ايضا و القسمان لايشكون فى معنى الغناء المذكور سابقا و لايحتاجون الى تفسيره لشدة وضوحه وظهوره وهذا وجه خلو بعض كتب اللغة عن تفسيره وفي اكثرها قد صرحوا بالتفسير المذكور .

و فى القاموس الغنا ككسا من الصوت ما طرب به وغناه الشعر و به تغنيه تغنى به وفيه ايضا الطرب محركة الفرح والحزن وضد خفة تلحقك تسرك أو تحزنك والتطريب الاطراب والتغنى «انتهى»

و هؤلاء لما تمكنت الشبهة من قلوبهم لايقبلون شيئا من ذلك بل يريد كل امرء

منهم أن يوتى صحفاً منشرة مع انهم يقبلون قول أمثالهم من غير دليل فى أمور عظيمة لايمكن وصفها واعجب من ذلك ان منهم من طلب منى احاديث متعددة فى تفسير الغنا يشتمل كل منهما على مقدمتين صغرى وكبرى على ترتيب الاشكال المنطقية وهل هذا الاتعنت وهل يوجد فى جميع احكام الشرع مثل ذلك واكثرها اواقلها أوالضرورى منها كوجوب الصلوة وتحريم الزنا وليت شعرى كيف ثبت الدين فى أول الامر عند المسلمين وما رأينا و لاسمعنا ان النبى والائمة عليهم السلام احتجوا على الناس بهذه الاشكال بعينها بل احتجاجهم عليهم السلام مأثور على غير هذا الوجه فبعض المقدمات منكور وبعضها محذوف للعلم به ومثل هذا الحكم هل يحتاج الى اكثر من وروده عن المعصومين عليهم السلام ومعرفة تفسيره من العرب و علماء العربية على ان ترتيب المقدمات المأخوذة من الحديث على ترتيب الاشكال المنطقية فى غاية السهولة والله اعلم

فصل

قد اشرنا الى كثرة ماروى عنهم عليهم السلام من الاحاديث فى تحريم الغنا ولاتحضرنى كتب الحديث لانقل مافيها فتعين مافيها ذكر بعضها تيمنا وتبركا وقد تقدم جملة منها ولنقتصر منها هنا على اثنى عشر حديثا

الاول : ماروواه الكلينى باسناده الصحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال بيت الغنا لاتؤمن به الفجيعة ولاتجاب فيه الدعوة ولايدخله الملك(١)

الثانى : ماروواه ايضا عنه(ع) قال : الغنا مما وعدالله عليه النار وتلا هذه الاية «ومن الناس من يشترى لهوالحديث» (٢) الاية

الثالث : ما رواه ايضا عنه (ع) قال : سماع اللهو و الغنا ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل(٣)

(١-٢-٣) كا: ج ٦ص٣١ -٣٢-٣٣-٣٤-وفى المطبوع : الخضرة مكان :البقل

الرابع : مارواه ایضاً عنه (ع) ان رجلا قال له انی ادخل کنیفا ولی جیران عندهم جوار یتغنین ویضربن بالعود فربما أطلت الجلوس استماعاً منی لهن فقال لاتفعل فقال الرجل والله ما آتیهن و انما هو سماع اسمعه باذنی فقال لله أنت أما سمعت الله یقول :«ان السمع والبصر والفؤاد کل اولئك کان عنه مسؤلا» فقال : بلی والله لکأنی لم اسمع بهذه الایة من کتاب الله من عربی ولا اعجمی ولاجرم انی لاعود انشاءالله وانی لاستغفرالله فقال له:قم فاغتسل وسل ما بدالك فانك کنت مقیما علی أمرعظیم ماکان اسوء حالك لومت علی ذلك استغفرالله وسله التوبة من کل مایکره فانه لایکره الاالقبیح والقبیح دعه لاهله فان لکل اهلا(١) ورواه الصدوق والشیخ .

أقول : دلالة هذا الحدیث الشریف علی تحریم الغنا و النهی عنه و تعظیم امره المقتضی لکونه من الکبائر والامر بالتوبة منه والغسل و الصلوة ظاهرة مع غایة التأکید و المبالغة و مع ذلك قداستدل به بعض الصوفیة علی اختصاص التحریم بماکان مع مصاحبة الضرب بالعود لامجرداً والجواب ظاهرواضح فان عدم دلالته علی مطلق التحریم أو التحریم مطلقا لایشعر بالجواز مع الانفکاك عن الضرب بالعود بل هواعم منه علی انه غیرصریح فی سماع السایل لصوت العود بل یدل علی سماعه صوتهن بالغنا کما یدل علیه قوله استماعا منی لهن ولادلالة له علی الاختصاص المذکور بوجه من وجوه الدلالات کما لایخفی و انما اتفق السؤال عن الامرین فلابد من الجواب بالتحریم و النهی کماورد علی ان فی ذلك اعترافا منهم بتحقق الغنا فی غیر الصورة المذکورة وهم یمنعونه تارة ویعترفون به أخری و هو خبط کماتری علی انه لم یتضمن لامصاحبة ضرب العود فیبقی ماکان معه غیره من آلات اللهووهم لایقولون به فأین التخصیص

وکونه من حمل المطلق عن المقید لایخفی فساده و بطلانه و لولا ذکرهم لهذا لماحسن التعرض له اذلیس فیه شبهة تستحق جوابا ولاینبغی الزیادة علی

(١) کا : ج٦ ص٤٣٢

التعجب منهم في التعلق بمثله

الخامس: ماروواه ايضا عن ابى ايوب الخزاز قال نزلنا بالمدينة فاتينا ابا عبدالله عليه السلام فقال اين نزلتم؟ قلنا :على فلان صاحب القيان (١) فقال لنا كونوا كراما فلم ندر ما اراد فلما رجعنا اليه سألناه فقال : أما سمعتم الله يقول « واذامروا باللغو مروا كراما» (٢)

السادس ماروواه عنه عليه السلام قال : من انعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد كفرها و من اصيب بمصيبة فجاء عند تلك المصيبة بنائحة فقد كفرها (٣) .

السابع : ماروواه ايضا عنه عليه السلام قال : الغنا مجلس لاينظر الله الى اهله و هو مما قال الله «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله »(٤)

الثامن : ماروواه ايضا عنه (ع) انه سئل عن الغنا وأنا حاضر فقال :لاتدخلوا بيوتا الله معرض عن اهلها (٥)

التاسع ماروواه عن ابى الحسن(ع) قال : من نزه نفسه عن الغنا فان في الجنة شجرة يامر الله الرياح ان تحركها فيسمع لها صوت لم يسمع صوت مثله ومن لم يتنزه عنها لم يسمعه (٦)

العاشر: ماروواه عن ابى عبدالله(ع) ان رجلا قال له مررت بفلان فاحتبسنى فدخلت داره و نظرت الى جواريه فقال لى ذاك مجلس لاينظر الله الى أهله امنت الله على اهلك ومالك (٧) .

أقول هذا صريح في التحريم والتهديد والوعيد والحكم باستحقاق النقمة

---

(١) القيان :جمع القينة وهى الجارية المغنية

(٢) كا: ج٦ ص٤٣٢

(٣-٤) كا: ج٦ص ٤٣٢ -٤٣٣

(٥) كا : ج٦ ص٤٣٤

(٦-٧) كا : ج٦ ص ٤٣٤

على سماع الغنا ولايظن ان ذلك بسبب النظر الى الجوارى فان المالك قد اذن له فيه فصارمباحا مع ان المالك هناداخل في الوعيد فلم يبق الاصرفه الى الغنااذلااشعار له بغيره اصلا وهذا مما لاشك فيه ولذلك اورده الكليني وغيره في باب الغنا .

الحاديعشر: مارواه عن ابى جعفر عليه السلام قال من أصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقدعبدالله وان كان الناطق يؤدى عن الشيطان فقدعبد الشيطان (١) .

الثانيعشر: مارواه الصدوق فى الخصال عن ابى عبد الله عليه السلام قال : الغنا يوجب النفاق ويعقب الفقر(٢)

أقول :وقدتقدم مايدل على ذلك ويأتى مايدل عليه انشاء الله تعالى

فصل

روى الصدوق فى الفقيه قال :سال رجل على بن الحسين عليه السلام عن شراء جارية لهاصوت فقال :ماعليك لواشتريتها فذكرتك الجنة (٣) يعنى بقراءة القرآن والزهد والفضائل التى ليست بغنا فاما الغنا فمحظور

أقول : هذا التفسير يحتمل كونه من كلام الراوى او الصدوق او الامام على بعد ، وفيه دلالةعلى تحقق الغنا فى القرآن ونحوه وانه محرم فيه وفى غيره .

وقوله :التى ليست بغنا قيد للجواز فى الاشياء المذكورة وهو وصف تخصيصى لاتوضيحى فان اكثر الصفات كذلك و التأسيس خيرمن التأكيد مع موافقة التصريحات السابقة وعلى كل حال فالاحتمال قائم ومع قيام الاحتمال يبطل الاستدلال مع ان صدره لادلالة فيه على أكثرمن وصف الجارية بان لهاصوتا وهواعم من الغنا

(١) كا ج٦ ص ٤٣٤

(٢) الخصال ص٢٥ وفيه يورث مكان يوجب

(٣) الوسائل ص٨٦ ج١٢

والعام لايستلزم الخاص بل يفهم منه الصوت الحسن أو العالى وآخره صريح فى تحريم الغنا حيثما صدق بل يفهم منه التحريم فى الأشياء المذكورة بقرينة السياق وبهذا يظهر جواب مايذكرونه فى مقام الاحتجاج به كامثاله من شبهاتهم الواهية والله اعلم

فصل : وروى الكلينى فى آخر باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال: اذا قرأت القرآن فرفعت صوتى جاءنى الشيطان فقال انما ترائى بهذا اهلك والناس فقال: ياابامحمد أقرأ قراءة مابين القرأتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا (١)

أقول : قد سألنى عن هذا الحديث بعض الاصحاب فكتبت فى جوابه رسالة بحسب مااقتضاه الحال وأنا اذكر منها هنا مالابد منه فأقول : الاستدلال بهذا الحديث على جواز قسم من الغنا كما ادعوه باطل من وجوه اثنى عشر

الاول : انه ضعيف لمعارضته للقرآن فى عدة آيات تقدم بعضها وبعض ماروى فى تفسيرها فى اهل الذكر الراسخين فى العلم ولايجوز تقييد ذلك الاطلاق بهذا الخبر لانه لايصلح لتقييد القرآن والخروج عن الادلة السابقة لانه غير صحيح السند ولاصريح الدلالة ولاسالم من المعارضة بماهو أقوى منه عموماً وخصوصا فلا يتم الاحتجاج به على مذهب الاصوليين ولاالاخباريين

الثانى انه ضعيف ايضا بمعارضته للسنة المطهرة المنقولة عن النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام فى احاديث كثيرة متواترة معنى كما اشرنا اليه سابقا فلايجوز العدول عن الاحاديث الصحيحة المتواترة الى الاحاديث الشاذة النادرة فكيف الى حديث واحد ؟ !

الثالث : انه ضعيف ايضا لضعف سنده فلايعارض للاحاديث الصحيحة السند

---

(١) كا : ج ٢ ص ٦١٦

وهذا مستقيم على مذهب الاصوليين مطلقا وعلى مذهب الاخباريين عند التعارض كما هنا اذمن جملة المرجحات عدالة الراوى كما أمر به الائمة عليهم السلام ولو كان القسمان محفوفين بالقرائن وكيف يعدل عن احاديث الثقات الى حديث واحد يرويه مثل علي بن ابى حمزة البطائنى الذى ضعفه علماء الرجال وذكروا انه أحد عمد الواقفة وانه كذاب متهم ملعون وانه لايجوز ان تروى احاديثه ، وانه اصل الوقف واشد الخلق عداوة للولى من بعد ابى ابراهيم (ع) وقد روى الكشى عن الثقات عن على بن ابى حمزة قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر(ع): ياعلى أنت و اصحابك اشباه الحمير(١).

وعن الحسن بن على بن فضال ان على بن ابى حمزة كذاب متهم

وروى اصحابنا ان ابالحسن الرضا عليه السلام قال بعد موت ابن ابى حمزة انه اقعد فى قبره فسئل عن الائمة عليهم السلام فاخبر باسمائهم حتى انتهى الى فسئل فوقف فضرب على رأسه ضربة امتلاء قبره ناراً (٢).

قال محمد بن مسعود: سمعت على بن فضال يقول على بن حمزة كذاب متهم ملعون وقد رويت عنه احاديث كثيرة ورويت عنه تفسير القرآن من اوله الى آخره وانى لااستحل ان أروى عنه حديثا واحدا، وفى حديث آخر انه كان سبب الوقف انه مات ابو الحسن (ع) وليس من قوامه احد الاوعنده المال الكثير وكان عند ابن ابى حمزة ثلثون الف دينار(٣) فلما طلبها الرضا (ع) انكر موت أبيه وابتدع مذهب الوقف فى حديث هذا معناه

وفى خبر آخر ان ابن ابى حمزة وابن مهران وابن ابى سعيد اشد اهل الدنيا

---

(١) ص٣٤٣ ط النجف

(٢) الكشى ص٣٤٥ ط النجف

(٣) ايضاً ص٣٤٥

عداوةلله تعالى (١)

و عن ابى الحسن الرضا عليه السلام فى هؤلاء الثلثة انهم كذبوا رسول‌الله واميرالمؤمنين و الائمة عليهم السلام ولى بابى أسوة (٢) وقال فى‌ابن ابى‌حمزة اما استبان لكم كذبه أليس‌هوالذى روى ان رأس المهدى يهدى الى عيسى بن‌موسى‌وهوصاحب السفيانى (٣)

وقال:ان ابالحسن يعود الى‌ثمانية أشهر(٤)

وعن‌يونس ابن‌عبدالرحمن قال دخلت على‌ابى الحسن الرضا عليه السلام فقال‌لى مات‌على‌بن ابى‌حمزة قلت:نعم قال : دخل‌النار(٥)

وعنه عليه السلام قال:لما مات‌ابوالحسن عليه السلام جهد على‌بن ابى‌حمزة واتباعه فى‌اطفاء نورالله فابى‌الله الا أن يتم نوره(٦) روى الكشى جميع ذلك وروى نحوه الشيخ فى‌كتاب الغيبة والصدوق فى‌كتاب كمال الدين‌وقدروى غيرذلك فى‌ابن‌ابى‌حمزة وامثالهمن الذم والطعن ، ولاريب عنداهل الممارسة للرجال والحديث ان على بن ابى‌حمزة هناهو البطائنى المذكور المذموم وهو قائد ابى‌بصيريحيى‌بن القاسم او ابن ابى القاسم وهووان‌كان ثقة على‌قول النجاشى‌وحده الاانه واقفى‌مذموم‌قدورد فيه وفى‌أمثاله من‌الذم مايطول بذكره الكلام و من تتبع حق التتبع علم انه‌لايروى الاحاديث المتشابهة والمؤلة والمخالفة للحق‌والموافقةللتقية الاامثال هؤلاءالضعفاء وفاسدى المذهب و هذا هوالسر فيما اشرنا اليه من‌طريقة الاصوليين والاخباريين والسبب فى‌بحثهم عن‌احوال الرواة ولتحقيق البحث مقام آخر

---

(١) نسخة الكشى: اشد عداوة لك مكان‌الله تعالى و فى‌جامع الرواة : للولى.

(٢) الكشى ص٣٤٦

(٣-٤) كتاب الغيبة ص٤٦

(٥) الكشى ص٣٧٦

(٦)الغيبة ص٤٦

الرابع : انه ضعيف ايضا لمخالفته لاجماع الشيعة و الائمة كماتقدم

الخامس انه ضعيف ايضا لمخالفته للطايفة المحقة و موافقته للتقية فيجب حمله عليها والعمل بمايعارضه كما أمر به الائمة عليهم السلام فی أحاديث كثيرة بل هذا أقوى وجوه الترجيح لان سبب اختلاف الاحاديث هو ضرورة التقية فی اكثر مواضعه ان لم يكن كلها

السادس انه ضعيف ايضا لاحتماله للتأويل وعدم احتمال معارضه له لكثرة النصوص و كونها صريحة مشتملة على عبارات شتى و انواع من التأكيد و وجود الاجماع وغيره ممالامجال الى تأويله ولاريب فی وجوب العمل بالنص الصحيح الصريح و تأويل ما يعارضه فكيف اذا تأيد بالوجوه السابقة والاتية وكان معارضة محتملا للتأويلات المتعددة ولاريب انه مع قيام الاحتمال لايتم الاستدلال والاحتمال هنا راجح بل متعين مع ان المساوی كاف هناك

السابع انه ضعيف لمخالفته للاحتياط وموافقة معارضه له و الاحتياط من جملة المرجحات المذكورة فی احاديث كثيرة تضمنت الامر به فی هذه الصورة وغيرها

الثامن انه ضعيف لمخالفته للاصل فانه يقتضی عدم التخصيص و التقييد و ابقاء العموم و الاطلاق على حاله الى ان يثبت مايزيله ولم يثبت لمامر .

فان قلت: هذاالحديث موافق للاصل الدال على الاباحة ولم يتحقق مايعارضه لامكان حمل العام على الخاص .

قلت: هذا ساقط وذلك ان الاصل على تقدير ثبوت حجيته قد تحقق النقل عنه و ارتفاعه هنا قطعاً بالادلة العامة والخاصة كما عرفت وبعد ذلك نقول العام يجب ابقاؤه على عمومه عملا بالاصل و الدليل لايمكن حمل العام هنا على الخاص لانه لم يثبت أولا فی نفسه بحيث يصلح لاثبات حكم شرعی ولايقاوم معارضه ثانيا كما عرفت ولاتصريح فيه ثالثا لمامضى ويأتی ان شاءالله .

التاسع انه ضعيف ايضا لمخالفته للقاعدة المعلومة من وجوب الحمل على الحقيقة وهذا يستلزم الصرف عنها واستعمال العام فى الخصوص فيلزم ارادة المجاز من جميع احاديث الغنا و ادلته بناء على ماهو الاصح من ان لفظ العام حقيقة فى العموم مجاز فى الخصوص وهذا المجاز لاقرينة له هذا مع قطع النظر عن معارضة الخاص

العاشر انه ضعيف لمخالفته لضرورة المذهب فان تحريم الغنا من ضروريات مذهب الامامية كماعرفت وعرف كل موافق للاماميه او مخالف لهم فى ذلك

الحادى عشر انه ضعيف لمخالفته للدليل الخاص الصريح فى معارضته كمامر سابقا

الثانى عشر انه ضعيف ايضا لمخالفته لمجموع ماتقدم من الأدلة والوجوه السالفة و بعضها كاف لمن لم يغلب عليه حب الدنيا و التقليد للسادات و الكبراء فكيف اذا اجتمع الجميع فظهر ان اكثر ادلة الاحكام الشرعية بل كلها دالة على تحريم الغنا وعلى تضعيف هذا الخبر ان حمل على ظاهره

فصل

فان قلت: وجود هذا الحديث فى الكافى دليل على صحته وثبوته كماهى طريقة الاخباريين فكيف يصح تضعيفه على قاعدتهم

قلت : قد أشرنا الى جواب هذا سابقا ونقول هنا مجرد الثبوت عن المعصوم عليه‌السلام لايوجب العمل على طريقة المتقدمين لانه قد يكون معارضا بما هو أقوى منه وقد يكون محتملا للتقية احتمالا راجحا كما هنا و هو يستلزم الضعف على طريقة الاخباريين كمامر

فان قلت فلم اورده الكلينى فى الكافى ساكتا عليه

قلت : ايراده له لاقصور فيه لانه أورد فى هذا الباب قبل هذا الحديث ماهو

صريح فى تحريم الغنا فى القرآن وفى معارضة ظاهر هذا الخبر وأورد فى باب الغنا مايزيل عن سامعه كل شك وشبهة وهذا الخبر آخره الى آخر الباب وجعل العنوان ترتيل القرآن بالصوت الحسن وهو لايستلزم كونه غنا وكذا الخبر المذكور ليس بصريح فى اباحة قسم من الغنا كماترى فعلم انه فهم من احاديث الباب ماصرح به فى العنوان لاظاهر الاخير و انما أورده للاستدلال على مطلق تحسين الصوت لا على الترجيع على ظاهره وذكره على عادتهم من ايراد الاحاديث المخالفة لماعليه العمل والمحتاجة الى التوجيه والتأويل فى أواخر الابواب والتعرض لتأويلها ان اقتضاه الحال ولعله ترك تأويله لظهوره وعدم صراحته فى المخالفة وقرب تأويلاته لو كان صريحا ولهذا نظائر فى الكافى وغيره

فصل

واذقدعرفت عموم تحريم الغنا فى جميع صوره عدا مااستثنى بدليل خاص كماهومذكور فى محله بل قدعرفت تحريمه فى خصوص هذه الصورة وجب تأويل الحديث المسئول عنه وتعين صرفه عن ظاهره لعدم امكان العمل به من غير تأويل وذلك ممكن من وجوه اثنى عشر.

الاول الحمل على التقية لانه موافق لمذهب كثير من العامة وقدتقدم ذلك وانه أقوى اسباب الترجيح .

الثانى: انيكون المراد بالترجيع مجرد رفع الصوت من غير ان يصل الى حد الغنا لان السؤال فى صدر الحديث انماهو عن رفع الصوت وان الشيطان يوسوس للسائل اذا رفع صوته بالقرآن بانه يريد به الريا فامره عليه‌السلام بان لايلتفت الى هذا الوسواس وأن يقرأ قراءة متوسطة ويرفع صوته بالقرآن فاجازله التوسط و رفع الصوت ، فامان يكون الواوفى ورجع بمعنى أو كماذكروه فى مواضع وذكروا له شواهد أو يكون معنى الواو الجمع بين الامرين فى الحكم بالجواز هنا اى فى

خصوص الصورة المذكورة فى السؤال أو أمراً له بالامرين فى وقتين بان يقرأ قراءة متوسطة مرة ويرفع صوته أخرى أو يكون رفع الصوت هنا بما لايخرج عن حد التوسط بأن لايبلغ العلو المفرط المنهى عنه بل يكون من جملة المراتب المتوسطة فيستقيم معنى الجمع الذى يدل عليه الواو وقد ورد استعمال الترجيع فى رفع الصوت وفهم منه هذا المعنى بعض العلماء العارفين بالعربية كما يأتى ان شاء الله

الثالث : أن يكون المراد بالترجيع فى الحديث مجرد مد الصوت كما مر تقريره والفرق بين هذا وماقبله ظاهر اذ لاملازمة بينهما وقد استعمل لفظ الترجيع فى معنى مد الصوت ورفعه كما ذكره صاحب كتاب قصص الانبياء بعد ذكر احاديث فى قصة الأذان ماهذا لفظه قال ابو محمد سمعت الخليل بن احمد يقول الترجيع فى هذا الخبر هو الذى فى الخبر الثانى حيث قال ارجع فامدد من صوتك وهو انه كان لايرفع صوته فيه و يحتمل أن يكون انما أمره بالرجوع ليكرره فيحفظه كما يعلم الملتقى للقرآن الاية فيكررها عليه ليحفظها «انتهى».

وناقل هذا التفسير و المنقول عنه كلاهما من اهل اللسان والفصاحة والمعرفة باللغة العربية على أن هذا وماقبله اذا لم يثبت كونهما معنيين حقيقين كانا من قسم المجاز وبابه واسع وهو غير موقوف على نقل وان حصل به تأييد وتأكيد

الرابع أن يكون قوله : ورجع بالقرآن صوتك استعارة تبعية ويكون المراد مجرد تحسين الصوت كما ان الترجيع يحصل منه التحسين كانه قال وحسن بالقرآن صوتك تحسينا يشبه الترجيع وقوله : يرجع به ترجيعا اى يحسن به اى بالقرآن تحسينا كالترجيع على اعتبار مغايرة المشبه للمشبه به فيهما ولاينافيه وصف الصوت بالحسن قبل ذكر الترجيع ثانياً لان الحسن يحتمل التحسين فيزيد معروضه حسنا والضمير فى به راجع الى القرآن كما قلنا على هذا الوجه وماقبله لاالى الصوت وان امكن على وجه ، وحمل هذا اللفظ على الاستعارة المذكورة متجه كما ذكرنا وقرينتها امتناع حمله على ظاهره شرعا كما هو معلوم من مذهبهم فنزل الامتناع

الشرعی منزلة الامتناع العقلی فی قولهم نطقت الحال بکذا

الخامس ان یکون المراد بالترجیع تردید الکلمات و تکرار الآیات فان ذلك یلزم منه ترجیع الصوت والرجوع الیه مرة بعد مرة وقد ورد الامر بذلك فی آیات الرحمة والعذاب وغیرها ، و کونه خلاف الظاهر غیر ضایر لضرورة الحمل علی مثله عند تعذر الحمل علی الظاهر وقد ذکر الفقهاء انه یکره الترجیع فی الاذان الا للاشعار وفسروا الترجیع بتکرار التکبیر والشهادتین وهو یقرب هذا الـوجه و کذلك قول اهل اللغة ان رجع الکلام تکراره ومراجعة الخطاب معاودته و کذلك ماتقدم نقله عن صاحب کتاب قصص الانبیاء عليهم السلام .

السادس : أن یکون ذلك حثا علی کثرة قراءة القرآن والاشتغال به فی جمیع الاوقات کما ورد الامر به فی احادیث کثیرة اذ یلزم منه ترجیع الصوت کمامر فاستعمل اللفظ وأرید به ملزوم معناه وله نظایر وهذا قریب من الوجه الذی قبله وهما من وجوه المجاز لهذا اللفظ وربما یقرب هذا الوجه ماتضمنه السؤال من ان الشیطان یوسوس له بارادة الریا لیمنعه من قراءة القرآن، فاقتضت الحکمة مجاهدة الشیطان و تحصیل ضد مقصوده لئلا یطمع فی المکلف

السابع : أن یکون المراد بترجیع الصوت قرائته علی وجه الحزن کما ورد الامر به صریحا فی قولهم عليهم السلام ان القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن (١) ووجهه ان ترجیع الصوت فی النوح لما کان یقتضی زیادة الحزن جاز ان یستعمل فی مطلق الصوت الحزین ویکون استعارة تبعیة کمامر ویخص بمالایرجع الترجیع الحقیقی للادلة علی تحریم الغنا کماعرفت

الثامن : أن یکون الترجیع استعارة ایضا لکن بمعنی التبیین من حیث ان الترجیع یستلزمه غالباً أودائما فاطلق علی التبیین الحاصل بدونه

وقدروی عن ابی عبدالله فی قوله تعالی «ورتل القرآن ترتیلا » قال : قـال

(١) کا : ج ٢ ص ٦١٤

اميرالمؤمنين عليه السلام بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعرولاتنثره نثرالرمل ولكن اقرعوابه قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخرالسورة (١) فهذا الحديث شاهد لصحة التأويل مع صحته بحسب العربية وقواعد البيان

التاسع : أن يكون استعارة تبعية ايضا لكن بمعنى جعل الصوت بحيث يؤثر فى القلب من حيث ان الترجيع يستلزم ذلك غالباً كمامر تقريره والحديث السابق شاهدله ايضا ولاريب انه يجب حمل الترجيع على بعض المعانى المأمور بهاولا يجوز حمله على المعنى المنهى عنها

العاشر ان يكون مخصوصاً بالترجيع ألذى لايصل الى حد الغنا اعنى ماليس بمطرب فلايصدق عليه الغنا ولاينافى ماورد فى تحريمه وهذا وان كان قريبا لكن جماعة من الفقهاء عرّفوا الغنا بانه مد الصوت المشتمل على الترجيع وان لم يطرب وذكر بعضهم ان التلازم حاصل بين الترجيع والطرب وفيه نظر لكنه موافق للاحتياط والحاصل أنه مع اجتماع الترجيع والطرب يتحقق الغنا اجماعا

الحاديعشر : أن يكون المراد بالترجيع فى الصوت ترديده من مخرج حرف الى مخرج حرف آخر أى اخراج الحروف من مخارجها كما ينبغى من غير أن يكون النطق بواحد مشابهاً للنطق بآخره ويكون حاصل الترجيع بيان الحروف فى النطق بيانا تاماً فانه يستلزم اللطف فى رجوع الصوت من كيفيته الى أخرى ومن مخرج حرف الى آخر و لا يلزم تحقق الغنا ولا الترجيع المبحوث عنه وهذاقريب عند التحقق من الوجه الثامن وبينهما فرق ما

الثانى عشر: أن يكون المراد بالترجيع الصوت بالقرآن رده باشتغاله بالقرآن عن الشعرونحوه من اقسام الغنا فيكون امراً بالاشتغال عن غيره والرجوع عن غيره اليه لان صاحب الصوت الحسن يستعمله غالبا فى الغنا فامره بالرجوع عنه الى قراءة القرآن لاعلى و جه الغنا ، فيرجع الى معنى الرجوع وكذا قوله يرجع

---

(١) كا : ج ٢ ص ٦١٤

به ترجیعاً و یکون الضمیر للقرآن ای ان الله یحب الصوت الحسن الذی یرده صاحبه عن المحرمات فیرجع عنها الی الاشتغال بالعبادات کقراءة القرآن علی الوجه المباح،فهذا ماخطر بالبال فی حل هذا الاشکال و ان نوزع فی بعض هذه الوجوه بانه بعید فان اکثرها قریب سدید و ان سلم منها محمل واحد صحیح کان کافیا وباب المجاز واسع وقرینته قدتکون عقلیة وقدتکون لفظیة وقد تکون حالیة ولعلهم علیهم السلام مع استعمال بعض الألفاظ فی معانیها المجازیة کانوا ینصبون للسامع قرینة یفهم من الصرف عن الحقیقة وان لم تصل الینا أویعتمدون علی قرب المعنی المقصود من فهمه ولومن سماع حدیث آخر اوموافقته للغالب من عرفه او علمه بمذاهب الائمة علیهم السلام فیه أوبسبب روایتهم لکثیرمن الاحادیث بالمعنی سقطت بعض الالفاظ التی کانت قراین المجاز أوغیرذلك والله اعلم ،

فصل

وقد روی فی حدیث:تغنوا بالقرآن فمن لم یتغن بالقرآن فلیس منا(۱)

أقول : وهذا لاحجة فیه بل هو ضعیف لاجتماع جمیع الوجوه السالفة فی تضعیف حدیث الترجیع لان اصله من احادیث العامة و کل من نقله منهم أو من الخاصة أوّله فلم یحمله احد علی ظاهره فذلك اجماع منهم علی صرفه عن ظاهره لمخالفة المعهود المقرر من النهی عن الغنا بالقرآن وغیره ولانه یدل بظاهره علی وجوب الغنا فیه وقد أولوه تارة بتزیین الصوت وتحسینه بحیث لایصدق علیه الغنا کمامر وتارة بحمل التغنی علی معنی الاستغناء ، فمعنی تغنوا بالقرآن استغنوا به کما ورد فی حدیث آخر من قرء القرآن فهو غنی لاغنی بعده (۲) وغیر ذلك والله اعلم.

(۱) المستدرك ج۱ ص۲۹۵

(۲) مجمع البیان ج۱ ص۱۵

الباب الحادي عشر:

في ابطال مايفعلونه من الذكر الخفي والجلي على ماابتدعوه

اعلم ان كل امر من أمور الدنيا والدين له ثلاث مراتب افراط وتفريط وعدل بمعنى الزيادة والنقصان والتوسط ولاشك ان الاولين مذمومان قبيحان عقلاوشرعا فهما محرمان في الامور الدينية والاحكام الشرعية لاستلزامهما مخالفة الشرع وكذا في امور الدنيا لان لها احكاماً شرعية فاذا حصلت مخالفتها ثبت التحريم، والطرف الثالث أعني التوسط و العدل هو الممدوح شرعا المحمود عقلا بل هو الواجب وقد قال عليه السلام: الجاهل اما مفرط واما مفرّط (١)

وقال عليه السلام: خير الامور او ساطها، والشواهد على ذلك كثيرة اذا عرفت ذلك فاعلم ان الصوفية قد خرجوا في جميع ما سلكوا و اختصوا به الى حد الافراط أو التفريط وفي هذا الباب قد خرجوا الى الحدين معا فتارة يرفعون اصواتهم بالذكر حتى يتجاوز حد العلو لفرط المبالغة و الغلو مع الوصول الى حد الغنا وتارة يخفونه في انفسهم على وجه لم يرد به شرع بل هو مخترع مبتدع فانهم يتصورون مجرد خروج حروف لااله الاالله من جوانب القلب و الباطن على وجه معروف عندهم مفصل بينهم، فيخرجون بعض الحروف قوة لافعلا و نطقا من الجانب الايمن و بعضها من الايسر وبعضها من فوق و بعضها من تحت من غير ان ينطقوا بالسنتهم

---

(١) في البحار: لايرى الجاهل الامفرطا اومفرطا ـ ج١ ص١٥٩

بل يحركون رؤسهم وابدانهم حركة عنيفة لاجل ذلك ويجهدون انفسهم فيه ومن عرف احوالهم واطلع عليهم عرف ان أمرهم فی الحالين مقصور علی الظاهر دون الباطن ولاشك ان الشيطان قصد صرفهم عن العبادة الشرعية فی الحالين فصارت همتهم مصروفة الی المبالغة فی اخراج الحروف وتحسين الصوت و نحوهما مع انه لايوافق الشرع شیء مما يفعلونه وهذا كاف فی فساد طريقهم غيرانا نذكرفی ذلك اثنیعشر وجها .

الاول : عدم ظهور دلالة قطعية علی ذلك كمامر مراراً و لايخفی ان اثبات عبادة شرعية بغير دليل تشريع مردود .

الثانی مخالفة ذلك لعمل الشيعة واجماعهم قديما وحديثا الی قرب من هذا الزمان كماعرفت وستعرف دخول المعصومين عليهم السلام فی ذلك الاجماع وخروج هؤلاء الشذاذ لايقدح لماعرفت من فساد أقوالهم وافعالهم

الثالث : مخالفة لطريقة النبی والائمة عليهم السلام اذ قدنقلت احوالهم و آثارهم علی غير هذا الوجه كماستعرف ان شاءالله

الرابع :الايات الشريفةالقرآنية الدالة علی النهی عن الافراط فی رفع الصوت بالذكر كقوله تعالی «واذكرربك فی نفسك تضرعاوخيفة و دون الجهر من القول(١) «ولاتجهر بصوتك ولاتخافت بها و ابتغ بين ذلك سبيلا»(٢) «ادعوا ربكم تضرعا و خفية انه لايحب المعتدين» (٣) الی غيرذلك من الايات ومنافاتها لعلو الصوت الی هذا الحد الذی يفعلونه ظاهرة مع انهم يصلون فيه الی حد الغنا و قد تقدم من ادلة تحريمه مالامزيد عليه فی مثله .

الخامس : مارواه الكلينی عن ابی عبدالله عليه السلام قال :كان ابی كثير الذكر لقد

---

(١) الاعراف : ٢٠٥

(٢) الاسراء ١١٠

(٣) الاعراف : ٥٥

كنت امشى معه وانه ليذكرالله وآكل معه الطعام وانه ليذكرالله ولقد كان يحدثه القوم و ما يشغله ذلك عن ذكرالله و كنت ارى لسانه لازقاً بحنكه يقول : لا اله الاالله (١)

أقول : هذا دال على خلاف طريقتهم فى المقامين كماترى

السادس : مارواه ايضاً عنه (ع) قال قال الله عزوجل من ذكرنى سرأذكرته علانية (٢)

السابع مارواه ايضا عن امير المؤمنين(ع) قال : من ذكرالله عزوجل فى السرفقدذكرالله كثيراان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولايذكرونه فى السرفقال الله عزوجل:«يراؤن الناس ولايذكرون الله الاقليلا» (٣)

أقول الذى يفهم من الذكرفى السرهوالاخفات بذكرالله مع النطق باللسان ومنافاة ذلك لعلوالصوت الذى هوشعارهم ظاهرة،ويعلم من ذلك ان فعلهم مرجوح وتركه اولى ويأتى تمام الكلام انشاءالله

الثامن ماروا باسناده قال : قال الله عزوجل لعيسى عليه السلام اذكرنى فى نفسك اذكرك فى نفسى(٤)

التاسع : ما رواه عن احدهما قال : لايكتب الملك الاما سمع وقد قال الله عزوجل «واذكر ربك فى نفسك فلايعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل الاالله لعظمته (٥)

أقول : دلالة هذا وأمثاله على مرجوحية علوالصوت المفرط وغيره بالذكر واضحة وذكرالله فى النفس انمايفهم منه استحضار عظمة الله فى القلب فانه مقابل النسيان وأمامجرد تصور اخراج الحروف من جوانب القلب كمامر فلايفهم من شىء من

(١) كا ج٢ ص ٤٩٩

(٢-٣) ج٢ ص ٥٠١ والاية فى سورة النساء : ١٤٢

(٤ - ٥) كا :ج ٢ ص٥٠٢

من الاثار والاخبار عن الائمة الاطهار(ع)

العاشر : مارواه الطبرسی فی تفسیر قوله تعالی « ادعوا ربکم تضرعا وخفیة» عن النبی ﷺ انه کان فی غزاة فاشرفوا علی واد فجعل الناس یهللون و یکبرون ویرفعون اصواتهم فقال ﷺ ایها الناس اربعوا علی انفسکم اما انکم لاتدعون الاصم ولاغائباً انکم تدعون سمیعا قریبا (۱)

الحادی عشر : ما رواه الشیخ بهاءالدین فی الکشکول عن النبی ﷺ قال لاتقوم الساعة حتی یخرج قوم من امتی یقال لهم صوفیة لیسوا منی وانهم یهود امتی یحلقون للذکر رؤسهم ویرفعون اصواتهم بالذکر یظنون انهم من الابرار وهم اضل من الکفار وانهم من اهل النار لهم شهقة کشهقة الحمار الحدیث (۲)

الثانی عشر : ما رواه الشیخ فی التهذیب عن ابی عبدالله علیه السلام قال : جنبوا مساجدکم البیع والشراء والمجانین والصبیان والاحکام والضالة و الحدود ورفع الاصوات (۳)

و قد روی فی عدة احادیث ان العبادة فی السر افضل من العبادة فی العلانیة و ان المستتر بالحسنة له سبعون حسنة (۴) و المعنیان مع تکررهما دالان علی المقصود هنا

فان قلت : التفضیل یدل علی ثبوت الفضل للقسم الاخر وبعض مامر غیر واضح الدلالة علی المنع والاخیر محمول علی الکراهیة.

قلت : أما التفضیل فقد استعمل کثیراً مع عدم المشارکة سلمنا لکن دلالة جمیع ما مر من التفضیل و النهی و غیرهما علی المرجوحیة و اضحة کما تری

---

(۱) مجمع البیان الجزء الثامن ص۴۲۹

(۲) لم نعثر فی الکشکول المطبوع ولکن أورده المحدث القمی ره فی السفینة عن الکشکول راجع ج۲ ص۵۸

(۳) التهذیب ج۳ ص۲۴۹

(۴) الوسائل ۱ ج۱ باب ۱۷

ترى والمداومة على المرجوح شرعاً فضلا عن محرم كافية فى مخالفة الشرع فكيف اذا انضم الى ذلك اعتقاد رجحان المرجوح على ان ماوصل الى حد الافراط فلاريب فى عدم جوازه وكذا مايسمونه ذكراً خفيا فانه لايصدق عليه الذكر سراً ولا الذكر فى النفس ولا يعهد شرعا هذه الحركات بل هى من المخترعات المبتدعات والله تعالى أعلم

الباب الثانيعشر

في ابطال ما صار شعاراً لهم من موالاة اعداءالله ومعاداة اولياءالله قد عرفت و عرف كل من تتبع طريقة العامة و الخاصة ان التصوف من طريق المخالفين لاهل البيت عليهم السلام : و لما تبعهم هؤلاء المنتمون الى التشيع استلزم ذلك محبتهم لمشايخ الصوفية الذين هم اعداؤهم عليهم السلام وانجر الامر الى عداوة علماء الامامية لمباينة الطريقتين بالكلية كما هو ظاهر حتى صاروا يدعون تارة ان اكثر مشايخ الصوفية كانوا شيعة وتارة ان اكثر علماء الشيعة كانوا صوفية ودعواهم في الموضعين ظاهرة الفساد مستلزمة لموالاة اعداءالله ومعاداة أولياءالله وذلك محرم شرعاً وتحريمه واضح و نزيده توضيحا بوجوه أثنى عشر

الاول : عدم ظهور دلالة على الجواز مع ظهورها على المنع كما يأتي هنا وفي الفصول ان شاءالله

الثاني : قضاء الضرورة من الدين كما هو ظاهر

الثالث : قضاء صريح العقل بقبحه وان من والى عدو أحد فقد عاداه وبالعكس، وقد شاع من كلام الحكماء والعلماء قولهم : الاصدقاء ثلاثة والاعداء ثلثة ،فالاصدقاء الصديق و صديق الصديق و عدو العدو ، والاعداء العدو وعدو الصديق وصديق العدو وذلك مما يشهد بصحته كل عاقل فعلم ان من عادى ولياًلله او والى عدواًلله فقد عادى الله

الرابع : تصريح القرآن الكريم في آيات كثيرة كقوله تعالى« لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حادالله ورسوله ولو كانوا آباؤهم اوابناؤهم

أو اخوانهم او عشيرتهم (۱) » وقوله تعالى «ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى ومانزل اليه ماتخذوهم اولياء» وقوله تعالى «لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء(۲)» الى غير ذلك من الايات

و قد روى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى « ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه» فقال ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه يحب بهذا قوماً ويحب بهذا اعدائهم من احب عدونا فليس منا (۳)

الخامس الاجماع من جميع الامامية وجميع المسلمين على ذلك ومعلوم دخول المعصوم فيه بالضرورة والنقل

السادس : ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: من احب حجرا حشر معه (۴) وعنه المرء مع من احب (۵).

وعنه عليه السلام أنت مع من احببت ولك ما اكتسبت(۶) وغير ذلك مماورد فى هذا المعنى .

السابع : ما رواه الكلينى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان المتحابين فى الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شيىء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون فى الله(۷) .

---

(۱) المجادلة ۲۲ (۲) الممتحنة ۶۰

(۳) تفسير البرهان ج۳ ص۲۹۰

(۴) وما عثرنا عليه فى البحار عن مولانا الرضا (ع) هكذا لوان رجلا تولى حجراً لحشره الله تعالى معه

(۵) مستدرك الوسائل ج۲ ص۳۶۶ وفى الكافى ايضا عن الباقر عليه السلام المرء مع من احب ج۲ ص۱۲۷

(۶) مجالس الشيخ ص۲۳۹

(۷) كا : ج ۲ ص ۱۲۵ - ۱۲۶

الثامن : مارواه عن رسول الله ﷺ قال : المتحابون فى الله يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء فى ظل عرشه عن يمينه وكلتايديه يمين وجوههم اشد بياضا واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبى مرسل يقول الناس: من هؤلاء ؟ فيقال هؤلاء المتحابون فى الله (١) .

التاسع : مارواه ايضاً باسناده الصحيح عن على بن الحسين عليه السلام قال اذا جمع الله الاولين والاخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول اين المتحابون فى الله، قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال: فتلقاهم الملائكة فيقولون : الى اين ؟ فيقولون الى الجنة بغير حساب فيقولون فاى ضرب أنتم من الناس ؟ فيقولون: نحن المتحابون فى الله قال فيقولون: واى شيىء كانت اعمالكم؟ قالوا: كنا نحب فى الله ونبغض فى الله فيقولون نعم اجر العاملين(٢) .

العاشر : مارواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الرجل ليحبكم ومايعرف ماانتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل ليبغضكم و مايعرف ماانتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار (٣) .

الحادى عشر مارواه عن ابى جعفر عليه السلام قال اذا اردت أن تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك(٤)

الثانى عشر ماروى عنهم عليهم السلام من ان الحب فى الله والبغض فى الله من علامات الايمان بل أوثق عرى الايمان والاسلام (٥)

وفى ذلك من الدلالة على الوجوب والمبالغة فيه واستلزام الترك للخروج عن

---

(١) كا ج٢ ص١٢٥ - ١٢٦

(٢-٣) كا ج٢ ص١٢٦

(٤) كا : ج٢ ص١٢٦

(٥) الوسائل ج٣ ط القديم باب وجوب الحب فى الله

الايمان والاسلام الى الكفر ماهو أوضح من أن يبين و لنذكر مما دل على ذلك اثنى عشر حديثا

الاول : مارواه الكليني عن ابي عبدالله عليه السلام قال من احب في الله وأبغض في الله واعطى في الله فهو ممن كمل ايمانه (۱)

الثاني مارواه عنه عليه السلام قال: من أوثق عرى الايمان أن تحب في الله و تبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله (۲) .

الثالث : مارواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ود المؤمن في الله من اعظم شعب الايمان ألا ومن احب في الله وأبغض في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله (۳) .

الرابع : مارواه عن أبي عبدالله عليه السلام انه سأله عن الحب والبغض أمن الايمان هو ؟ فقال: وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا قوله تعالى « حبّب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون (۴).

و مثله مارواه الصدوق في الخصال عن ابي عبدالله عليه السلام قال هل الدين الا الحب أن الله يقول«ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»(۵) .

الخامس : ما رواه الكليني عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه: أي عرى الايمان أوثق قالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلوة و قال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل ماقلتم فضل ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالى اولياء الله والتبرى من اعداء الله (۶)

السادس : مارواه عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض(۷) .

(۱-۲-۳) كا ج ۲ ص ۱۲۴-۱۲۵

(۴) كا ج ۲ ص ۱۲۵ (۵) الخصال ص۲۲ ح ۷۴

(۶-۷) كا . ج۲ ص۱۲۵-۱۲۶

السابع مارواه‌عنه عليه السلام قال : قديكون حب فى‌الله‌ورسوله‌وحب فى الدنيا فما كان‌في‌الله‌ورسوله فثوابه‌على‌الله وما كان فى‌الدنيا فليس بشىء(١)

الثامن : ما رواه عنه عليه السلام قال:ان المسلمين ليلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه(٢)

التاسع : مارواه عنه عليه السلام قال :ماالتقى مؤمنان قط الاكان أفضلهما اشدهما حبا لاخيه (٣) .

العاشر : مارواه‌عنه عليه السلام قال:من لم‌يحب على الدين ويبغض على الدين فلا دين له (۴)

الحاديعشر: مارواه فى خطبة اميرالمؤمنين عليه السلام في جوابه لهمام‌حيث ذكر من جملة علامات‌المؤمن الحب فى‌الله والبغض فى‌الله والموالاة فى‌الله (٥) .

الثانى‌عشر: مارواه الصدوق فى‌الخصال عن‌ابى عبدالله (ع) قال من‌حب الرجل دينه حبه لاخوانه (۶) .

وفى‌المجالس عن‌رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله انه‌قال لبعض‌اصحابه:احبب في‌الله وابغض فى‌الله ووال فى‌الله وعاد فى‌الله فانه لاتنال ولاية الله الابذلك ولا يجد أحدطعم الايمان و ان‌كثرت صلوته وصيامه حتى يكون‌كذلك وقد صارت ولاية الناس‌اكثرها فى الدنيا عليها يتحابون وعليها يتباغضون،وذلك لايغنى عنهم من‌الله شيئا فقال‌له:من ولى‌الله حتى أواليه ؟ ومن عدوالله حتى اعاديه ؟ فوضع يده على رأس على بن‌ابى طالب عليه السلام وقال وال ولى هذا ولوكان قاتل ابيك أوولدك

(١-٢) كا ج٢ ص١٢٧

(٣-۴) كا ج ٢ ص١٢٧

(٥)لم نعثرفى‌خطبة الهمام فى ذكراوصاف المؤمن‌هذه‌الكلمات .

(۶) الخصال ص٣

وعادعدوهذا ولوكان اباك اوولدك (١)

واما الفصول ففيما يلحق بذلك ويناسبه وهى اثناعشر فصلا

الاول

فى تحريم الاقتداء باعداء الدين و مشابهتهم و مشاكلتهم ويدل على ذلك اثناعشروجها

الاول : عدم ظهوردليل على الجواز مع قيامالدليل على المنع

الثانى القطع بأنه يقبح عقلا وشرعا وعرفا مماثلة اعداء الدين فيماهو مختص بهم وانهيستلزم عدمثبات الدين وقلة البصيرة فيه ويلزممن ذلك تركالاقتداء باهل الدين من النبى والائمة عليهم السلام وقدثبت وجوب الاقتداء المذكور وتحريم تركه

الثالث اجماعالشيعة بلجميعالمسلمين علىقبح ذلكوانكاره وذمفاعله

الرابع : قوله تعالى «ولا تكونوا كالذين أوتواالكتاب ولا تكونوا كالذين آذوا موسى يضاهؤن قول الذين كفروا قاتلهمالله لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة»(٢) الىغيرذلك من الآيات

الخامس : مارواه الصدوق فى الفقيه عن الصادق (ع) قال أوحى الله الى نبى من الانبياء قل للمؤمنين لايلبسوا لباس اعدائى ولايطعموا مطاعم اعدائى ولا يسلكوا مسالك اعدائى فيكونوا اعدائى كماهم اعدائى(٣)

السادس : مارواه الكلينى عن ابى عبدالله انه قال لبعض اصحابه لاتتزين الافى احسن زى قومك فمارؤى الافى أحسن زى قومه حتى مات (٤) .

---

(١) عثرنا عليه فى امالى الصدوق ص ١١ ح ٧ و اخرجه المجلسى ره فى البحار ج ٦٩ ص ٢٣٦

(٢) الحديد ١٦ ــ الاحزاب : ٦٩ ـ التوبة : ٣٠ ــ الحشر ٣٠

(٣) ج ١ ص ٢٥٢　　(٤) ج٦ ص ٤٤٠

السابع : ماروواه عنه (ع) فى حكم اختلاف الحديث قال : ماخالف العامة ففيه الرشاد (١) .

أقول : وفى معناه احاديث متعددة دالة على وجوب اجتناب العامة وترك أقوالهم وافعالهم والامر بمخالفتهم

الثامن : ماروواه عنه (ع) انه قيل لهأصلى فى القلنسوة السواد فقال:لاتصل فيها فانها لباس اهل النار (٢) .

التاسع : ماروواه عنه (ع) قال : ولاتتزر بازار فوق القميص اذا انت صليت فانه منزى الجاهلية (٣)

العاشر: ماروواه الشيخ عنه (ع) فى مذمة الحديد فى جملة حديث انه من حلية أهل النار (٤)

الحاديعشر: ماروواه عنه (ع) فىالبرطلة قال:لاتلبسها حول الكعبة فانهامنزى اليهود (٥) .

الثانيعشر: ماروواه الكليني وغيرهفى احاديثالجهاد ان النبى واميرالمؤمنين عليهما السلام كانا يجعلان للمسلمين فىالحرب شعارا مخالفاًلشعار المشركين وكانا يقتلان من مخالف شعارالمسلمين (٦) .

اقول : لايخفى ان الوحدةالمذكورة منهامايدل على التحريم ، ومنهامايدل علىالنهى والمرجوحية لكن بدليل آخرفظهران المشاكلة المذكورة محرمة الافيما

---

(١) ج ١ - ص ٦٨

(٢) ج ٣ - ص٣٠٣ وقدالف العلامة الشيخ محمد رضا الاصفهانى نزيل كربلاء كتابا فىحرمة لبس السواد

(٣) ج ٣ ص٣٩٥

(٤) التهذيب ج١ ص٤٢٦

(٥) ج ٥ ص ١٣٦

(٦) ج ٥ ص ٢٧

دل الدليل فيه على نفى التحريم اذا عرفت ذلك علمت ان هذه الوجوه دالة على الرد على الصوفية فان مشايخهم ورؤسائهم من العامة فيجب اجتنابهم وترك مشاكلتهم والاقتداء بهم فى اقوالهم وافعالهم و مسالكهم المخالفة للشرع

الفصل الثانى

فى تحريم الابتداع فى الدين ويدل على ذلك اثناعشر وجها

الاول : قضاء الضرورة به فانه من أوضح ضروريات الدين وقد انعقد على التحريم هنا اجماع المسلمين .

الثانى : مارواه الصدوق فى الفقيه باسانيده الصحيحة عن ابى عبدالله (ع) قال كان فى الزمان الاول رجل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فأتاه الشيطان فقال له ياهذا انك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها فطلبتها من حرام فلم تقدر عليها أفلا ادلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك ؟ قال : بلى تبتدع دينا وتدعو الناس اليه ففعل فاستجاب له الناس فاطاعوه واصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال ماصنعت ابتدعت دينا ودعوت الناس اليه وما أرى لى من توبة الا ان أتى من دعوته فأرده عنه فجعل يأتى اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذى دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته فجعلوا يقولون :كذبت هو الحق ولكنك شككت فى دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد الى سلسلة فوتدلها وتدا ثم جعلها فى عنقه وقال لااحلها حتى يتوب الله على قال فاوحى الله الى نبى من الانبياء قل لفلان وعزتى وجلالى لو دعوتنى حتى تنقطع اوصالك مااستجبت لك حتى ترد من مات على مادعوته اليه فيرجع عنه (١) .

الثالث : الايات الشريفة القرانية كقوله تعالى « قل ارأيتم ما انزل الله لكم من

---

(١) ج ٣ص ٥٧٢

رزق فجعلتم منه حراماً و حلالا قل آلله أذن لكم ام على الله تفترون (١) « ان هى الاسماء سميتموها أنتم و آباؤكم ماانزل الله بها من سلطان (٢) » « ايتونى بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم (٣) » الى غير ذلك

الرابع : مارواه العامة والخاصة عنه (ع) انه قال: اتبعوا ولاتبتدعوا وقال اذا ظهرت البدع فى امتى فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله (۴)

أقول : فيه دلالة على وجوب ابطال البدع والرد على اهلها و استحقاق من ترك ذلك اللعن فكيف لايستحقه اهل البدع

الخامس: مارواه ايضا عنه عليه السلام قال : من أتى ذا بدعة فعظمه فانما سعى فى هدم الاسلام (۵) .

و قال : ابى الله لصاحب البدعة التوبة قيل ولم ذلك؟ قال: انه قد اشرب قلبه حبها (۶) .

السادس : ما رواه عنه عليه السلام قال : ان عند كل بدعة تكون من بعدى يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتى موكلا به يذب عنه ينطق بالهام من الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين يعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا اولى الابصار و توكلوا على الله (۷) .

أقول : فيه دلالة على وجوب الرجوع الى اهل العصمة او كلامهم عند ظهور البدعة مضافا الى ماسبق

(١) يونس : ٥٩ (٢) النجم ٢٣
(٣) الاحقاف : ۴ (۴) كا ج ١ ص ۵۴
(۵-۶-۷) كا ج ١ ص ۵۴

وقال العلامة المولى محمد تقى المجلسى ره فى الروضة: واما اليوم وان كان الولى غائبا فآثار الائمة المعصومين (ع) ظاهرة والعلماء المؤيدين عن الله موجودون مع انه اشتهر كثيراً هدايات الصاحب (ع) لجماعة من العلماء عند المشكلات ، والحمد لله رب العالمين ، على أنه كلما اشكل على تشرفت بخدمته (ع) فى الرؤيا الصادقة الظاهرة آثارها كما ورد فى الاخبار ان غيبته كغيبة الشمس تحت السماء ونفعها ظاهر لايخفى. راجع ج ۹ ص ۳۲۹

السابع : ما رواه ایضا عن امیر المؤمنین علیه السلام قال انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع واحکام تبتدع یخالف فیها کتاب الله یتولی فیها رجال رجالافلوأن الباطل خلص لم یخف علی ذی حجی ولوأن الحق خلص لم یکن اختلاف و لکن یؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فیمزجان فیجیئان معاً فعند ذلك «فهنالك» استحوذ الشیطان علی اولیائه و نجا الذین سبقت لهم من الله الحسنی(١) .

الثامن : مارواه عنه علیه السلام قال ان من ابغض الخلق الی الله عزوجل لرجلین رجل وکله الله الی نفسه فهو جائر عن قصد السبیل مشغوف بکلام بدعة قد لهج بالصلوة والصوم فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدی من کان قبله مضل لمن اقتدی به فی حیوته وبعد مماته الحدیث (٢)

التاسع : ماروا‌ه باسناده الصحیح عن ابی جعفروابی عبدالله علیهما السلام قالا کل بدعة ضلالة وکل ضلالة سبیلها الی النار(٣)

وعن رسول الله صلی الله علیه وآله قال کل بدعة ضلالة وکل ضلالة فی النار(٤) ،

العاشر: ماروا‌ه عنه علیه السلام قال : لاتتخذوا من دون الله ولیجة فلاتکونوا مؤمنین فان کل نسب وسبب وقرابة وولیجة وبدعة وشبهة منقطع الاما اثبته القرآن(٥)

وعنه علیه السلام قال:مااحد ابتدع بدعة الاترك بها سنة(٦) ·

الحادیعشر: ماروا‌ه عنه(ع) قال : مامن احد الاوله شرة وفترة فمن کانت فترته الی سنة فقد اهتدی ومن کانت فترته الی بدعة فقد غوی(٧)

الثانی عشر: ماروا‌ه الشیخ فی کتاب الغیبة عن سعد بن عبدالله عن ابی هاشم الجعفری قال کنت عند ابی محمد علیه السلام فقال:اذاقام القائم أمر بهدم المنار

---

(١) کا ج١ ص٥٤

(٢) کا :ج١ ص٥٥ (٣-٤) کا ج١ ص٥٦ -٥٧

(٥) کا ج١ ص٥٩	(٦) کا ج١ ص٥٨

(٧) البحار ج ٧١ ص٢١١

و المقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا ؟ فاقبل عليّ فقال : معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنهانبي ولاحجة (١)

اقول اذا عرفت هذا ظهرعندك بطلان التصوف لاشتماله على البدع السابقة وغيرها التي لم يكن شيءمنها في زمن الائمة عليهم السلام متبعالهم ولالشيعتهم ولا مأموراً به منهم كما عرفت والله أعلم

الفصل الثالث

في ذكر بعض مطاعن مشايخ الصوفية وما ظهر من قبايحهم وفضايحهم اعلم ان اعتقادهؤلاء في مشايخ المخالفين المعاندين المتعصبين وحسن ظنهم بهم وصرف اعمارهم في تتبع آثارهم وسلوك طريقتهم احوج الى ذكر بعض معايبهم ومثالبهم تنبيها للغافل وتذكيرا للعاقل ليحذر من اتباعهم ويتبرء منهم ومن اتباعهم

و قد تقدم الحديث الدال على النهي عن الاغترار بهم و با مثالهم في الباب الثاني واذا نظرت في احوال هذا الزمان ظهر لك كثرة الريا والتلبيس وتحققت انه لايجوز العمل بظاهر احوال المظهرين للعبادة والزهادة وتقليدهم في اقوالهم وافعالهم التي لم يتحقق موافقتها للشرع و ناهيك بحال ابليس فقد روى عنه من المواعظ و النصايح و الحكم المتفرقة في الاحاديث وما يزيد عمايفعله كثير من هؤلاء وقد عبدالله مع الملائكة اثنى عشر الف سنة ثم عصاه في سجدة واحدة فكفر و استحق الخلود في النار، وروى انه سجدسجدة واحدة اربعة آلاف سنة(٢)فكيف يجوز لعاقل ان يغتر باحد من اعداء الدين اذا بلغه عنه موعظة او اظهار زهد او عبادة او نحو ذلك فيقلده في آثاره القبيحة .

فمن جملةمن اغتر به هؤلاءالصوفية الغزالي صاحب كتاب الاحياء فانهم يعتمدون كلامه غاية الاعتماد ، حتى انهم يدعون تشيعه مع انه اكبر المعاندين و الناصبين

---

(١) كتاب الغيبة ص١٢٣

(٢) البحار ، ج ٦٣ ص ٢٣٥

ولنذكرمما ظهرمنه من ذلك اثنى عشرأمرا

الاول : دعواه انه بعد المجاهدات العظيمة و الرياضات الكثيرة ووصوله الى مرتبة الكشف انكشف له فضل ابى بكرعلى علي عليه السلام بمراتب كما هو ظاهر لمن طالع كتابه وقدتقدمت الاشارة الى ذلك فى بحث الكشف

الثاني : ماصرح به فيه من نسبة الظلم والشروالكفرالى الله على قاعدةالاشاعرة فقال:فمنه اى من الله الخيروالشروالايمان و الكفرالى آخر كلامه كما هو موجود فى كتابه،ونقله عنه ابن طاووس فى كتاب الطرايف فكيف يجوز لمن ينتسب الى الامامية انيقلده ويحسن الظن وهذا اقراره و اعتقاده

الثالث ما صرح به فيه من عدم جواز سب يزيد و الحجاج وقد تقدمت عبارته وهل يوجد نصب وعداوة لآل محمد ابلغ من هذا مع انهقدشاع وذاع من رواية العامة و الخاصة الحديث المشهور ان اباسفيان ركب بعيرا و كان معوية يقوده ويزيد يسوقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله الراكب والقايد و السايق (١) فهل يعتقد الغزالي ان النبي صلى الله عليه وآله فعل مالايحل ولايجوز اويعتقد ان ماظهره يزيد من الاسلام كان صحيحا وذلك خلاف اجماع الامـامية واذا لاحظت هذا الحديث مع قوله تعالى « و ما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى (٢) » والحديث الذى رواه الكشي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:من تأثم ان يلعن من لعنهالله فعليه لعنةالله (٣)

ومايأتى فى الحلاج وامثاله ظهرلك نتيجة المقدمتين المؤلفتين من الحديثين ان لم تخرج عن سمت الانصاف ثم انظرفىقوله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاءه جهنم خالدا فيهاوغضب اللهعليهولعنه»الآية (٤) أفيعتقدالغزالى ان الحسين(ع)

---

(١) الخصال ص١٧٧ط النجف

(٢) النجم ٢ ـ(٣) الكشي : ص٣٤٤

(٤) النساء : ٩٣

لم يكن مؤمنا فلذلك لايجوز لعن قاتله كما يجوز لعن قاتل كل مؤمن فاعتبروا ياأولى الابصار

الرابع : ما قاله فى رسالة سماها المنقذمن الضلالة(١)يتضمن الردعلى من يقول بالاخذ عن المعصوم وسماهم أهل التعليم لقولهم انهم يتعلمون من المعصوم بعد أن ترك التدريس والاشتغال بالعلوم وتجرد للخلوة والانقطاع و الرياضة مدة عشر سنين قال : فانكشف لى أمور لايمكن وصفها وعلمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله حتى انهم، وهم فى يقظتهم يشاهدون الملئكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصوات أويقتبسون منهم فوائد ثم ترقى الحال الى مشاهدة الصور والامثال والاشكال قال ومما بان لى فى هذه الامور حقيقة النبوة وخاصيتها .

ثم ذكر كلاماً فى دعوى الكشف حتى شرع فى التصريح ببطلان مذهب الامامية فقال : شاع بين الخلق تحديثهم بمعرفة الامور من جهة المعصوم فابتدأت بطلب كتبهم وجمع مقالاتهم وقدكان بلغنى بعض الكلمات المستحدثة فرتبتها واستوفيت الجواب عنها حتى انكر بعض اهل الحق متابعتهم فى تقرير حجتهم وقال: هذا سعى لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصرة مذاهبهم بمثل هذه الشبهات لولا تحقيقك لها وترتيبك اياها وهذا الانكار حق من وجه .

ولقد انكر احمد بن حنبل على الحرث المحاسبى تصنيفه فى الرد على المعتزلة فقال الحرث : الرد على المبتدعة فرض فقال احمد نعم ولكن حكيت شبهتهم اولاثم أجبت عنها فلم تأمن ان يطالع احد الشبهة فتعلق بفهمه ولايلتفت الى الجواب أوينظر فى الجواب ولايفهم كنهه ، وماذكره احمد حق لكن فى شبهة لم تشتهر اما اذا اشتهرت فالجواب عنها واجب انتهى ما اردنا نقله. فانظر مابلغ من شدة عناده للامامية وائمتهم

(١) راجع المنقذمن الضلال مع ابحاث فى التصوف ودراسات عن الغزالى بقلم الدكتور عبدالحميد محمود من ص١٠٠-١٥١

الخامس : ما ذكره ايضاً فى الرسالة المشار اليها فى مقام الردعلى الامامية الذين يدعون الاخذ عن المعصوم فقال و الحاصل انه لا حاصل عندهم ولاطائل لكلامهم ولولاسوء نظرة الجاهل ماانتهت تلك البدعة مع ضعفها الى هذهالدرجة لكن شدة التعصبدعت الذاهبين عن الحق الىتطويل النزاع معهم فىالمقدمات والى مجاهدتهم فجاهدناهم فى دعواهم انه الحاجة الى التعليم والى المعلم وفى دعواهم انه لايصلح كل معلم بل لابد من معلم معصوم واطال فى مثل هذا المقال الى ان نسبالانبياء الىامكان الخطاءفيالاجتهاد فضلا عن معصومهم

السادس :ماذكرهايضا فيهامن انهذكرفيالقسطاس المستقيم موازين يقتضي رفع الاختلاففي كل شيء قال:فانقيل اذا كانفي يدكمثل هذاالميزانفلم لم ترفع الخلاف بين الخلق قلت:لواصغواالي لرفعت الخلافبينهموذكرت طريق رفع الخلاف هناك وامامك يريد رفع الخلافبين الخلق معءدم اصغائهمفلم لميرفع الخلاف الى الان ولم لميرفعهعلىابن ابى طالب وهورأسالائمة ؟ ولميقدر على ذلكوهل حصل بين الخلق بسبب دعوته الازيادة الاختلاف واطالالكلامفى مثلهذاالتشنيع والدعوى انه يرفع الاختلاف دون الامام الى غيرذلك من الاقوال المباينة لاعتقاد الامامية (١) .

السابع : ما ذكره ايضا فى الرسالة المذكورة قال و ليس المقصود الان الافساد مذهبهم يعنى الامامية قال وقدذكرت ذلك فى كتابالمستظهرين اولاوفى كتاب حجة الحق ثانيا وفى جوابماورد على من هذان ثالثا وفى الدرج المرقوم رابعا وفى كتاب القسطاس المستقيم خامسا و هو كتاب مستقل مقصودة بيان ميزان العلوم واظهار الاستغناء عن الامام،بل المقصود ان هؤلاء ليس معهم شيء من الشفا المنجى منظلمات الارض بل هم مع عجزهم عن اقامة البرهان على تعيين

---

(١) راجع الجواهر الغوالى من رسائل الغزالى ص ١٨٤ - ٢٠٣ ط المصرسنة ١٣٥٣ هـ بمطبعة السعادة

الامام لماجاريناهم فصدقناهم فی‌الحاجة الی التعليم والمعلم المعصوم الذی‌عينوه فسألناهم عن العلم الذی تعلموه منه فلم يأتوا بشیء و احالوا علی الامام الغائب فضيعوا اعمارهم فی‌طلب المعلم ولم يتعلموا منه شيئا كالمضمخ بالنجاسة يتعب فی طلب الماء حتی اذا وجده لم‌يستعمله وبقی مضمخا بالنجاسة«انتهی».

فانظر الی شدة عداوته و نصبه و تعصبه الباطل وماذاك الالغلبة الهوی،والعداوة وصل حاله و كلامه الی هذه‌الركاكة بخلاف كلامه فی‌غير هذا المقام «ومن لم‌يجعل الله له نورا فماله من نور » .

الثامن : ماتكرر منه فی الاحياء وغيره من قوله قالت الروافض خذلهم‌الله ثم ينقل اقوال الشيعة الامامية ويأخذ فی ابطالها بزعمه ، واغرب من ذلك ما نقله ابن ابی الحديد فی شرح نهج البلاغة ان الغزالی لماجاء من طوس الی بغداد كان يعظ الناس ويتعصب لابليس‌ويقول هوسيد الموحدين و نقل عن ابليس‌حكاية تدل علی انه‌اكمل من موسی عليه السلام

التاسع ماقاله فی كتاب الاحياء من انه اذا جاء الينا رافضی و ادعی أن له دماعند احد قلنا له دمك هدرلان استيفاه مشروط بحضور امامك فاحضره حتی يستوفی لك «انتهی» .

العاشر: ماصرح به فی الاحياء من تجويز الغنا حتی عقدلبيان احكامه كتابا اطال فيه‌الكلام وقدعرفت سابقاً انه مخالفالضروريات مذهب الشيعة الامامية .

الحاديعشر: ماذكره فی القسطاس‌المستقيم من الرد علی الشيعة فی‌دعواهم الاحتياج الی الامام المعصوم بكلام ضعيف جدا وذكرشبهات واهية و ادعی انه وضع خمس موازين استخرجها من‌القرآن لرفع الاختلاف واستدل عليها بآيات قاصرة الدلالة اخص‌من الدعوی ومرجع دليله القياس و ذكر موازين الشيطان و زعم ان ابراهيم‌الخليل عليه السلام استعملها فاخطأ خطاء فاحشا لاتباعه الشيطان وكذلك الامامية ،ثم انه فی آخر كلامه ادعی الامامة لنفسه و انه يجب علی الناس الرجوع

اليه و الى امثاله وناهيك بهذا الخبط دليلا على خروجه عن الحق ان احتجت الى دليل :

الثاني عشر ماهو معلوم من تتبع كتبه و كتب الامامية حيث يظهر بينهما مباينة كلية فلا تراهم يذكرونه في رجالهم ولافي مصنفاتهم ولاينقلون أقواله و لااستدلاله ولايحتجون بروايته ولاله ذكر في أصولهم ولافي فروعهم الابذم اونحوه وكذلك هولاينقل عن احد منهم شيئا الاعلى وجه الانكار والتشنيع

فان قلت : ينسب اليه رسالة تسمى سر العالمين يظهر منها ميله الى تقديم اميرالمؤمنين عليه السلام بالنص على الخلافة وذلك في نحو ورقتين صغيرتين

قلت هذه الرسالة على تقدير صحة نسبتها ان كانت سابقة فقدضل بعدها عن الحق وظاهر رسالته المنقذ انه كتبها في آخر عمره بل قدصرح فيها بذلك وذكر فيها كتبه المشهورة وتاريخها بعد الخمسمأة ووفاته سنة خمس وخمسمأة واشتهر ان تشيعه من صحبة المرتضى في طريق مكة و هو غلط فان وفاة المرتضى قبل ولادة الغزالي اوقريبا منها

وقدانكر بعض المحققين كون الرسالة له ولو ثبت فلعله كتبها في اول عمره ورجع عنها و لوسلم العكس فهل تجوز المتابعة له في كتبه السابقة على رجوعه الى الحق أليس يلزم فساد جميع ماقدمه وماانكشف له ونقض ماخزله ومالفرق بين كلامه اليسير في الرسالة المذكورة و بين ما روى عن ابي بكر وعمر من اقرارهما بالحق احيانا مثل لولاعلى عليه السلام لهلك عمر(١)

كانت بيعة ابي بكر فلتة و قي الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم الى غيرذلك (٢) فيلزم من تشيع الغزالي تشيعهما و حجية قولهما كما يدعيه هؤلاء في الغزالي وقد ظهر منه تكفير الامامية في مواضع

(١) احقاق الحق ج ٨ ص ١٨٢

(٢) احقاق الحق ج ٢ ص٣٤٨

وكيف صار علماء الشريعة الذين صرفوا اعمارهم فيها على غير الحق وهلا كانوا كالغزالى أوقاربوه ، وليتهم الحقوهم بيزيد و الحجاج فى عدم جواز السب و الطعن والذم واللعن فانظر فى ذلك واعجب من هذه الغاية التى بلغوا اليها

فصل

ومنهم الشيخ محى الدين بن عربى وحاله ايضا كذلك بل أقبح ولنذكر من بعض ماوصل الينا من آثاره القبيحة أثنى عشر أمراً

الاول ما ذكره فى فتوحاته حيث ادعى فيه انه اسرى به الى السماء تسع مرات فى كلام طويل يتضمن كيفية الأسراء ويظهر منه انه يدعى المزية والفضيلة على الرسول عليه السلام وناهيك بذلك

الثانى : ماذكره فيه من انه رأى أبابكر على العرش بعد ان كان يرى فى كل سماء واحداً من الانبياء، فكانت مرتبة ابى بكر بزعمه اعلى من مراتبهم فكيف يرضى منه بذلك احد من المسلمين

الثالث : انه ادعى فى اول فصوص الحكم انه من املاء رسول الله صلى الله عليه وآله و انه أمره بعين ما كتبه مع حصول الجزم ببطلان دعواه وترتب المفاسد عليها لو كانت حقا

الرابع : مانقل عنه واشتهر من انه سمى نفسه خاتم الولاية وسموه بذلك لرؤيا رآها فى النوم حتى كان يقول بى ختمت الولاية و هذه دعوى يجزم بكذبها، ولااقل من الجزم بكذب من ادعاها بعده وهم اكثر الصوفية حيث يدعون الولاية

الخامس : ماذكره فى الفتوحات من الاخبار التى يجزم بكذبها ويحيلها العقل ويظهر منها دعوى علم الغيب والجرأة على الافتراء والكذب

السادس : ماذكره فيها من ان الشيطان خدع الشيعة خصوصاً الامامية انه ينبغى محبة اهل البيت حتى تجاوزوا الحد فابغضوا بعض الصحابة وسبوهم و توهموا ان

اهل البيت يرضون بهذا

السابع ماذكره في حق الشيعة الامامية من انهم من جملة من ضل عن الطريق واضل وهذا كاف فيمانحن بصدده

الثامن : ماذكره في الباب الثالث و السبعين من الفتوحات انه كان رجلا من عدول الشافعية لايظن باحدهما الرفض مع رجل من اولياء الرجعة فقال لهما انى اراكما بصورة الخنزير و هذه علامة بيني و بين الله ان يريني الرافضي في هذه الصورة فتابا في الباطن ورجعا عن مذهب الرافضية فقال:الأن تبتما ورجعتما فاني رأيتكما في صورة الانسان فاعترفا بذلك وتعجبا منه .

التاسع : ما نقله عنه شارح الفصوص من انه جلس تسعة اشهر في الخلوة لم يأكل طعاما وبعدها أمر بالخروج وبشر بانه خاتم الولاية المحمدية وقيل له دليلك ان العلامة التي كانت بين كتفي الرسول الدالة على انه خاتم النبوة هي علامة بين كتفيك تدل على انك خاتم الولاية وذلك مجرد دعوى منه يجزم بكذبها كماعرفت(١)

---

(١) راجع الباب الثالث والسبعون من الفتوحات ج ٢ ص٨ط دارالكتب العربية الكبرى ولفظ عبارته هكذا ولقد جرى لهذا مثل هذا مع رجلين الى ان قال فان الله كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير وهي علامة التي جعل الله له في اهل هذا المذهب « انتهى » والمصنف ره لخص عبارته غاية التلخيص وقد الف العامة كتباً على رد محيي الدين نذكر بعضها

الاولى : فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين في رد محي الدين و امثاله من المتصوفين الفه محمد بن محمد بن محمد البخاري المتوفى سنة ٨٣٤ ه والنسخة موجودة في مكتبة صديقنا العلامة الفاضل الحاج السيدمهدي اللازوردي الحسيني .

الثانية كشف العقائد لحامي فريد و هو مختصر كشف الغطاء لحسين بن عبدالرحمن الاهدل الحسيني وهمافي العقائد الاسلامي ورد ابن عربي واتباعه .

العاشر ما نقل عنه فى الفواتح انه قال القطب الذى يسمى غوثا هو محل نظر الحق تعالى، وهو فى كل زمان شخص وقال : ان الخلافة قد تكون ظاهرة و باطنة وعد من جمع الامرين ابابكر وعثمان ومعوية ويزيد وعمر بن عبدالعزيز والمتوكل وعد الشافعى من الاوتاد

الحاديعشر : التتبع لطريقته و كتبه و آثاره فانه يظهر منها مباينته لمذهب الشيعة الامامية وخروجه عن طريقتهم بالكلية .

الثانيعشر : تتبع كتب الشيعة لانه يظهر منها مثل ذلك كما مر مثله فى الغزالى ومع ذلك ترى لهؤلاء الصوفية اعتقادا عظيما واعتماداً على كلامهما وحسن ظن بهما وتقليداً لهما والله اعلم .

فصل

ومنهم الحسن البصرى و انحرافه عن اهل البيت عليهم السلام وعدوله عن متابعتهم ظاهر غير انا نذكر بعض ماورد فيه

روى الكلينى عن ابى عبدالله (ع) قال أما والله لو قلتم ما أقول لاقررت انكم اصحابى هذا ابو حنيفة له اصحاب وهذا الحسن البصرى له اصحاب (١)

أقول : هذا كما ترى صريح فى ذمه و عدوله عن متابعة الحق واهله و كونه من قسم ابى حنيفة والاشارة اليه بهذا اما لظهوره فى ذلك اولارادة تحقيره .

وعن ابى جعفر (ع) انه قيل له ان الحسن البصرى يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذى ريح بطونهم أهل النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون مازال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً فليذهب الحسن يمينا و شمالا فوالله لايوجد العلم الاهيهنا (٢) وحديث الصرف معروف وتكذيب الامام عليه السلام له ظاهر ويأتى فى سفيان

(١) ج٢ ص ٢٢٢ ح٥

(٢) كا ج ١ - ص ٥١

الثوری حديث صريح فی ذم الحسن البصری ايضاً

وروی الطبرسی فی الاحتجاج قال : لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من قتال اهل البصرة مر بالحسن البصری وهو يتوضأ فقال يا حسن أسبغ وضوءك فقال والله يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس أناسا « كانوا » يشهدون أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام: قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا ؟ فقال والله لاصدقنك يا أمير المؤمنين لقد خرجت فی اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علیّ سلاحی وأنا لا اشك فی ان التخلف عن ام المؤمنين عايشة هو الكفر، فلما انتهيت الی موضع نادی مناديا يا حسن ارجع فان القاتل والمقتول فی النار فرجعت ذعراً وجلست فی بيتی

فلما كان فی اليوم الثانی لم اشك ان التخلف عن أم المؤمنين هو الكفر فتحنطت وصببت علی سلاحی وخرجت اريد القتال حتی انتهيت الی ذلك الموضع فنادانی من خلفی يا حسن ارجع فان القاتل والمقتول فی النار .

فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت أتدری من ذلك المنادی قال : لا قال : ذاك أخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم فی النار فقال الحسن البصری الان عرفت ان القوم هلكی (١) .

وعن ابی يحيی الواسطی قال: لما افتتح امير المؤمنين (ع) البصرة اجتمع عليه الناس وفيهم الحسن البصری ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين (ع) لفظة كتبها

فقال امير المؤمنين (ع) باعلی صوته ما تصنع فقال: نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين (ع) أما ان لكل قوم سامريا وهذا سامری هذه الامة اما انه لا يقول لامساس ولكنه يقول لاقتال(٢)

---

(١) الاحتجاج : ج١ ص٢٥٠

(٢) الاحتجاج ج١ ص٢٥١

وعن علی بن الحسین علیه السلام انه مر بالحسن البصری وهو یعظ الناس بمنی فوقف علیه ثم قال له امسك اسئلك عن الحال التی انت علیها مقیم أترضاها لنفسك فیما بینك و بین الله للموت (۱) ؟ فقال : لاقال افتحدث نفسك بالتحول و الانتقال عن الحال التی لاترضاها لنفسك الی الحال التی ترضاها قال:فاطرق ملیا فقال انی أقول بلاحقیقة قال:أفترجوا نبیا بعدمحمد صلی الله علیه وآله ؟ قال : لاقال : أفترجوا دارأبعدهذه الدار یعمل فیها ؟ قال لا ، قال أفرأیت احداً به مسکة عقل یرضی بهذا لنفسه ویعظ الناس فترك الوعظ بالکلیة (۲)

وعن ابی حمزة الثمالی ان اباجعفر (ع) قال للحسن البصری أنت فقیه اهل البصرةقال نعم قال : فیهااحد تأخذعنهقال لاقال : کلهم یأخذون عنك ؟ قال:نعم قال لقدتقلدت عظیمامن الامر بلغنی انك تقول ان الله خلق الخلق ففوض الیهم أمورهم فسکت فذکر کلاماً طویلا فی بطلان التفویض ثم قال ابو جعفر (ع) انی اعرض علیك آیةوانهی الیك خطبا ولااحسبك الاوقد فسرته علی غیروجهه فان کنت فعلت ذلك فقدهلکت واهلکت ثم ذکرانه فسره علی غیر وجهه وأورد کلاماً فی اختصاصهم بالعلم وتفسیر القرآن الی ان قال:فلم ینته الاصطفاء الیکم بل انتهی الیناونحن تلك الذریة لاانت واشباهك یاحسن(۳) وحدیث ابن ابی العوجامشهور

وفی الکافی والفقیه والاحتجاج مذکور - رواه عیسی بن یونس قال:کان ابن ابی العوجاء من تلامذة الحسن البصری فانحرف عن التوحید فقیل له ترکت مذهب صاحبك فقال : ان صاحبی کان مخلطا طورا یقول بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام علیه «الحدیث»(۴)

---

(۱) وفی المصدر المطبوع: العبارة هکذا، أترضاها لنفسك فیما بینك وبین الله اذا نزل بك غدا

(۲) الاحتجاج : ج ۲ ص ۴۳

(۳-۴) الاحتجاج ؛ ج۲ ص۶۲- ۷۴

وبالجملة فطريقته معلومة مخالفة لطريقة الشيعة والائمة وقد كان مجانباً لهم مشغولا بتشييد مباني الرياسة والاشتغال بالفتوى برأيه ودعا الناس الى نفسه وغير ذلك مما هو ظاهر من حاله

فصل

و منهم سفيان الثوری و نصبه و عداوته ايضا ظاهر و انحرافه عن طريقة الائمة عليهم السلام فضلا عن شيعتهم واضح ومع ذلك قد اغتر به وبامثاله بعض الشيعة فتعين ان نذكر بعض مطاعنه وناهيك بما تقدم فی الباب الثانی من جرأته على الصادق(ع) فی لبس تلك الثياب ونسبته له الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك

وقد صرح العلامة وابن داود وغيرهما بان سفيان الثوری ليس من اصحابنا ، وأورده فی قسم الضعفاء المذمومين الذين لا تقبل روايتهم مع ما هو معلوم من تتبع كتب الشيعة كما مر مثله وقد روى الكشی و الكلينی عدة احاديث فی اعتراضه على ابی عبدالله (ع) فی لبس الثياب الجهلة ومناقشته له كما تقدم

وروى الكشی ايضاً باسناده عن ميمون بن عبدالله انه اتى اباعبدالله (ع) قوم يسالونه الحديث من اهل الامصار فقال لی أتعرف احداً من القوم قلت: لا قال كيف دخلوا علی قلت: هؤلاء يطلبون الحديث من كل وجه لا يبالون عمن أخذوا الحديث فقال لرجل منهم هل سمعت من غيری الحديث قال : نعم قال فحدثنی ببعض ماسمعت فقال: انما جئت لاسمع منك لم اجیء احدثك

فقال للاخر مايمنعه أن يحدثنی بما سمعت فقال حدثنی سفيان الثوری عن جعفر بن محمد انه قال : النبيذ كله حلال الا الخمر ثم سكت فقال ابو عبدالله زدنا قال حدثنی سفيان عمن حدثه عن محمد بن علی انه قال : من لم يمسح على خفيه فهو صاحب بدعة ومن لم يشرب النبيذ فهو مبتدع ومن لم يأكل الجريث وطعام اهل الذمة وذبايحهم فهو ضال ، أما النبيذ فقد شربه عمر نبيذ زبيب فرشحه بالماء .

و اما المسح على الخفين فقد مسح عمر على الخفين ثلثا فى السفرويوماً وليلة فى الحضر وأماالذبائح فقداكلها على (ع) وقال كلوها ان اللهيقول « اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوالكتاب حل لكم » .

فقال ابوعبدالله عليه السلام زدنا فقال قدحدثتك بما سمعت فقال اكل الذى سمعت هذا قال : لاقال زدنا قال حدثنا عمروبن عبيد عن الحسن قال : اشياء صدق الناس بها و اخذوا بما ليس لها فى الكتاب أصل ، منها عذاب القبرومنها الميزان ومنها الحوض ومنها الشفاعة ومنها النية ينوى الرجل من الخيروالشرفلا يعمله فيثاب عليه ولايثاب الرجل الابما عمل انخيراًفخيرا وان شراً فشرا

فقال: زدنا فقال حدثناسفيان الثورى عن محمدبن المنكدر انه رآى علياعلى منبرالكوفة يقول لئن أتيت برجل يفضلنى على ابى بكروعمرلاجلدنه حد المفترى فقال ابوعبدالله عليه السلام زدنا فقال : حدثنا سفيان عن جعفرانه قال حب ابى بكروعمر ايمان وبغضهما كفرفقال له زدنا قال حدثنا عمروبن يونس بن عبيدعن الحسن ان عليا ابطأ عن بيعة ابى بكر

فقال له ما خلفك عن البيعة والله لقد هممت أن أضرب عنقك فقال له على يا خليفة رسول الله لاتثريب فقال لاتثريب فقال له زدنا فقال حدثنا سفيان الثورى عن الحسن ان ابابكرأمرخالد بن الوليد ان يضرب عنق على عليه السلام اذا سلم من صلوة الصبح وان ابابكرسلم مابينه وبين نفسه ثم قال ياخالد لاتفعل ماامرتك بهفقال زدناقال حدثنانعيم بن عبدالله عن جعفر بن محمدانه قال ودعلى بن ابى طالب انه بنخيلات ينبع يستظل بظلهن ويأكل من حشفهن ولم يشهد يوم الجمل ولاالنهروان وحدثنى به سفيان عن الحسن

فقال:زدناقال حدثنى عباد عن جعفر بن محمد انه قال لمارأى على بن ابيطالب يوم الجمل كثرة الدماء قال لابنه حسن يابنى هلكت قال له يا ابه أليس قدنهيتك عن هذاالخروج فقال على عليه السلام يابنى لم ادران الامر يبلغ هذا المبلغ فقال: زدنا قال حدثنا

سفيان عن جعفر بن محمد ان عليا لما قتل اهل صفين بكى عليهم ثم قال جمع الله بيننا وبينهم في الجنة قال : فضاق بي البيت فقال ابوعبدالله (ع) من أي البلاد انت فقال من اهل البصرة فقال هذا الذي تحدث عنه وتذكر اسمه جعفر بن محمد هل تعرفه؟ قال : لا قال فهذه الاحاديث عندك حق ؟ قال :نعم قال، فلو رأيت جعفر بن محمد فقال لك هذه الاحاديث كذب لا اعرفها ولم احدث بها هل كنت تصدقه ؟ قال : لا قال : ولم قال انه شهد على قوله رجال لوشهد احدهم على عتق رجل لجاز قوله فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حدثني ابي عن جدي قال من كذب علينا اهل البيت حشره الله يوم القيمة اعمى وان ادرك الدجال آمن به الحديث (۱) .

و روى الكشي ايضا عن الرضا (ع) ان سفيان بن عيينة لقي اباعبدالله عليه السلام فقال الى متى هذه التقية وقد بلغت هذا السن فقال والذي بعث محمداً بالحق لوان رجلا صلى مابين الركن و المقام ثم لقي الله بغير ولايتنا لقي الله بميتة جاهلية (۲) .

و روى الكليني في باب ان الواجب على الناس بعد مايقضون نسكهم ان يأتوا الامام عن ابي جعفر (ع) قال انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا ثم قال ياسدير أفاريك الصادين عن دين الله ثم نظر الى ابي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد فقال هؤلاء الصادون عن دين الله بلاهدى من الله ولاكتاب مبين ان هؤلاء الاخابث لوجلسوا في بيوتهم لجال الناس فلم يجدوا احداً يخبرهم عن الله ورسوله فاتونا (۳) حتى نخبرهم عن الله وعن رسوله (۴) .

---

(۱) الكشي : ص۳۳۶-۳۳۹

(۲) ص ۳۳۴

(۳) نسخة المصدر: حتى يأتونا فنخبرهم.

(۴) كا : ج ۱ ص ۳۹۳

وروى فى باب ماامربه النبى ﷺ من النصيحة للمسلمين عن سفيان الثورى انه قال لرجل اذهب بنا الى جعفر بن محمد قال : فذهبت معه اليه فقال له: حدثنا عن خطبة رسول الله ﷺ بمسجد الخيف فذكرها له ومن جملتها ثلث لايغل عليهن قلب امرء مسلم، اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم قال الرجل فلما ركبنا قلت والله لقد الزم رقبتك شيئا لايذهب من رقبتك ابدا قال : وما هو قلت النصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين يجب علينا نصيحتهم معوية ويزيد و مروان ومن لاتجوز شهادته و اللزوم لجماعتهم فأى الجماعة مرجىء او قدرى أوحرورى أوجهمى قال فأى الجماعة قلت: جماعة اهل بيته قال فاخذ الكتاب فمزقه وقال: لاتخبر بهذا احدا (۱)

فصل

ومنهم عمرو بن عبيد و حاله ايضاً معلوم فى فساد مذهبه و شدة نصبه وقد تقدم فى حديث سفيان مايدل على ذلك

وقد روى الكلينى والصدوق والطبرسى وغيرهم باسانيدهم عن ابى عبدالله عليه السلام فى حديث هشام بن الحكم واحتجاجه على عمرو بن عبيد فى الاحتياج الى الامام مايدل على مخالفته لاعتقاد الشيعة وانكاره لذلك وتقرير الصادق عليه السلام لهشام حيث خصمه واستحسانه لذلك(۲)

وروى فى حديث دخوله مع المعتزلة على ابى عبدالله عليه السلام ماهوا بلغ من ذلك فى الفرض المطلوب من خروجه مع محمد بن عبدالله بن الحسن ودعائه الصادق عليه السلام الى بيعته و نسبته له الى الضلال و غيره مماهو مذكور فى كتاب الجهاد و بالجملة فحاله اوضح من أن يبين (۳)

---

(۱) كا ج ۱ ص۴۰۳

(۲) راجع الكافى ج۱ص۱۶۹

(۳) راجع ج۵ص۲۳ .

فصل

ومنهم الحسين بن منصور الحلاج و اتباعه و امثاله و قد خرج الى الغلو وتظاهر به كما يظهر من الاحتجاج وغيره.

وفي كتاب عمدة المقال في كفر اهل الضلال للشيخ حسن بن علي بن عبد العالي الكركي بعد ما نقل عن الصوفية القول بالحلول والاتحاد قال : والذين يميلون الى هذه الطريقة الباطلة يتعصبون لهم ويسمونهم الاولياء ولعمري انهم رؤساء الكفرة الفجرة وعظماء الزنادقة والملاحدة قال وكان من رؤس هذه الطايفة الضالة المضلة الحسين بن منصور الحلاج و ابويزيد البسطامي وقد نقل والدي عن ثقات الامامية في كتابه الموسوم بمطاعن المجرمية في طعنهما اخباراً كثيرة ثم أورد ما نقله العلامة في نهج الحق عن الصوفي الذي كان لايصلي ويدعي الوصول و انكاره عليه ثم قال: ولقد صنف الشيخ المفيد كتاباً مبسوطا مشتملا على الدلائل العقلية و النقلية في ردهم وبطلانهم و كفرهم وطغيانهم «انتهى».

وقد ذكر العلامة في الخلاصة من جملة المذمومين الحسين بن منصور الحلاج قال: وقد ذكر له الشيخ في كتاب الغيبة أقاصيص «انتهى».

وانا انقل ما اورده الشيخ واشار اليه العلامة و غيره قال في كتاب الغيبة بعد ما ذكر أخبار السفراء الممدوحين في زمن الغيبة ما هذا لفظه ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله

اولهم: المعروف بالشريعي أخبرنا جماعة عن التلعكبري عن محمد بن همام قال : كان الشريعي يكنا بأبي محمد وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه ولم يكن اهلا له و كذب على الله وعلى حججه عليهم السلام و نسب اليهم مالايليق بهم فلعنته الشيعة و تبرأت منه و خرج فيه توقيع الامام عليه السلام بلعنه و البراءة منه ثم ظهر منه القول بالكفر و الالحاد قال: وكل هؤلاء المدعين انما يكون كذبهم اولا على الامام وانهم وكلاؤه

فيدعون الضعفة بهذا القول الى موالاتهم ثم يترقى بهم القول الى قول الحلاجية كمااشتهرمن ابى جعفرالشلمغانى ونظرائه عليهم جميعا لعاين الله تترى

ومنهم: محمدبن نصير النميرى ثم ذكر حاله والحاده ولعن العمرى له وفساد اعتقاده الى ان قال ومنهم: احمدبن هلال الكرخى انكر وكالة العمرى فلعنه الشيعة وتبرأت منه وورد التوقيع بلعنه والبرائة منه فى جملة من لعن .

ومنهم: ابوطاهرمحمدبن على بن بلال انكر وكالة العمرى ايضا و امسك الاموال التى كانت عنده فتبرأت الجماعة منه ولعنوه وخرج فيه من صاحب الزمان ماهو معروف

ومنهم: الحسين بن منصور الحلاج روى انه لما ارادان تظهر فضيحته وقع له ان اباسهل اسماعيل بن على النوبختى ممن تجوز عليه مخرقته وتتم عليه حيلته لعظم ابى سهل فى أنفس الناس ومحله من العلم والأدب ثم ذكر المراسلة بينهما وان اباسهل اقترح عليه امرأ يستدل به على صحة دعواه للوكالة فصيره احدوثة وضحكة عند الصغير والكبير لظهور عجزه وانقطاعه وذكران الحلاج كتب كتابة الى على بن الحسين بن بابويه يستدعيه الى الاقرار بوكالته وان ابن بابويه مزقها وضحك منها ثم اتفق اجتماعه به وهولا يعرفه فلما عرفه أمرابن بابويه بضربه واهانته فضرب واخرج من المكان ولعنه وطرده من قم

ومنهم: ابن ابى العزاقر ثم ذكرما ظهرمنه من الكذب و الكفرحتى أمرهم ابوالقاسم بن روح بلعنه والبراءة منه فلماخرج لعنه اظهروه عليه فبكابكاء عظيما(١).

ثم قال: ان لهذا القول باطنا وهوان اللعن الابعادفمعنى لعنه الله اى أبعده من النار والعذاب فالان قد عرفت منزلتى وأوصاهم بكتم ذلك وذكرله اشياء كثيرة قبيحة، منها أنه صريح بالتناسخ والحلول والاتحادوتعدى الى قول الحلاج

ثم ظهرالتوقيع من صاحب الزمان بلعن ابى جعفرالعزاقرى والبراءة منه وممن

---

(١) راجع كتاب الغيبة من ص ٢٤٢ - ٢٥٠

تابعه وشايعه ورضى بقوله الى ان قال و رقى ذلك الى الراضى فأمر بقتله فقتل و استراحت الشيعةمنه وأورد التوقيع الوارد فى لعنه والبراءةمنه والحكم بكفرهوالامر بمجانبته والتوقى منه ومن نظرائه كالشريعى والنميرى والهلالى والبلالى وغيرهم .

ومنهم: ابو بكر البغدادى وابودلف الكاتب وذكر لهما نحو ذلك « انتهى » ملخصاً

وفى كتاب الاحتجاج للطبرسى ذكر فى الشريعى ومحمد بن نصير النميرى واحمد بن هلال الكرخى نحو ماقاله الشيخ وذكر انه ورد التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعنهم فى جملة من لعن و البراءة منهم

قال: وكذلك محمد بن على بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن على الشلمغانى لعنهم الله خرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد ابى القاسم الحسين بن روح رحمه الله ثم ذكر التوقيع بطوله(١).

فصل

ومنهم : ابو يزيد البطامى و امثاله و قد تقدم بعض ماورد فى ابى يزيد مع الحلاج وقد قال فى بعض كلامه سبحانى سبحانى مااعظم شأنى وقال: ليس فى جبتى سوى الله فانظر الى من هذا كلامه وهذه دعواه و اعتقاده الذى هو اعظم الكفر و الالحاد ولا سبيل الى تأويله ولاضرورة له الى اطلاقه لو كان يريد به خلاف ظاهره بل ماهو نص فيه وقد عرفت فى احاديث الباب الثانى انه لايجوز تأويل كلامهم و ذلك النص المشار اليه موافق لغيره من الادلة الشرعية الدالة على وجوب الحكم على المقر باقراره وما يقتضيه من اسلام او كفر أو ارتداد اوقتل أومال وليت شعرى كيف تعين تاويل هذا الكفر والالحاد وامثاله من اقوالهم و افعالهم و لو فتح هذا الباب لما امكن الحكم بارتداد احد ولافسقه ولاثبوت حد عليه ولامال ولاقصاص

(١) الاحتجاج : ص ٢٨٩ - ٢٩٢

فان باب التاويل واسع وذلك يستلزم بطلان الشريعة وهدمها والتاويل انمايلزم اذا عارضه من كلام ذلك القائل ماهو صريح فی المخالفة لايحتمل التاويل وكان القائل معصوماوالالزم الحكم عليه بتغيير الاعتقاد فيحكم على غير المعصوم بحكمين فی وقتين وفی مثل هذا بل فيما دونه مايرتاب به اللبيب العاقل لاحتمال كون الاسلام ان ثبت ساعة والكفرطول العمر وای ضرورة بنا الی حسن الظن بامثال هؤلاء فضلا عن تقليدهم فی الاصول والفروع ومتابعتهم فيما ليس بمعقول ولامشروع.

فصل

واما اهل هذا الزمان من الصوفية فمن نظر فی احوالهم علم انهم مساوون لسادتهم وكبرائهم فی تلك الاوصاف الذميمة والمعايب القبيحةوالعيان كاف عن البرهان ولنذكر بطريق التنبيه والاشارة اقساما كلية يندرج كل فرد منهم تحت قسم منها اوقسمين فصاعداً ونقتصر على اثنی عشرقسما

الاول الذين قدساءظنهم واعتقادهم وقل تعويلهم واعتمادهم على الاحاديث المأثورة على اهل العصمة عليهم السلام حتى اظهر العداوة للعلماء والمحدثين وقال بعض هؤلاء: انی قد بعت كتب الحديث الاربعة بدرهم واحد واشتريت به عشقا

الثانی : الذين تجاوزوا هذا الحد فصرحوا بعدم حجية الاحاديث بالكلية وانها لاتفيد علما ولاظنا ولايجوز العمل بها أصلا وانهادعوی من غير دليل وناهيك بذلك مخالفة للشرع والاجماع من الامامية

الثالث : الذين تبرأون من اهل العلم والشرع ويتعللون بما لاحقيقة له ولا اصل ويدعون تقصيرهم فی بعض الاشياء التی ليست بواجبة مع ان مايفعلونه موافق للشرع ويريدون منهم المخالفة .

الرابع : الذين يأولون اكثر الشريعة ويصرفون سائر النصوص فی الكتاب والسنة عن ظاهرها لدعواهم انهم من اهل الباطن و يلزمهم تحريم ما احل الله و

تحليل ماحرم‌الله

الخامس الذين يعتقدون سقوط التكاليف عنهم وعن امثالهم ويصرحون اوبعضهم بانه انما ياتى ببعض العبادات للتقية

السادس الذين يعتقدون الجسمية والتشبيه و يصرحون بهما و يدعون انه لم يعرف الله سواهم ويجوزون الرؤية عليه تعالى بل يدعونها

السابع : الذين يميلون الى مذهب الحكماء ويعتقدون الجبر وقدم العالم ونحوهما ويظهرمن بعضهم الميل ومن بعضهم التصريح‌بذلك

الثامن : الذين يدعون مشاهدة الانبياء و الائمة و الملئكة ليلا ونهاراً ونوما ويقظة وانهم يزورونهم‌ويخلون بهم و يكلمونهم حتى فاطمة عليها السلام مع انهااجنبية من ذلك المدعى واى فرية وجرأة اعظم من ذلك

التاسع الذين يجزمرن بتحريم مطلق الوقف و فسق من تناوله و ان كان من قسم الموقوف عليه مع ان مشروعيته واباحته لاهله من الضروريات وحصول شبهة فى بعض‌أفراده لعارض مثل اختلاط بعضه ببعض لايقتضى تحريمه من اصله بوجه ولا على من لايعلم ذلك ولا يتحققه ، وسبيله سبيل غيره من اختلاط الحلال بالحرام فى جميع الاموال التى فى أيدى الناس المشتملة على الربا و الغصب و غيرهما و هل بقى شيء فى الدنيا خاليا من ذلك و قد تقدم فى بحث طلب الرزق صحيحة عبدالله بن سنان ومضمونها معلوم

العاشر: الذين يعتقدون تحريم المتعة و فسق فاعلها تعللا بان بعض النساء لايتعددن مع ان الاباحة ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع ولوكان ترك بعض النساء العدة موجبالتحريم الجميع لزم تحريم الدائم‌وملك اليمين فان كثيراً من المعتدات وذوات الازواج يتزوجن دائما وكثير من الاماء حرائر فى نفس الامر فهل يمكن الحكم بتحريم الجميع؟!وكيف يجوز بناء على مذهب الامامية تكليف من لايعلم بل ذاك تكليف مالايطاق و هو باطل اتفاقا .

الحاديعشر الذين يميلون الى العلوم المذمومةالمنهى عنها شرعاًالمولدة للشبهات والشكوك والاعتقادات الفاسدة والمضيعة للعمر في غير طائل

الثاني عشر الذين يعرضون عن جميع العلوم حتى الواجبة عيناالمأمور بها شرعاً ومجانبةأهلها ومن عاشرهم عرف كل فرد منهم من أي قسم هو وعلم مصداق قوله عليه السلام الجاهل امامفرط اومفرط.والله اعلم

الفصل الرابع : في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

أقول : مضمون هذا الفصل ثابت بالضرورة كغيره من اكثر المطالب السابقة و الاتية لكن تعرضت لبعض الكلام فيه لمعارضة بعض الضعفاء و اعتراضهم على من ينكر المنكر لقلة اعتنائهم بحفظ المذهب وعدم مبالاتهم بنقض الملة وهدم الشريعة ويتعللون بعدم التأثير وهو في بعض الافراد حق وفي بعضها دعوى فاسدة فان كثيراً من الاتباع يتبين له الحق فيرجع اليه ولو ترك الانكار بالكلية لدخلت الشبهة على جميع الامامية وانا اقتصر ممايدل على مضمون الباب على اثنى عشر وجها

الاول : الدليل العقلي من انه لطف فيكون واجبا وماورد عليه جوابه سهل مذكور في الكلام والفقه

الثاني قضاء الضرورة من الدين بذلك

الثالث : نص الكتاب العزيز في عدة آيات كقوله تعالى :«ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون»(١).

وقوله تعالى: «لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يفعلون»(٢)

و قوله«الذين يتبعون الرسول الى قوله وينهاهم عن المنكر » الى غير ذلك من الايات (٣)

(١) آل عمران : ١٠٢ (٢) المائدة ٦٣

(٣) الاعراف ص١٥٧

الرابع : الاجماع من جميع الطائفة المحقة بل من جميع علماء الاسلام .

الخامس : مارواه الشيخ عن ابى الحسن عليه السلام قال: لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليستعمل عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم (١)

السادس: مارواه عن ابى عبدالله عليه السلام ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أخبرني ما افضل الاسلام؟ قال الايمان بالله قال : ثم ماذا ؟ قال ثم صلة الرحم قال ثم ماذا ؟ قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (٢)

السابع مارواه عنه عليه السلام قال : الامر بالمعروف و النهى عن المنكر خلقان من خلق الله من نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله (٣)

الثامن : مارواه عنه عليه السلام فى قوله تعالى : «قوا انفسكم واهليكم نارا» كيف أقيهم؟ قال : تأمرهم بما امر الله عزوجل وتنهاهم عما نهاهم الله عزوجل فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك (٤)

التاسع : مارواه عنه عليه السلام انه لما نزلت هذه الاية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال : انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك و تنهاهم عما تنهى عنه نفسك (٥)

وعنه عليه السلام انه كان اذا مر بجماعة يختصمون لايجوزهم حتى يقول ثلثا اتقوا الله يرفع بها صوته (٦) .

العاشر ما رواه عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث قال ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم و الفظوا بالسنتكم و صكوا بها جباههم ولاتخافوا

(١-٢) التهذيب ج ٦ ص ١٧٦

(٣-٤) التهذيب ج ٦ ص ١٧٧ - ١٧٩

(٥-٦) التهذيب ج ٦ ص ١٧٩-١٨٠

فی الله لومة لائم الحدیث (١).

الحادیعشر ماروواه عنه عليه‌السلام قال : أوحی الله الی شعیب(ع) انی معذب من قومك مائة الف اربعین الفا من شرارهم وستین الفا من خیارهم قال : یارب هؤلاء الاشرار فمابال الاخیار؟! فأوحی الله جل جلاله الیه انهم داهنوا اهل المعاصی ولم یغضبوا لغضبی (٢)

الثانی عشر : ماروواه مولانا احمد الاردبیلی قدس سره فی کتاب حدیقة الشیعة بسنده الصحیح عن احمد بن محمد بن ابی نصر ومحمد بن أسماعیل بن بزیع عن الرضا(ع) انه قال من ذکر عنده الصوفیة فلم ینکرهم بلسانه او قلبه فلیس منا ومن انکرهم فکانما جاهد الکفار بین یدی رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (٣)

أقول : ویأتی مایدل علی ذلك انشاء الله ولایخفی ان فی الحدیث الاخیر وامثاله ممامضی ویأتی تصریحا بالمطلوب بخصوص مانحن بصدده وتعلیق الحکم بالوصف دال علی العلیة فحیث ماصدق ثبت الحکم فمن ادعی تقییداً اوتخصیصا لزمه الاثبات ودلالة الحدیث الاخیر علی کفرهم ظاهرة کامثاله مماتقدم

الفصل الخامس

فی تحریم ترك الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وعدم جواز التقاعد عنهما وقد عرفت فی الباب السابق مایدل علی ذلك ونشیر هنا الی اثنی عشر وجها

الاول : مایأتی من وجوب مجانبة اهل البدع و الانکار علیهم مع الادلة السابقة

الثانی : الحدیث الخاص المنقول من کتاب حدیقة الشیعة الصریح فی المقصود وزیادة .

---

(١) التهذیب ج ٦ ص ١٨١ (٢) ص ٢٨١

(٣) حدیقة الشیعة ص٥٦٢

الثالث ماروواه الشيخ باسناده عن ابى جعفروابى عبدالله عليهما السلام قال : ويل لقوم لايدينون الله بالامربالمعروف والنهيعن المنكر (١)

الرابع : ماروواه ايضا عن ابيجعفر عليه السلام قال : بئس القوم قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهى عنالمنكر(٢)

الخامس : مارواه ايضاً عن ابى عبدالله عليه السلام ان الخثعمى قال يارسول الله أىالاعمال أنقض الىالله قال : الشرك بالله قال : ثم ماذا قال : الامربالمنكرو النهى عنالمعروف (٣)

السادس : مارواه عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا امتىتواكلت الامربالمعروف والنهى عن المنكر فلتأذن بوقاع منالله (٤) .

السابع ماروواه ايضا عنه عليه السلام قال :كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عنالمنكرقيل له ويكون ذلك يارسولالله قال نعم وشرمن ذلككيف بكم اذا أمرتم بالمنكرونهيتم عن المعروف قيل ويكون ذلك؟قال : نعم وشرمن ذلك كيف بكم اذارأيتم المعروف منكراوالمنكر معروفا (٥)

الثامن ماروواه (٦) ايضا عن ابى عبدالله عليه السلام قال ماقدست أمة لم يؤخذ لضعيفها من قويها غير متعتع (٧)

التاسع : ماروواه ايضا عن ابى جعفر عليه السلام قال : يكون فى آخرالزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن وينسكون حدثـاء سفهاء لايوجبون امراً بمعروف ولانهيا عن منكرالا اذا أمنوا الضرر ، يطلبون لانفسهم الرخص و المعاذيريتبعون زلات العلماء وفسادعلمهم الى أن قال :هنالك يتمغضب الله عليهم فيعمهم بعقابه

(١-٢-٣-٤) التهذيب ج ٦ ص ١٧٦-١٧٧

(٥) التهذيب ج٦ ص ١٧٧ (٦) ص ١٨٠

(٧) غير متعتع بفتح التاء:ایمنغیران یصیبه اذی یقلقه ویزعجه-وافی

فتهلك الابرار فى دار الفجار والصغار فى دار الكبار الحديث (١)

العاشر : ماروواه عن النبى صلى الله عليه وآله قال : لانزال أمتى (الناس- خ) بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض و لم يكن لهم ناصر فى الارض ولا فى السماء (٢)

الحاديعشر: ماروواه ايضا عن اميرالمؤمنين (ع) قال : من ترك انكار المنكر بقلبه ولسانه فهو ميت بين الاحياء (٣)

الثانيعشر: ماروواه عن الصادق (ع) قال لاصحابه قد حق لى أن آخذ البرى منكم بالسقيم وكيف لايحق لى ذلك و أنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه (٤)

اقول : والاحاديث فى ذلك كثيرة جداً دالة على مضمون الفصلين ويستفاد من كثير منها انه مع الخوف من الضرر يسقط الوجوب دون اصل المشروعية والاستحباب ، وكذا يفهم ذلك من جملة احاديث الجهاد ومن تتبع طريقة اهل العصمة عليهم السلام وأمرهم بالمعروف و نهيهم عن المنكر وجهادهم للاعداء و مناقشتهم لبيان الحق مع تيقن الضرر وخصوصا ماهو معلوم من حال الحسين (ع) واصحابه والبحث فى ذلك طويل لكنه خارج عن اصل المطلب وانما المراد اثبات ان الانكار على الصوفية مع أمن الضرر واجب وذلك لاريب فيه بعد ما تقدم .

الفصل السادس

فى وجوب المجادلة فى الدين والمناظرة لبيان الحق ويدل على ذلك جميع

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ١٨٠

(٢-٣) التهذيب ج ٦ ص ١٨١

(٤) التهذيب ج ٦ ص ١٨٢

ماتقدم في الفصلين السابقين مع قوله تعالى : « وجادلهم بالتي هي أحسن(١) وغيرها من الروايات والاقتداء بالنبي والائمة عليهم السلام في احتجاجهم على المخالفين من الصوفية و غيرهم كما في كتاب الاحتجاج و غيره ، و ناهيك بالاحاديث المذكورة في اوله ومضمون هذا الفصل من المعلومات فنحن نكتفي بالتنبيه عليه اختصاراً

و اعلم ان للمناظرة شرايط و آدابا و آفات قدحررها العلماء في كتبهم ومنهم الشهيد الثاني في آداب المفيد والمستفيد وعمدتها الاخلاص والله الموفق .

الفصل السابع

في وجوب جهاد النفس و اعداء الدين مع الشرايط ويدل على ذلك اثنا ـ عشر وجها

الاول نص القرآن الكريم في آيات كثيرة كقوله تعالى « وجاهدوا في سبيل الله » (٢) وقوله « قاتلوا في سبيل الله (٣) وقوله :«فقاتلوا التي تبغي » (٤) وغيرذلك

الثاني قضاء الضرورة بذلك فانه لاريب فيه عندمخالف ولامؤالف انه من ضروريات دين الاسلام .

الثالث : الاجماع على ذلك فانه لاخلاف فيه بين المسلمين

الرابع : الاقتداء بالنبي والائمة عليهم السلام فانهم مازا لوايفعلونه بحسب الامكان .

الخامس : ماتقدم ذكره في الفصول السابقة .

---

(١) النحل ١٢٥

(٢) الانفال : ٧٤ (٣) البقرة : ١٩٠

(٤) الحجرات ـ ٩

السادس مارواه الشیخ عن رسول‌الله ﷺ قال : لایقیم الناس الاالسیف والسیوف مقالید الجنة والنار (۱) .

السابع ماروواه عنه علیه‌السلام قال : من ترك الجهاد البسه‌الله ذلاوفقراً فی معیشته ومحقا فی‌دینه ان‌الله اعزأمتی بسنابك‌خیلها ومراکزرماحها (۲)

الثامن : ماروواه عن أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فی خطبة‌له انه قال:ان الجهاد باب فتحه‌الله لخاصة اولیاء ه وسوغهم ایاه‌کرامة منه‌لهم والجهاد لباس التقوی‌ودرع‌الله الحصینة وجنته الوثیقة فمن ترکه رغبة عنه البسه‌الله ثوب‌الذلة وشمله البلا وفارق الرخا وضرب علی‌قلبه بالاساءة ودیث بالصغاروالقماء وسیم‌الخسف ومنع النصف وادیل الحق بتضییعه الجهاد وغضب الله علیه بترکه نصرته وقد قال الله عزوجل فی کتابه « ان تنصروا الله ینصرکم ویثبت‌أقدامکم » الحدیث (۳)

التاسع ما رواه عن‌ابی‌عبدالله علیه‌السلام فی‌حدیث اقسام الجهاد قال اما احد الفرضین فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصی‌الله وهو من اعظم الجهاد ، ومجاهدة الذین یلونکم من‌الکفار فرض ، وأما الجهاد الذی هوسنة لاتقام الامع فرض فان مجاهدة العدوفرض علی جمیع‌الامة ، ولوترکوا الجهاد لاتاهم العذاب وهو سنة علی‌الامام وحده أن یأتی العدومع الامة فیجاهدهم (۴)

العاشر : ماروواه عن رسول الله علیه‌السلام قال:فوق‌کل بربرحتی یقتل الرجل فی سبیل‌الله فاذا قتل فی‌سبیل‌الله فلیس فوقه بر (۵)

الحادیعشر : ماروواه ان عثمان بن مظعون قال یا رسول‌الله ان نفسی حدثتنی بالسیاحة وان ألحق بالجبال فقال لاتفعل فان سیاحة أمتی الجهاد والغزو (۶) .

(۱) التهذیب ج ۶ ص ۱۲۲

(۲) التهذیب ج ۶ ص ۱۲۳

(۳) التهذیب ج ۶ ص ۱۲۳

(۴) التهذیب ج ۶ ص ۱۲۴

(۵-۶) التهذیب ج۶ ص ۱۲۲

الثانيعشر : ماروا ه عنه عليه السلام انه بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغروبقى عليهم الجهاد الاكبرقيل وماالجهاد الاكبريا رسول الله ؟ قال : جهاد النفس ثم قال افضل الجهاد من جـاهد نفسه التى بين جنبيه أقول والاحاديث فى ذلك كثيرة (١).

الفصل الثامن

فى وجوب اجتناب معاشرة اهل البدع والمعاصى وترك مخالطتهم رأسا قد تقدم مايدل على ذلك ومعلوم ترتب المفاسد العظيمة على معاشرتهم و المصالح المهمة الدينية على اجتنابها ويدل على المقصود مضافا الى ذلك و الى الاجماع والضرورة وغيرهما احاديث كثيرة نقتصرمنها على أثنى عشر

الاول ماروا ه الكلينى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا رأيتم أهل البدع فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والوقيعة فيهم وباهتوهم كيلا يطمعوا فى الفساد فى الاسلام ويحذرهم الناس ولايتعلمون من بدعهم يكتب الله تعالى لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات فى الاخرة (٢)

الثانى : ماروا ه باسناده الصحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لاتصحبوا اهل البدع ولاتجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء على دين خليله وقرينه (٣)

الثالث : ماروا ه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من اتى ذا بدعة فعظمه فانما سعى فى هدم الاسلام (٤) .

الرابع : ماروا ه عن ابى الحسن عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام ان صاحب الشريعدى وقرين السوء يردى فانظر من تقارن (٥)

---

(١) الكافى ج ٥ ص١٢ - الوسائل ابواب جهاد النفس ج ٣ص ٤٢٩- ح ١٠

(٢-٣) الكافى ج ٢ ص ٣٧٥

(٤) الكافى ج ١ ص ٥٤　　　　(٥) الكافى ج٢ ص ٦٤٠

الخامس : ماروا‌ه باسناده قال: قال لقمان لابنه کما لیس بین الذئب والکبش خلة کذلك لیس بین البار والفاجر خلة من یقترب من الزفت یعلق به بعضه کذلك من شارك الفاجر یتعلم من طرقه من یحب المراء یشتم و من یدخل مداخل السوء یتهم ومن یقارن قرین السوء لایسلم ومن لایملك لسانه یندم (١)

السادس ماروا‌ه ایضا باسناده الصحیح عن ابی الحسن عليه السلام قال : للجعفری مالی رأیتك عند عبدالرحمن بن یعقوب فقال انه خالی قال انه یقول فی الله قولا عظیما یصف الله ولا یوصف فاما جلست معه وترکتنا واما جلست معنا وترکته فقال : هو یقول ماشاء أی شیء علی منه اذا لم اقل بقوله ؟ فقال ابوالحسن (ع) أما تخاف أن تنزل بکم نقمة فتصیبکم جمیعا أما علمت بالذی کان من أصحاب موسی (ع) وکان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خیل فرعون موسی (ع) تخلف عنه لیعظ أباه فیلحقه بموسی (ع) فمضی أبوه وهو یراغمه(٢) حتی بلغا موضعا من البحر فغرقا جمیعا وأتی موسی (ع) «الخبر» فقال هو فی رحمة الله ولکن النقمة اذا نزلت لم یکن لها عمن قارب المذنب دفاع(٣)

السابع ماروا‌ه عن ابی عبدالله عن ابیه علی بن الحسین (ع) انه قال یابنی انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم فی طریق فقلت یاابه من هم قال : ایاکم ؟ ومصاحبة الکذاب وایاك ومصاحبة الفاسق وایاك ومصاحبة البخیل وایاك و مصاحبة الاحمق وایاك ومصاحبة القاطع لرحمه « الحدیث (٤) » وفی معناه عدة احادیث .

الثامن ماروا‌ه عنه (ع) فی قول الله عزوجل «وقد نزل علیکم فی الکتاب أن

---

(١) الکافی : ج ٢ ص٦٤٢

(٢) المراغمة: الهجران والتباعد والمغاضبة ای یبالغ فی ذکر ما یبطل مذهبه ویذکر مایغضبه « آت »

(٣) الکافی ج٢ ص٣٧٥

(٤) الکافی ج٢ ص ٣٧٦

اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلاتقعدوا معهم» قال انما عنى بهذا اذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الائمة عليهم السلام فقم من عنده ولاتقاعده كائنا من كان (١)

وعنه (ع) من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلايقوم من مجلسا ينتقص فيه امام او يعاب فيه مؤمن (٢)

التاسع ماروا ه عنه (ع) قال ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمة على اهلها فلاتقاعدوهم ولاتجالسوهم ، مجلسا فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه ومجلساً ذكر ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث، ومجلسا فيه من يصد عنا وأنت تعلم (٣).

العاشر ما رواه عنه (ع) قال : اذا ابتليت باهل النصب ومجالستهم فكن كانك على الرضف (٤) حتى تقوم فان الله يمقتهم و يلعنهم فاذا رأيتهم يخوضون في ذكر امام من الائمة فقم فان سخط الله يترك هناك عليهم (٥)

الحاديعشر : ماروا ه الكشي باسناده عن الرضا (ع) انه قال لرجل بلغني انك تجالس الواقفية ؟ فقال جعلت فداك اجالسهم و أنا مخالف لهم قال : لاتجالسهم فان الله يقول «وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلاتقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره» يعني بالايات الاوصياء والذين كذبوا بها الواقفة (٦) .

الثاني عشر : ماروا ه باسناده عن ابي الحسن (ع) انه ذكر عنده اصحاب ابي الخطاب من الغلاة فقال : لاتقاعدوهم و لاتواكلوهم ولاتشاربوهم ولاتصافحوهم

(١-٢) الكافي ج٢ ص٣٧٧

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧٨

(٤) الرضف الحجاره المحماة على النار

(٥) الكافي ج٢ ص٣٧٩

(٦) الكشي ص٣٨٩ ط كربلاء

ولاتوارثوهم (١)

أقول : و الاحاديث فى ذلك كثيرة جداً وقد تقدم مايدل على ذلك فى الفصول السابقة

الفصل التاسع

فى جواز لعن المبتدعين و المخالفين والبراءة منهم بل وجوبها و يدل على ذلك اثناعشر وجها

الاول: الايات الكثيرة الواردة فى اللعن كقوله تعالى «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله (٢) وقوله : « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون » (٣) و غير ذلك وهو كثير

الثانى : الاجماع على ذلك من جميع الطائفة المحقة بل من جميع اهل الاسلام مع العلم بدخول المعصوم (ع) .

الثالث : الاحاديث الكثيرة النبوية وغيرها الواردة بلعن من خالف الشريعة حتى فى بعض مالم يثبت تحريمه كقوله (ع) : لعن الله آكل زاده وحده لعن الله راكب الفلاة وحده لعن الله النائم فى بيت وحده (٤) .

و قوله (ع) من ظلم أجيراً أجرته فعليه لعنة الله و من عق والديه فعليه لعنة الله (٥)

و قوله (ع) : يا على أنا وأنت موليا هذه الامة فمن انتمى الى غير مواليه

---

(١) الكشى ص٢٥٢

(٢) الاحزاب : ٣٣

(٣) البقره : ١٥٩

(٤) الخصال ص ٩٠

(٥) سفينة البحار ج٢ ص٥١٣

فعليه لعنةالله وغيرذلك مماهو كثير(١)

الرابع ماروواه الكليني عن رسول الله ﷺ قال اذاظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنةالله (٢)

اقول :هذادال على المطلوب بطريق الاولوية .

الخامس : ما رواه بأسناده الصحيح عنه عليه السلام قال : اذا رأيتم أهل البدع من أمتي فاظهروا البرائة منهم واكثروا من سبهم والوقيعة فيهم «الحديث» وقدسبق

السادس: مارواه عن ابي عبدالله (ع) انه كان اذاصلى لاينصرف حتى يلعن اربعاً من الرجال واربعاًمن النساء فلان وفلان وفلان ومعوية وفلانة وفلانةوهنداًوام الحكم اخت معوية (٣)

وعنه (ع) قال اذاانصرفت من الصلوةفلاتنصرف الابلعن بني امية (٤) وفي معناهما كثير مماوردفي لعن اعداءالدين عموماً وخصوصاً والبراءة منهم في الزيارات والادعية وغيرهما

السابع : مارواه الشيخ في كتاب الغيبة في حق فارس بن حاتم بن ماهويه عن عبدالله بن جعفر الحميري قال كتب ابوالحسن العسكري (ع) لابي علي بن عمرو القزويني بخطه اعتقدفيما تدين الله به ان الباطن عندي حسب مااظهرت لك فيمن استنبأت عنه ، وهو فارس عليه لعنةالله فانه ليس يسعك الا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته و المبالغة في ذلك باكثر ما تجد السبيل اليه ما كنت آمر أن يد ان الله بامر غير صحيح فجدوشدفي طعنه وهتكه وقطع اسبابه وصد اصحابنا عنه وابطال أمره وابلغهم ذلك مني واحكه لهم عني واني سائلكم بين يدي الله عن هذا الامر المؤكد فويل للعاصي

---

(١) البحار ج٤٢ ص٢٠٥

(٢) الكافي ج١ ص٥٤

(٣-٤) الوسائل كتاب الصلوة ص٤٠٢ باب استحباب لعن اعداء الدين عقيب الصلوة

وللجاهد (١) .

الثامن : مارواه ایضا عن محمد بن یعقوب قال : خرج الی العمری توقیع و نحن نبرأ الی الله من ابن هلال لا رحمه الله و ممن لایبرأ منه فاعلم الاسحاقی واهل بلده بمااعلمناك من حال هذاالفاجر وجمیع من کان سألك ویسالك عنه(٢)

التاسع : ماروواه فی توقیع آخر الی الحسین بن روح قدوقفناعلی هذه الرقعة و لامدخل للمخذول الضال المضل العزاقری ـ لعنه‌الله ـ فی حرف منه وقدکانت اشیاء خرجت الیکم علی یداحمد بن هلال وغیره من نظرائه فکان ارتدادهم عن الاسلام مثل ماکان من هذاعلیهم لعنةالله وغضبه(٣)

و اعلم انه یستفاد من کلام الشیخ ان هؤلاء الملعونین کلهم من الصوفیة اتباع الحلاج و قد تقدم بعض عباراته و قد تقدم ایضاً ما یدل علی لعنهم عموماً وخصوصاً

العاشر : ماروواه الصدوق فی کتاب کمال الدین فی التوقیعات الواردة عن صاحب الزمان (ع) انه وردعنه (ع)رقعة فیها وأماماذکرت من أمرالصوفی المتصنع بترالله‌عمره ولعنه‌ثم خرج من بعد موته‌قدقصدنا فصبرنا علیه‌فبترالله‌بدعوتناعمره (۴)

الحادیعشر : ما رواه الکشی عن العسکری (ع) انه قیل له قدعرفت هؤلاء الممطورة فاقنت علیهم فی صلوتی ؟ قال نعم أقنت علیهم فی صلوتك (۵) .

أقول و القنوت علی العدو بلعنه و الدعاء علیه معلوم من فعل النبی وعلی علیهما السلام .

الثانی عشر ما رواه ایضاً عن رسول الله ﷺ قال : من تأثم ان یلعن من لعنه‌الله فعلیه لعنةالله (۶)

(١-٢-٣) الغیبة ص٢١٣ -٢٢٨

(۴)الاکمال ج٢ ص٢٨٩(۵-۶) الکشی ؛ ص٣٩١ - ٢٢٢

الفصل العاشر

في تحريم التعصب للباطل ويدل على ذلك اثنا عشر وجها

الاول : قضاء الضرورة به فانه من أوضح الضروريات و انما نذكر له ادلة استظهاراً كغيره .

الثاني : الاجماع على ذلك ولاريب في ثبوته ولايخالف فيه احد

الثالث : ما ورد عنهم عليهم السلام في وجوب التسليم في احاديث متعددة وانه هو المراد من قوله ويسلموا تسليما » .

الرابع : ماتقدم من وجوب جهاد النفس وهو يستلزم الانقياد الى الحق

الخامس ماياتي من وجوب التوبة وتحريم الاصرار على الذنب ووجوب الندم عليه

السادس : ما رواه الكليني باسناده عن ابى عبدالله (ع) قال : من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه(١)

السابع : ماروا‌ه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال :من كان في قلبه مثقال حبة خردل من عصبية بعثه الله يوم القيمة مع أعراب الجاهلية(٢)

الثامن : ماروا‌ه عن ابي عبدالله (ع)قال : من تعصب عصبه الله بعصابة من نار(٣)

التاسع ماروا‌ه بسند صحيح عن على بن الحسين عليه السلام قال : لايدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبدالمطلب وذلك حين اسلم غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا الذى القى عليه(٤)

العاشر ماروا‌ه بسند صحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم فكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج مافي نفسه بالحمية والغضب فقال : خلقتني من نار وخلقته من طين (٥)

---

(١) الكافي ج٢ ص٣٠٧ (٢- ٣)ص٣٠٨

(٤-٥) الكافي ج٢ ص٣٠٨

الحاديعشر : مارواه عن على بن الحسين(ع) انه سئل عن العصبية فقال العصبية التى يأثم صاحبها عليها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن العصبية ان يعين قومه على الظلم (١)

الثانى عشر مارواه بسنده الحسن عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه(٢)

الفصل الحاديعشر

فى عدم جواز حسن الظن بالعامة واتباع شيىء من طريقتهم المختصة بهم ويدل على ذلك اثناعشر وجهاً

الاول : ماهو معلوم من وجوب الرجوع الى اهل العصمة وهو ينافى حسن الظن باعدائهم واتباع طريقتهم

الثانى : ان المشار اليهم لم تجتمع فيهم الشرايط المجوزة للاقتداء بهم مع عدم ظهور دلالة على الجواز .

الثالث : قضاء الضرورة من المذهب بذلك .

الرابع : ما تقدم من تحريم الاقتداء باعداء الدين و مشاكلتهم .

الخامس : ماتقدم من وجوب موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله ومنافاته لما اشرنا اليه ظاهرة

السادس ماتقدم وجوب جهاد اعداء الدين والمبتدعين

السابع : ماتقدم من وجوب لعنهم والبراءة منهم

الثامن : ماتقدم من ذكر بعض مطاعن مشايخ الصوفية و ما ظهر من قبايحهم وفضايحهم وهو يستلزم عدم جواز حسن الظن بهم فضلا عن متابعتهم والاقتداء بهم

التاسع : ماتقدم من ابطال جميع مااختصوا به بالتفصيل وهذا وماقبله اخص

(١-٢) الكافى ج٢ ص٣٠٨

الفصل العاشر

في تحريم التعصب للباطل ويدل على ذلك اثنا عشر وجها

الاول : قضاء الضرورة به فانه من أوضح الضروريات و انما نذكر له ادلة استظهاراً كغيره .

الثاني : الاجماع على ذلك ولاريب في ثبوته ولايخالف فيه احد

الثالث : ما ورد عنهم عليهم السلام في وجوب التسليم في احاديث متعددة وانه هو المراد من قوله ويسلموا تسليما » .

الرابع : ماتقدم من وجوب جهاد النفس وهو يستلزم الانقياد الى الحق

الخامس مايأتي من وجوب التوبة وتحريم الاصرار على الذنب ووجوب الندم عليه

السادس : ما رواه الكليني باسناده عن ابى عبدالله (ع) قال : من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه(١)

السابع : مارواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال :من كان في قلبه مثقال حبة خردل من عصبية بعثه الله يوم القيمة مع أعراب الجاهلية(٢)

الثامن : مارواه عن ابي عبدالله (ع)قال : من تعصب عصبه الله بعصابة من نار(٣)

التاسع مارواه بسند صحيح عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لايدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبدالمطلب وذلك حين اسلم غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا الذي القي عليه(٤)

العاشر : مارواه بسند صحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم فكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج مافي نفسه بالحمية والغضب فقال : خلقتني من نار وخلقته من طين (٥)

---

(١) الكافي ج٢ ص٣٠٧ (٢- ٣)ص٣٠٨

(٤-٥) الكافي ج٢ ص٣٠٨

الحاديعشر ماروواه عن علي بن الحسين(ع) انه سئل عن العصبية فقال: العصبية التي يأثم صاحبها عليها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن العصبية ان يعين قومه على الظلم (١)

الثاني عشر ماروواه بسنده الحسن عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه(٢)

الفصل الحاديعشر

في عدم جواز حسن الظن بالعامة واتباع شيء من طريقتهم المختصة بهم ويدل على ذلك اثناعشر وجهاً

الاول : ماهو معلوم من وجوب الرجوع الى اهل العصمة وهو ينافي حسن الظن باعدائهم واتباع طريقتهم

الثاني : ان المشار اليهم لم تجتمع فيهم الشرايط المجوزة للاقتداء بهم مع عدم ظهور دلالة على الجواز .

الثالث : قضاء الضرورة من المذهب بذلك .

الرابع : ما تقدم من تحريم الاقتداء باعداء الدين و مشاكلتهم

الخامس : ماتقدم من وجوب موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله ومنافاته لما اشرنا اليه ظاهرة

السادس ماتقدم وجوب جهاد اعداء الدين والمبتدعين

السابع : ماتقدم من وجوب لعنهم والبراءة منهم .

الثامن ماتقدم من ذكر بعض مطاعن مشايخ الصوفية و ما ظهر من قبايحهم وفضايحهم وهو يستلزم عدم جواز حسن الظن بهم فضلا عن متابعتهم والاقتداء بهم

التاسع : ماتقدم من ابطال جميع مااختصوا به بالتفصيل وهذا وماقبله اخص

(١-٢) الكافي ج٢ ص٣٠٨

من المطلوب وادل على المطلوب

العاشر : ما تقدم من وجوب مجانبة اهل البدع وهو ينافى حسن الظن بهم واتباعهم .

الحاديعشر : اجماع الطائفة المحقة على ذلك .

الثانى عشر الاحاديث الواردة في التحذير منهم عموما وخصوصاً ومن رواية حديثهم والرجوع اليهم وهى كثيرة جداً ولنقتصر منها على اثنى عشر

الاول :مارواه الكلينى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من تحاكم اليهم فى حق أو باطل فانما تحاكم الى الطاغوت ومايحكم له به فانما يأخذه سحتاوان كان حقاثابتاله لانه أخذه بحكم الطاغوت وقدأمر الله ان يكفر به «الحديث(١)» .

الثانى : مارواه عنه (ع)قال :انظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينااهل البيت فى كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين(٢) .

الثالث : مارواه عنه(ع) قال : لاخير فيمن لايتفقه من اصحابنا ان الرجل منكم اذالم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذااحتاج اليهم أدخلوه فى باب ضلالتهم وهو لايعلم(٣)

الرابع : ما رواه عن ابى جعفر (ع) « فى قوله تعالى « فلينظر الانسان الى طعامه» قال قلت: ماطعامه؟ قال : علمه الذى يأخذه عمن يأخذه(٤) .

الخامس مارواه عنه (ع) انه قيل له ان الحسن البصرى يقول: كذا وكذا قال : فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله مايوجد العلم الاهيهنا(٥)

السادس : ما رواه بسند صحيح عنه عليه السلام قال:ليس عند احد من الناس حق ولاصواب ولااحد من الناس يقضى بقضاء حق الاماخرج عنااهل البيت واذاتشعبت

---

(١) الكافى ج١ ص٦٧

(٢) الكافى ج١ ص٣٢

(٣-٤) الكافى ج١ ص٣٣ - ٥٠

(٥) ايضاً ج١ ص٥١

بهم الامور كان الخطاء منهم والصواب من علی عليه السلام (١) .

السابع : ماروا ايضا باسناده الصحيح عنه عليه السلام قال: انه ليس احد عنده علم الاشیء خرج من عند امير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الامر الامن هيهنا واشار بيده الی بيته (٢)

الثامن : ماروا ايضا بسند صحيح عنه عليه السلام انه قال لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقا وغربا فلاتجدان علما صحيحا الاشيئا خرج من عند اهل البيت (٣)

التاسع: مارواه ايضا بسند صحيح عنه (ع) قال: ان الحكم بن عيينة ممن قال الله: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وماهم بمؤمنين فليشرق الحكم وليغرب أما والله لايصيب العلم الامن اهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام (٤) .

العاشر　ماروا عنه فی حديث قال　فليذهب الحكم يمينا و شمالا فوالله لايوجد العلم الامن اهل بيت نزل عليهم جبرئيل (٥)

الحاديعشر: مارواه عن ابی عبدالله عليه السلام فی حكم اختلاف الحديث قال : ما خالف العامة ففيه الرشاد الی أن قال ينظر الی ماهم اليه اميل حكامهم و قضاتهم فيترك ويؤخذ بالاخر وفی معناه احاديث كثيرة (٦)

الثانی عشر: ما رواه ابن بابويه فی عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام انه قيل له تحضر المسئلة التی لابد منها و ليس فی البلد الذی أنا فيه أحد من اصحابنا اسأله عنها فقال : اذا كان ذلك فايت قاضی البلد فماافتاك بشیء فخذ بخلافه فان الرشد فی خلافه (٨)

(١-٢) الكافی ج١ ص٣٩٩

(٣-٤) الكافی ج١ ص٣٩٩

(٥) ايضا ج١ ص٤٠٠ (٦) ج١ص٦٨

(٧) عيون الاخبار ج١ ص٢١٢ ط النجف

و فى رواية أخرى النهى عن رواية حديث المخالفين حتى فى فضل اهل البيت عليهم السلام

الفصل الثانى عشر

فى‌وجوب التوبة من الكفر و الابتداع والفسق و يدل على ذلك مضافا الى ماتقدم فى عدة مواضع اثناعشروجها

الاول انها دافعة للضرورة المظنون بل المعلوم فتكون واجبة كماتقرر و ثبت عقلا ونقلا

الثانى قوله تعالى : « يايها الذين آمنواتوبوا الى‌الله توبة نصوحا وتوبوا الى جميعا ايها المؤمنون واستغفروا ربكم‌ثم‌توبوا اليه ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون(١) وغيرذلك من‌الايات الكثيرة

الثالث الاجماع من‌جميع المسلمين‌بل قضاءالضرورة به من‌الدين

الرابع : ما رواه الكلينى عن ابى عبدالله عليه السلام قال :لاوالله لايقبل شيئاً من طاعته على الاصرار على‌شيىء من‌معاصيه (٢) .

الخامس : ماروواه ايضا عنه عليه السلام قال لاصغيرة مع الاصرارولاكبيرة مع الاستغفار(٣)

وعن ابى جعفر عليه السلام قال الاصرار ان يذنب الذنب فلايستغفر و لايحدث نفسه بتوبة (٤) .

السادس : ماروواه ايضا عنه قال : والله ماينجو من الذنب الامن أقربه وقال كفى بالندم توبة (٥) .

---

(١) التحريم :٨

(٢-٣-٤) ج ٢ ص ٢٨٨

(٥)الكافى:ج٢ص٤٢٦

السابع ما رواه عنه قال والله ما اراد الله من الناس الاخصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنب فيغفرهالهم (۱)

الثامن : ماروواه عن ابی عبدالله (ع) قال:والله ماخرج عبدمن ذنب باصرار وماخرج عبد من ذنب الاباقرار (۲) .

التاسع ماروواه عنه(ع) فی قوله تعالی «توبوا الی الله توبة نصوحاً» قال يتوب العبد من الذنب ثم لايعود فيه قلت واينالايعود ؟ قال ان الله يحب من عباده المفتن التواب(۳) .

العاشر: ماروواه عنه قال : ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لايكون ذلك منه كان افضل (۴)

الحاديعشر: ماروواه عن ابی جعفر عليه السلام قال التائب من الذنب كمن لاذنب له والمقيم علی الذنب وهومستغفرمنه كالمستهزء بربه (۵)

الثانی عشر : ما رواه عن ابی عبدالله عليه السلام قال العبد المؤمن اذا أذنب ذنباً أجله الله تعالی سبع ساعات فاناستغفرلم يكتب عليه شیء وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت سيئة(۶).

أقول:اوالاحاديث والادلة التی أوردتها فی هذا الفصل وساير الفصول والابواب كثيرة جداً كما هوظاهرعنداهل التتبع من اولی الالباب وانما اقتصرت علی ماذكرت اكتفاء بالتنبيه اللطيف وتيمناً بالعدد الشريف وخوفاً من حصول السأم والملالة والوصول الی حد الاطناب والاطالة وليكون موعظة للاخوان وتذكرة لاهل الايمان وليرجع من عرف الحق عن الضلال الی التوبة والجد فی صالح الاعمال ليفوز فی الآخرة بنجاح الآمال وبحسن فكره وانتقاده ويصلح باطنه واعتقاده ويسلك طريق

---

(۱) الكافی ج۲ ص۴۲۶

(۲-۳) ج ۲ ص ۴۲۷ - ۴۳۲

(۴-۵-۶) الكافی ج۲ ص۴۳۵ - ۴۳۷

الائمة المعصومين سلام‌الله عليهم اجمعين ،

ويعرض عن طريقة اعدائهم ولا يقتدى بسادتهم وكبرائهم ، ولولا أن كثيرا من ضعفاء الامامية قددخلت عليهم فى ذلك الشبهات لما حسن التعرض لشىء من تلك المطالب لكونها من الضروريات ولعل الناظر فى هذا الكتاب يتبين له الحق والصواب ويكتفى عن اطالة الخطاب ففيما ذكر كفاية لاولى الالباب اسأل الله ان

يجزل عليه الاجر والثواب ويجعله من أحسن الذخائر ليوم الحساب وينفع
به اخوان الدين وخلان اليقين بمحمد وآله الطاهرين صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين.

فهرس الكتاب

العنوان	الصفحة

مراجع التعليق ومصادر التصحيح من كتب الفريقين
بعد القرآن

الكتاب	المؤلف
١ ـ الاحتجاج	ابو منصور احمد بن على بن ابى طالب
٢ـ احقاق الحق	القاضى الشهيد
٣ ـ احياء العلوم	الغزالى
٤ ـ الاعتقاد	جعفر بن محمد الدوريسى
٥ ـ اكمال الدين	ابوجعفر الصدوق
٦ ـ الامالى	» »
٧ ـ أنوار الرشاد «مخطوط»	؟
٨ ـ البحار	محمد باقر المجلسى
٩ ـ البرهان	للبحرانى
١٠ ـ بيان الاديان	ابو المعالى محمدبن عبدالله
١١ ـ تحف العقول	على بن شعبة
١٢ ـ ترجمة المولوى	الخراسانى
١٣ ـ تصفية القلوب	الشيخ عزيز النسفى
١٤ ـ التوحيد	ابوجعفر الصدوق
١٥ ـ تهذيب الاحكام	محمدبن الحسن الطوسى

الكتاب	المؤلف
١٦ ـ الجواهر الغوالي	الغزالي
١٧ ـ الحاشية على العروة	ابو المعالي السيد شهاب الدين النجفي المرعشي
١٨ ـ حديقة الشيعة	الاردبيلي
١٩ ـ حلية الابرار	السيد البحراني
٢٠ ـ حياة الحيوان	الدميري
٢١ ـ الخصال	ابوجعفر الصدوق
٢٢ ـ الخلاصة	جمال الدين الحلي
٢٣ ـ الديوان	المتنبي
٢٤ ـ الذريعة	الشيخ آغابزرك
٢٥ ـ رجال الكشي	ابو عمرو محمدبن عمربن عبدالعزيز
٢٦ ـ رجال النجاشي	احمدبن علي بن العباس
٢٧ ـ الرد على اصحاب الحلاج	الشيخ المفيد
٢٨ ـ الرسائل «وحاشية الاشتياني عليه»	الشيخ الانصاري
٢٩ ـ رسالة المحكم و المتشابه	السيد المرتضى
٣٠ ـ روضة المتقين	محمد تقي المجلسي
٣١ ـ سفينة البحار	الشيخ عباس القمي
٣٢ ـ شرح بداية الدراية	الشهيد الثاني
٣٣ ـ شرح المشكوة	الطيبي
٣٤ ـ الصحاح	الجوهري
٣٥ ـ الطرائف	لابن طاووس
٣٦ ـ عقيدة الشيعة	بعض المعاصرين

الكتاب	المؤلف
٣٧ عمدة المقال فى كفر أهل الضلال	الشيخ على بن عبد العالى الكركى
٣٨ عيون الاخبار	ابو جعفر الصدوق
٣٩ الغيبة	أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى
٤٠- فتوحات المكية وفصوص الحكمة	محى الدين العربى
٤١- الفهرست	محمد بن الحسن الطوسى
٤٢- الفهرست	منتجب الدين على بن الحسين بن بابويه
٤٣ - القاموس	الفيروز آبادى
٤٤ - قرب الاسناد	على بن بابويه
٤٥ - القسطاس المستقيم	الغزالى
٤٦ - الكافى	محمد بن يعقوب
٤٧ - الكشاف	الزمخشرى
٤٨ - الكشكول	بهاء الدين محمد العاملى
٤٩- المجالس	محمد بن الحسن الطوسى
٥٠ - مجموعة ورام	ورام بن أبى فراس
٥١ - مرآة العقول	محمد باقر المجلسى
٥٢ - مستدرك الوسائل	الحاج ميرزا حسين النورى
٥٣ - مصابيح الانوار	السيد الشبر
٥٤ - مطاعن المجرمية	الشيخ على بن عبد العالى الكركى
٥٥ - معانى الاخبار	ابو جعفر الصدوق
٥٦ - المعتبر	المحقق
٥٧ - الملل والاديان «مخطوط»	؟
٥٨ - الملل والنحل	عبد الكريم الشهرستانى
٥٩ - من لايحضره الفقيه	أبو جعفر الصدوق

الكتاب	المؤلف
٦٠ ـ نهج البلاغة	لمولانا الامام على (ع) جمعها السيد الرضى
٦١ ـ نهج الحق	جمال الدين الحسن بن يوسف الحلى
٦٢ ـ الوافى	محمد بن المرتضى الفيض الكاشانى
٦٣ ـ الوسائل	محمد بن الحسن الحر العاملى وغيرها من الكتب والرسائل